

كتاب

نخ الأزهار
في
المتخبات الشعار

— — — — —

جمعة الفقير اليه تعالى شاكر البتلوي

— * —

ضبطه وصححه الشيخ ابراهيم اليازجي

— — — — —

طبع الثالثة في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٦ و

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللسن * ومجلى عرائس
الاختراعات والفطن * أما بعد فلما رأيت الشعر قد راجت في هذا
العصر سوقه * وطاب للظرفاء صبوحة وغبوقه * حتى هزجت به
ورقاء الأنس في المجالس * وترج له عطف الأدب ترشح الغصن المائس *
أحببت أن أتخف أخواني وخلائي ممن علق حواشي برده * وصبا إلى نسيم
عراقه وعرار نجده * بان أجمع لهم مارق منه وراق * وحسن في النظر القاصر
يداعه هذه الأوراق * على أن ذلك مني هجوم على ما لست من أهله * وما
لا يفرق مثلي بين رفيقه وجزله * فلذلك أتمس أن لا يشدد علي فيما اخترته
وما أهملته * وعلى كل فلا بد لكل ناظر فيه أن يجد ما يوافقه فيما نقلته *
وقد قسمت ما جمعته فيه إلى أبواب عشرة وهي الغزل والمدح والحكم
والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرناء والتاريخ *
ويدخل تحت كل باب ما وافقه في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة
مع المدح والتعزية مع الرناء والوعظ مع الحكم أو مع الرناء إلى غير ذلك
ذو ريد تخلص كل واحد من هذه الأبواب وتحيضة في معناه لزم
كثرة التقسيم في الأبواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغاية المأمول
تكرار باب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محله * وصح ما لعله
فرط من السهو في نسبه وتقله * والله حسبنا وهو ولي التوفيق

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبة
بعد مفارقتها لها وياسه من لقاءها يتشوقها ويستديم عهدهما

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيَا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِيَا
يَشْمُ وَنِيَا فَمَا أَتَلَّتْ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَا قِينَا
يَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى كَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِبَيْنِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَانَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأَلُّفِنَا وَمَوْرِدُ اللَّهِو صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونِ الْأُنْسِ دَانِيَةً قُطُوفُهَا فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَ قِي عَهْدَكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
مَنْ مَبْلَغُ الْمَلِيسِينَا بِأَنْتِزَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُيْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسَا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غَيْظًا الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَا بِأَنْ نَغْصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا
فَأَنْخَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا وَاللَّهُ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا وَلَا أَسْتَفِدُّنَا خَلِيلًا عَنكَ يَشْغَلُنَا يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا يَا رَوْضَةً طَالَ مَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا وَيَا حَيَاةَ تَمَلُّنَا بِزَهْرَتِهَا وَيَا نَعِيمًا رَفَلْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ لَسْنَا نُسَمِّيكُ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً إِذَا أَنْفَرَدْتَ وَمَا شُورَكَتِ فِي صِفَةٍ يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبَدِلْنَا بِسَلْسَلِهَا كَأَنَّا لَمْ نَبْتَثْ وَالْوَصْلُ ثَائِلُنَا سِرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلُمَاءِ يَكْتُمُنَا لِأَشْرَوْا أَنَّا ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سَوْرًا أَمَّا هَوَاكَ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ لَمْ نَخْجُفْ أَفَقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوْكَبُهُ وَلَا أَخْنِيَارًا تَجَنَّبُنَاكَ عَنْ كَثَبِ

رَأْيَا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِيْنَا مِنْكُمْ وَلَا أَنْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا وَلَا أَخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُسَلِّينَا مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْتَفِينَا مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُجْهِبُنَا وَرَدًّا جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا مَتَى ضُرُوبًا وَلَذَاتٍ أَفَانِينَا فِي وَشْيٍ نَعْمَى سَحْبَنَا ذَيْلُهُ حِينَا وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضْحَاكًا وَتَبْيِينَا وَالْكَوْثَرُ الْعَذْبُ زَقُومًا وَغَسْلِينَا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانٍ وَاشِينَا حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّحْرِ يُفْشِينَا عَنْهُ النَّهْيُ وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا شَرِبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ تَهْجُرْهُ قَالِينَا لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كَرِهِ عَوَادِينَا

نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حَثَّ مُشْعَشَعَةٌ فِينَا الشَّهْوُلُ وَغَنَانَا مَغْنِينَا
لَا أَكُوسُ الرِّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا سِيمَا أَرْتِيحٍ وَلَا أَلَاوَتَارُ تُلْهِمِنَا
دُومِي عَلَى الْعَهْدِ مَا نُمْنَا مُحَافِظَةٌ فَأَحْرُ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا
فَمَا أَتَغْنِنَا خَلِيلًا مِنْكَ بِحُسْبِنَا وَلَا أَسْتَفِدُّنَا حَيِّبًا عَنْكَ يُغْنِنَا
وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يُصْبِنَا
أُولِي وَفَاءٍ وَإِنْ لَمْ تَبْذُلْ صِلَةً فَالذِّكْرُ يَقْنَعُنَا وَالطَّيْفُ يَكْفِينَا
وَفِي الْأَجْوَابِ قَنَاعٌ لَوْ شَفَعَتْ بِهِ بِيُضِ الْأَيَادِي أَلَّتِي مَا زِلْتُ تُؤَلِّينَا
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ صَبَابَةٌ مِنْكَ تُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

لأبي الحسن علي بن زريق البغدادي وكانت له ابنة عم قد كلفت بها اشد الكلف
ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقة علة فقصد ابا الخير عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس
ومدحه بقصيدة بليغة فاعطاه عطاء قليلا . فقال ابن زريق انا لله وانا اليه راجعون
سلكت القفار والبحار الى هذه الرجل فاعطاني هذا العطاء . ثم تذكر فراق ابنة عمه وما
بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة مع ضيق ذات يده فاعتل غما ومات . قالوا واراد
عبد الرحمن بذلك ان يخبره فلما كان بعد ايام سأل عنه فنفدوه في الخان الذي كان
فيه فوجدوه ميتا وعند راسه رقعة مكتوب فيها هذه القصيدة

لَا تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُوَلِّعُهُ قَدْ قُلْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
جَاوَزْتَ فِي نَصِيحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنَّ النَّصِيحَ يَنْفَعُهُ
فَأَسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ فِي تَأْدِيبِهِ بَدَلًا مِنْ عُنْفِهِ فَهُوَ مُضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
قَدْ كَانَ مُضْطَلِّعًا بِالْخُطْبِ بِحَبْلِهِ فَضَلَّعَتْ بِخُطُوبِ الْيَنِّ أَضْلَعُهُ
يَكْفِيهِ مِنْ كَوَعَةِ التَّشْتِيتِ أَنَّ لَهُ مِنَ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يَرُوعُهُ

مَا آتَى مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَارْتَجَبَهُ
 تَأْيِي الْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تُكَلِّفَهُ
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ
 إِذَا الزَّمَانُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنِيٌّ
 وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ
 قَدْ قَسَمَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ
 لَكِنَّمْ كَلَفُوا حِرْصًا فَلَسْتَ تَرَى
 وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ
 وَالذَّهْرُ يُعْطَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَهْرًا
 وَدَعْنَهُ وَبُودِي لَوْ يُودَعْنِي
 وَكَمْ تَشْفَعُ بِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ
 وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى
 لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُخْرِقٌ
 إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِيهِ
 أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ
 وَمَنْ غَدَا لَا يَسْأَلُ ثَوْبَ الْعِيمِ بِلَا
 اعْتَصَمْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ
 كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ

عَزَمْتُ إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزِمُّهُ
 لِلرِّزْقِ سَعْيًا وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُ
 مُوَكَّلٌ بِفَضَاءٍ اللَّهُ يَذَرُّهُ
 وَلَوْ إِلَى السِّنْدِ أَضْحَى وَهُوَ يَقْطَعُهُ
 رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ
 لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضِيعُهُ
 مُسْتَرْزَقًا وَسِوَى الْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ
 بَغْيٌ إِلَّا إِنْ بَغِيَ الْهَرَاءُ يَصْرَعُهُ
 عَفْوًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْبِعُهُ
 بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزَارُ مَطْلَعُهُ
 صَفْوُ الْحَيَاةِ وَأَنِّي لَا أُوَدِّعُهُ
 وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشْفَعُهُ
 وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
 مِنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ
 بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلِي لَا يُوسِعُهُ
 وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
 شُكْرٌ عَلَيْهِ فَعَنَّهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ
 كَأَسَا تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أَجَرَّعُهُ
 الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُ
لَوْ أَنَّي لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ
يَا مَنْ أَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفِدُهَا
لَا يَطْهِنُ بَجَنِي مَضْجَعُ وَكَذَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي
حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيهَا بَيْنَنَا بَيْدُ
وَكُنْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي جَارِعًا فَرِقًا
يَا اللَّهُ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ
هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَدُنَّا
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ
مَنْ عِنْدَهُ لِي عَهْدٌ لَا يَضِيعُ كَمَا
وَمَنْ يُصَدِّعْ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا
لَا صَبْرَ لِدَهْرٍ لَا يَمْتَعُنِي
عَلَّمَا بَارَ أَصْطِبَارِي مُعِيبٌ فَرَجًا
عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضَنْتُ بِفُرْقَتِنَا
وَإِنْ تَغُلَّ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ
وَإِنْ يَدُمُ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ وَوَصَالُكُمْ رَيْحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
 وَارْحَمْنَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا
 بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تَبَاحُ دِمَاؤُهُمْ
 وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
 وَبَدَتْ شَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ
 خَفِضَ الْجَنَاحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
 فِإِي لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مَرْتَاةٌ
 عُدُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَوِ الْجَفَا
 صَافَاهُمْ فَصَفَوْا لَهُ فِقْلُوبَهُمْ
 وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ لِقُرْبِكُمْ
 يَا صَاحِبَ كَيْسٍ عَلَى الْحُبِّ مَلَامَةٌ
 لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
 سَعَوْا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَجْلُوا بِهَا
 وَدَعَاهُمْ دَاعِي الْحَقَائِقِ دَعْوَةٌ
 رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ
 وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَايَةٍ
 لَا يَطْرُبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
 حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ
 أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ

وَإِلَى كَزِيدٍ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ
 سَتَرَ الْحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ
 وَكَذَا دِمَاءُ الْبَاسِحِينَ تَبَاحُ
 عِنْدَ الْوُشَاةِ الْبَدْمَعُ السَّفَاحُ
 فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيْضَاحُ
 لِلصَّبِّ فِي خَفَضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
 وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَهَّاحُ
 فَأَلْهَجُّ كَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ
 فِي نُورِهَا الْهَيْشَكَةُ وَالْهَيْصَبَاحُ
 رَاقِ الشَّرَابِ وَرَقَّتِ الْأَفْدَاحُ
 إِنْ لَاحَ فِي أَفْقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ
 كِتْمَانُهُمْ فَنَى الْغَرَامُ فَبَاحُوا
 لَهَا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رِبَاحُ
 فَعَدُّوا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا
 بَجَرٍّ وَشِدَّةٍ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ
 حَتَّى دَعَا وَأَتَاهُمْ الْهَيْفَاحُ
 أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
 فَتَهَنَّكُوا لَهَا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
 حُجْبُ الْبَقَا فَنَلَّاشَتْ الْأَرْوَاحُ

فَتَشَبَّهُوا إِن لَّمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشْبِيهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

للقاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَرْتُني كِيَالِي وَصَلِيهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعَيْنَهَا وَرَأَتْ بَعْيِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وأدعاها سبعون شاعرا

وهي طويلة اقتصرنا على أجودها

صَاحَ فِي الْعَاشِقِينَ يَا لِكِنَانِهِ رَشَاءٌ فِي الْحُفُونِ مِنْهُ كِنَانُهُ
بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظِهِ هـ فَكَانَتْ فَتَاكَةً فَتَانَهُ
رَدَّ مِنَّا الْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ عِنْدَمَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهُ
وَعَزَانَا يَقَامَةُ وَبَعِينِ تِلْكَ سَيَافَةٌ وَذِي طَعَانَهُ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَبَسَّمَ بَرَقًا فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَانَهُ
فَهُوَ يَقْضِي عَلَى النَّفُوسِ وَلَمْ تَنْتَ ضِيٍّ مِنَ الْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَهُ
سَافِرُ الْوَجْهِ عَنْ مُحَاسِنِ بَدْرِ مَائِسُ الْقَدْرِ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَهُ
لَسْتُ أَدْرِي أَرَاكَةَ هَزٍّ مِنْ أَعْدٍ طَافِيهِ الْهَيْفِ أَمْ لَوِي خَيْرَانَهُ
خَطَرَاتُ النَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَيْهِ هـ وَلَمَسُ الْحَرِيرِ يَدِي بَنَانَهُ
قَالَ لِي وَالْذَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قَامَةً كَالْقَضِيبِ ذَاتَ كِيَانَهُ
هَلْ عَرَفْتَ أَهْوَى فَقُلْتُ وَهَلْ أُنْذِرُ كِرُّ دَعْوَاهُ قَالَ فَأَحْبِلْ هَوَانَهُ

وله

فُتِنَ الظُّيَاءَ سَوَالِفًا وَنُحُورًا وَالْخَيْرَانِ مَعَاطِفًا وَخُصُورًا
ثُمَّ اتَّخَذْنَ مِنَ الْمُدَامِ مَرَاشِفًا وَنَظَمْنَ مِنَ حَبِّ الْمُدَامِ نُغُورًا

وَنَظَرْنَ غَزَلَانَا وَفُحْنَ خَمَائِلَا
 وَسَكَنَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا
 لَوْلَمْ يَزِدَنَّ بِنَا فُتُورًا فِي أَلْهَوَى
 وَلَكَمَا كَشَفْنَ عَنِ الْوُجُوهِ بَرَاقِعَا
 غَاظَلْنَا يَوْمَ الْحَيَى فَمَتَّكْنَ مِنْ
 وَبَرَزْنَ فِي وَشَى الْبُرُودِ كَأَنَّمَا
 إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْعَيُونِ وَلَا هَوَى
 وَلَوْ أَسْطَعْتُ حُجَبَهُنَّ بِنَاظِرِي

للحاجري

حَكَاهُ مِنَ الْفُصْنِ الرَّطِيبِ وَرَيْقُهُ
 هِلَالٌ وَلَكِنْ أَفُقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ
 أَقَرُّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ
 بَدِيعُ الثَّنَى رَاحَ قَلْبِي أَسِيرُهُ
 عَلَى سَالِفِهِ لِلْعِذَارِ جَدِيدُهُ
 مِنَ التَّرْكِ لَا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى الْحَيَى
 عَلَى خَدِّهِ جَهْرٌ مِنَ الْحُسْنِ مُضَرَّمٌ
 إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ أَلِيمَانِي مَوْهِنَا
 حَكَى وَجْهَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ قَلْبُ بَدَا
 عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ الصَّبُّ هَتَكُهُ

وَمَا أَخْمَرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرَيْقُهُ
 غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفَحُ عَيْنِي عَقِيْقُهُ
 وَوَاقِقُهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دَقِيْقُهُ
 عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ طَلِيْقُهُ
 وَفِي شَفَتَيْهِ لِلِسُلَافِ عَنِيْقُهُ
 وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ الْعُذَيْبِ يَشُوْقُهُ
 يَشُبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيْقُهُ
 تَذَكَّرْتُهُ فَأَعْنَادَ قَلْبِي خَفُوْقُهُ
 مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيْقُهُ
 وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو الصَّدِيقُ صَدِيْقُهُ

وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَهْرًا فُسُوقُهُ
فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ يَبِيتُ صَبُوحَهُ شَرَابَ ثَنَائِهِ وَمِنْهَا غُبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لَا مَ الْعَذُولُ عَلَى هَوَاهُ وَفَنَدَا
رَشَاءٌ قَدْ اتَّخَذَ الضُّلُوعَ كِنَاسَهُ
سَلَبَ الْفُؤَادَ إِذَا بَدَا وَإِذَا رَنَا
كَالْوَرْدِ خَدًا وَالْهِلَالِ تَبَاعُدًا
مُتَرَجِّحٍ الْأَعْطَافِ مِنْ خَيْرِ الصَّبَا
أَيَقِنْتُ أَنَّ مِنَ الْمُدَامَةِ رَيْقَهُ
وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ الْحَدِيدِ فُؤَادَهُ
سَيْفٌ تَرَفَّرَقَ فِي شَبَاهُ فِرْنَدِهِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا
زُرْقُ الْأَسِنَّةِ فِي الرِّمَاحِ فَلِمَ أَرَى
أَنْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِهِ
مُتَوَرِّدُ الْوَجَنَاتِ مَا حَيَّتُهُ
أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ الْحَاطِ بِخَدِهِ

فَأَعَادَ بِاللَّوْمِ الْغَرَامَ كَمَا بَدَا
وَالْقَلْبَ مَرَعَى وَالْمَدَامِيعَ مَوْرِدَا
فَضَحَّ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ الْأَغْيَدَا
وَالظَّبْيَ حَيْدًا وَالْقَضِيبَ تَأَوْدَا
أَوْ مَا تَرَاهُ بِالْحَاطِ مُعْرِبِدَا
لَهَا بَدَا دُرُّ الْحَبَابِ مُنْصَدَا
لَهَا أَنْتَضَى مِنْ مَقْلَتِهِ مُهْنَدَا
يَأْبِي بَغِيرِ جَوَانِحِي أَنْ يُغْمَدَا
بِدَمِي وَسَيْفِ لِحَاطِهِ مُتَقَلِّدَا
فِي رُوحِ قَامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا
نَارًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى
إِلَّا أَرْتَدَى ثَوْبَ الْحَيَاءِ مُورِدَا
فَقَلْبْتُ فِضْتَهُ النَّقِيَّةَ عَسْبَدَا

لمجير الدين بن نعيم

يَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَهُ مُحِجِّهِ
أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي
مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِئُهُ
وَأَحْرِصْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخطاط

خَذَا مِنْ صَبَا نَجِدَ أَمَانًا لِقَلْبِهِ
وَأَيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ
خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا
تَذَكَّرُوا الَّذِي كَرَى تَشَوْقُ وَذُو الْهَوَى
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ
وَفِي الرِّكْبِ مَطْوِي الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْعَةٌ
وَمُخْتَبِئٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٌ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ

فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا تَطِيرُ بِلَبِّهِ
مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
مَحَلُّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
يُتَوَقُّ وَمَنْ يَعْلُقُ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِيهِ
وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ بِلَبِّهِ
تَنَاولَ مِنْهَا دَاعِي دُونَ صَحْبِهِ
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
حِذَارًا عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحَبِّهِ

لعون الدين الحلبي

لَهَبُ أَخَذَ حِينَ بَدَأَ لِعَيْنِي
فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا
هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَأَلْفِ رَاشٍ
وَذَا أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

لأبي سهل

سَلَّ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهْرِي
أَبَيْتُ أَهْتَفُ بِأَلْسِنَتِي وَأَشْرَبُ مِنْ
حَتَّى بِخَيْلٍ أَنِّي شَارِبٌ ثَمَلٌ
مَنْ لِي بِهِ أَخْلَفْتُ فِيهِ الْمَلَا حَةً إِذْ
مَعْطَلٌ فَأَحْلَى مِنْهُ مُحَلَاةٌ
تَدْرِي النُّجُومَ كَمَا تَدْرِي الْوَرَى خَيْرِي
دَمْعِي وَأَنْشَقُ رَيَّا ذِكْرَكَ الْعَطْرِ
بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ
أَوْمَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِيْمَاءً مُخْتَصِرِ
تَغْنَى الدَّرَارِي عَنِ التَّقْلِيدِ بِالْذَرَرِ

بِحَدِّهِ لِفُؤَادِيهِ نِسْبَةٌ عَجَبًا كِلَاهُمَا أَبَدًا يَدْمَى مِنَ النَّظَرِ
وَخَالُهُ نُقْطَةٌ مِنْ غُجْجٍ مُقْلَتِهِ أَتَى بِهَا الْحُسْنَ مِنْ آيَاتِهِ الْكَبِيرِ
جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوُ الْخَدِّ زَائِرَةٌ وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَغْنَتْ عَنِ الصَّدْرِ
بَعْضُ الْحَاسِنِ يَهْوِي بَعْضَهَا شَغْفًا تَأْمَلُوا كَيْفَ هَامَ الْغُجْجُ بِالْحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعِ لِلْسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي حِينَ حَيًّا بِالْحَاجِبِ الْمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ الْعَيُونِ

للمتني

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتُهُ ضَمَائِرُهُ وَغِيْضَ الدَّمْعِ فَأَنْهَلَتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاثِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْتِكَ وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْ لَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَغِفْتُ بِهِمْ وَلَا يَرْبُرُ بِهِمْ لَوْ لَا جَاذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبُ خَمَرٍ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ
نُجْجٌ مَحَاجِرُهُ دُجْجٌ نَوَاطِرُهُ حَمَرٌ غَفَائِرُهُ سُدُودٌ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سَقَمَ جَفْنِيهِ وَحَمَلَنِي مِنْ أَلْهَوَى ثِقَلَ مَا تَحْوِي مَا زَرُهُ

وله

نَشَرْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي كَلِيلَةٍ فَأَرَتْ لِيَايَ أَرْبَعَا
وَأَسْتَقْبَلْتُ قَهَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَهْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

لآخر

قَبْلَتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا يَذْرِي الْمَدَامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجَ
فَكَأَنَّ سِقْطَ الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِ لَهَا بَدَا فِي خَدِّهِ الْمُتَضَرِّجِ

بَرْدٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَى رِيَاضَ بَنْفَسٍ

للامير محمد بن منجك

قَهَرٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ تَعَبًا وَإِذَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ تَهَجُّبًا
صَادَفْتُهُ فَتَنَاوَلْتُ لِحَظَاتِهِ عَقَلِي وَأَعْرَضَ نَافِرًا مُتَجَبِّبًا
مُتَوَرِّدُ الْوَجَنَاتِ خَشْيَةً نَاطِرٍ أَضْحَى بِرَبِّحَانِ الْعِذْرِ مُنْقَبًا
أَنَا مَنُهُ رَاضٍ بِالصَّدُودِ لِأَنِّي أَجِدُ أَهْلَ الْوَانِ لَدَى أَهْوَى مُسْتَعَذَّبًا

وله

فِدَى لَكَ رُوحِي مِنْ رَشَاءٍ مُتَبَرِّمٍ وَمِنْ مُنْجِدٍ بِالْمُسْتَهَامِ وَمَتَّهِمٍ
وَمِنْ عَاتِبٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ وَمِنْ ظَالِمٍ إِلَّا عَلَى غَيْرِ مُحْجَرِمٍ
سَقَتْنِي الْعَيُونُ الْخُجْلُ مِنْكَ سُلَافَةً جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وَأَعْظَمِي
وَأَسْلَمَنِي فِيكَ الْغَرَامُ إِلَى الرَّدَى فَإِنْ كُنْتُ مَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ فَاسْلَمْ
بَعُدْتُ وَلِي فِي كُلِّ غُضُو حُشَاةٍ تَذُوبُ وَطَرَفٍ هَامِعُ الْحُفْنِ بِالْدَمِ
وَلَسْتُ مَلُومًا إِنْ مَنْ أَيْقَظَ النَّوَى حُطُوظِي أَلَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنْدَمِي
جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي الْمَنِيَّةَ عِنْدَمَا رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِ فُؤَادِي أَسْهِي
أَبَى اللَّهُ أَنْ أَبْكِي لِغَيْرِ صَبَابَةٍ وَأَرْتَاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمُؤَلِّمِ

وله

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكَ أَيْقَنْتُ عَيْنَايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيَالًا
فَظَنَنْتُ أَهْدَابِي بِوَجْهِكَ عَارِضًا وَحَسِبْتُ إِنْسَانِي بِخَدِكَ خَالًا

وله

وَمُقَرَّبَاتِي يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ عَنْ كَأْسِهِ أَلْهَالِي وَعَنْ إِبْرِيهِ

فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا مِنْ مَقْلَتِهِ وَوَجْنَتِهِ وَرَبْقِهِ

لبعضهم

يَا ظَبِيَّةَ أَلْبَانِ تَرَعَى فِي خِمَائِلِهِ
أَلْمَاءَ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لِشَارِيهِ
هَبْتُ لَنَا مِنْ رِيَّاحِ الْعَوْرِ رَائِحَةً
ثُمَّ أَتَيْنَا إِذَا مَا هَزْنَا طَرَبُ
حَكَّتْ لِحَاظُكَ مَا فِي الرِّمِّ مِنْ مَلَحٍ
سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ
وَعَدُّ لَعِينِكَ عِنْدِي مَا وَقَبْتُ بِهِ
كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ أَنْجَزَ بَخْبِرُنَا
أَنْتِ الْحَجِيمُ لِقَلْبِي وَالنَّعِيمُ لَهُ

لآخر

أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقُلْتُ لَهُ
فَقَالَ لَا تَطْمَعَنَّ عَيْنَايَ قَدَرَمَتَا
أَبْرَأْتُ مِنِّي فَوَادَا أَنْتَ مُوجِعُهُ
سَهْمًا فَأَحْبَبْتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْجِعُهُ

لأبي فراس

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِمْتُكَ الصَّبْرُ
بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِي كَوَعَةٌ
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى
تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي
أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
وَأَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ
وَأَذَلْتُ دَمْعًا مِنْ خِلَافِهِ الْكِبَرُ
إِذَا هِيَ أَذْكَتُهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ

مُعَلِّلِي بِالْوَعْدِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مِتُّ ظَهَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطَرُ
تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلَيْهِ وَهَلْ بَقِيَ مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ الْهَوَى لَهَا قَتِيلُكَ قَالَتْ أَيُّهُمْ فَهْمٌ كُثُرُ
وَقَالَتْ لَقَدْ أَرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

لاسن حامد الغزالي

حَلَّتْ شَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدَّيْ قَهْرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ
وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ بِحِلِّ بَرْجِهَا فَمِنْ الْعَجَائِبِ كَفَّ حَلَّتْ فِيهِ

لا رهم النقيب

يَا تَارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادٍ أَسْرَفْتُ فِي الْهَجْرَانِ وَالْإِبْعَادِ
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزِّيَارَةُ أَعَيْنُ فَأَدْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُودِ
إِنَّ الْعُيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا جَنَّتْ كَانَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

لأبي تمام

أَنْتَ فِي حِلِّ فَرَدْنِي سَقَمًا أَفْنِ جِسْمِي وَاجْعَلِ اللَّمَعَ دَمًا
وَأَرْضَ لِي الْمَوْتَ بِهَجْرِكَ فَإِنْ أَلَمْتُ نَفْسِي فَرِزْهَا أَلَمًا
مِحْنَةُ الْعَاشِقِ فِي ذُلِّ الْهَوَى فَإِذَا اسْتَوْدَعَ سِرًّا كَتَمًا
كَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكَا عِلَّتُهُ مَنْ شَكَا ظُلْمَ حَبِيبِ ظَلَمًا

وله

يَا لَا بِسَاءَ ثَوْبَ الْمَلَا حَةِ أَبْلِهِ فَلَأَنْتَ أَوْلَى لَا بِسِيهِ بِلَبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ اللَّهُ الَّذِي أُعْطَاكَ حَتَّى أَضَرَ بِبَدْرِهِ وَبِسَمْسِهِ
مَوْلَاكَ يَا مَوْلَايَ صَاحِبُ لَوْعَةٍ فِي يَوْمِهِ وَصَبَابَةٍ فِي أَمْسِهِ

دَنَفْتُ بِجُودٍ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدَ أَمْسَى ضَعِيفًا أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ

للبحري

بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصَّبَاحِ أَغِيدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوُشَاخِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لَوْلُو مُنْضِدٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَفَاخِ
بِتُّ أَفْدِيَهُ وَلَا أَرْعَوِي لِنَهْيٍ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لِحِي لَاحِ
أَمْزَجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيْقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزَجُ رَاحًا بِرَاحِ

وله

رُوحِي وَرُوحُكَ مَضْمُومَانِ فِي جَسَدٍ يَا مَنْ رَأَى جَسَدًا قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يَا بَاعِثَ السَّحَرِ مِنْ طَرْفٍ يُقْلِبُهُ هَارُوثٌ لَا تَسْقِنِي خَيْرًا بِكَأْسَيْنِ
وَيَا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

ليزید بن معاوية

نَالَتْ عَلَى يَدَيْهَا مَا لَمْ تَنْلُهُ يَدَيَّ تَقَشَّأَ عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلْدِي
كَأَنَّهُ طَرُقُ نَمَلٍ فِي أَنَامِلِهَا أَوْ رَوْضَةٌ رَصَعَتْهَا السُّحُبُ بِالْبَرْدِ
خَافَتْ عَلَى يَدَيْهَا مِنْ نَبَلٍ مُقْلَتِهَا فَالْبَسَتْ زَنْدَهَا دِرْعًا مِنَ الزَّرْدِ
إِنْ سَيَّءَ لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَيْهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ
سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ لَا تُغَرِّبْنَا مِنْ رَامٍ مِنَّا وَصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلَ لَنَا فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوَى مِنَ الْغَرَامِ فَلَمْ يُدِي وَلَمْ يُعِدِ
فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلٍّ إِنَّ الْحُبَّ قَلِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ
قَدْ خَلَفْتَنِي طَرِيجًا وَهِيَ قَائِلَةٌ تَأْمَلُوا كَيْفَ فَعَلَ الظَّبْيُ بِالْأَسَدِ

قَالَتْ لَطِيفِ خَيَالِ زَارَنِي وَمَضَى بِاللَّهِ صِفُهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
 فَقَالَ خَلَقْتُهُ كَوْنًا مَاتَ مِنْ ظَهْمٍ وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدِ
 قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَاءِ فِي الْحُبِّ شَيْئُهُ يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي
 وَأَسْتَرْجَعْتَ سَأَلْتُ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
 وَأَسْتَهْطَرْتَ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسْفِي حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنْ الْحَسَدِ

لمحي الدين بن قناص

أَرَأَيْتَ دَمِي بِسَيْفِ اللَّحْظِ ظُلُمًا وَهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوَجْتِنِيهِ
 فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلْبِي لِثَارِي أَدَارَ عِذَارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي الطَّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً غَلَطًا وَيَعْمُو خَطَّهُ بِرُضَايِهِ
 فَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً وَوَدِدْتُ أَنْ لَا يَهْتَدِيَ لِصَوَابِهِ

لابن الشاه

قَالَتْ أَسْوَدَّ عَارِضَاكَ بِشَعْرٍ وَيَه تَقْجُ الْوُجُوهُ الْحِسَانُ
 قُلْتُ أَشَعَلْتُ فِي فَوَادِي نَارًا فَعَلَى وَجْتِي مِنْهُ دُخَانُ

لمروان بن ابي حفصة

وَلَمَّا التَّقِينَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا وَدَمْعِي يُفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
 بَكَتْ لَوْلَا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَلَامِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا

لاخر

أَرَمَى بِأَسْهُمٍ مَقْلَتِيهِ أَمْ رَنَا وَثَنَى الْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ أَمْ أَثْنَى

وَأَسْتَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ بَيْضَ الظُّبَى
أَمْعَذِي بِصُدُودِهِ لَوْ قِيلَ مَنْ
كُلُّ تَسْلَى وَاسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ
أَمَّا عَذَابُكَ فَهُوَ أَعَذَبُ مَوْرِدٍ
أَهْدَى الْحَبِيبُ مَعَ الرَّسُولِ تَحِيَّةً
أَمْبَشِّرِي بِهِ مِنْ أَحَبِّ بَزْزُورَةٍ
مَا كَانَ أَسْتَحْيِي عَلَيْكَ بِخَلْعَةٍ

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بِحُلَّةٍ
يَا مَنْ إِذَا جُلِيتَ مُحَاسِنُ وَجْهِهِ
الْوَجْهُ بَدْرٌ دَجَى عِذَارِكَ لَيْلَةٍ
هَذِي جَفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سَجَرِهَا
عَارٍ لِمَثَلِي أَنْ يَرَى مُتَسَلِّيًا
هَلْ فِي الْوَرَى حُسْنٌ أَهَمُّ بِحَبِيَّةٍ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرَبِّيَّةٍ
يَا قَاضِيَ الْحُبِّ أَتَيْدُ فِي قَتْلَتِي
وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذَارِهِ تَذَكُّارًا
فَالْخَطُّ زُورٌ وَالشَّهَادَةُ سَكَارَى

للمعز لدين الله

أَطْلَعَ الْحُسْنَ مِنْ جَبِينِكَ شَهْسًا
فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتِكَ أَظْلًا

وَكَأَنَّ الْجَبَالَ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ دِ جَفَافًا قَهْدَ بِالشَّعْرِ ظِلًّا

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدِّهِ كَنُقْطَةٍ عَنَبَرٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ
وَالْحَاظُ بِأَسْيَافٍ تُنَادِي عَلَى عَاصِي أَلْهَوَى اللَّهُ أَكْبَرَ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ الْفُؤَادَ وَلَمْ يَرِقَّ لِبُوثِي مَا ضَرَّهُ لَوْ مَنْ بِالإِطْلَاقِ
إِنْ كَانَ قَدْ كَسَعَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ قَلْبِي فَإِنَّ رُضَابَهُ تَرِيَاقِي

للعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِي أَفْتَنَكَ أَلْخَالُ^(١) فَسَحَّ مِنْ أَلْجَفَانِ مَدْمَعُكَ أَلْخَالُ^(٢)
وَأَوْمَضَ بَرَقٌ مِنْ مُحْيَا جَمَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ تَغْرِهَا أَوْمَضَ أَلْخَالُ^(٣)
رَعَى اللَّهُ ذِيَاكَ الْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ تَلَاعَبَ فِي أَعْطَافِهِ أَلْتِيَهُ وَأَلْخَالُ^(٤)
وَلِلَّهِ هَاتِيكَ الْمُجْفُونُ فَإِنَّهَا عَلَى أَلْتَلْكَ يَهْوَاهَا أَلْخَوَالُ الْعِشْقِ وَأَلْخَالُ^(٥)
مَهَاةٌ بِأُمِّي أَفْتَدِيهَا وَوَالِدِي وَإِنْ لَمْ عَمِّي أَلْطِيبُ الْأَصْلُ وَأَلْخَالُ^(٦)
أَرْتَنَا كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ بِرُوحِي تِلْكَ أَلْخَيْرُ رَانَةٍ وَأَلْخَالُ^(٧)
غَلَايِلُهَا وَالدُّرُّ أَضْحَى بِحَبِيدِهَا تَسِيحَانِ دِيبَاجُ أَلْمَلَا حَةِ وَأَلْخَالُ^(٨)
وَلَمَّا تَوَلَّى طَرْفُهَا كُلَّ مُهْجَةٍ عَلَى قَدِّهَا مِنْ فَرْعِهَا عُقْدَ أَلْخَالُ^(٩)
إِذَا فَتَكَتْ أَهْلُ الْجَبَالِ فَإِنَّهَا لَهْنٌ عَلَى أَهْلِ أَلْهَوَى أَلْمَلِكُ وَأَلْخَالُ^(١٠)

١ الشامة	٢ السحاب	٣ البرق	٤ الكبير والخيلاء
٥ المحلى من العشق	٦ اخوالهم	٧ الامسية	٨ الثوب الناعم
٩ اللواد	١٠ الخلافة		

وَلَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْمُرُوءَةُ وَالْوَفَا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَمْرٌ وَمَا جِدَّ خَالُ^(١)
 وَكَمْ يَدَّعِي بِأَحْبَبٍ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَهِيَ هَاتِ أَيْنَ أَحَبُّ وَالْأَحَقُّ أَمَّالُ^(٢)
 مُعَذِّبِي لَا تَجْعِدِي أَحَبَّ بَيْنَنَا لِمَا أَتَمَّ الْوَأَشْيَ فَإِنِّي أَلْفَتِي أَمَّالُ^(٣)
 وَلِي شَيْبَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةً تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي أَمَّالُ^(٤)
 سَلِي عَنْ غَرَامِي كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ الْهَوَى تَرَى أَنَّنِي رَبُّ الصَّبَابَةِ وَالْأَمَّالُ^(٥)
 وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْعَذُولِ فَإِنَّهُ لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ أَلَسُوهُ وَالْأَمَّالُ^(٦)
 سَعَى بَيْنَنَا سَعَى الْحَسُودِ فَلَيْتَهُ أَشَلُّ وَفِي رِجْلَيْهِ أَوْثَقُهُ خَالُ^(٧)
 وَظَبْيَةٍ حُسْنٍ مَذُ رَأَيْتُ أَتَسَامَهَا عَشِيقْتُ وَلَمْ تُخْطِ الْفِرَاسَةَ وَالْأَمَّالُ^(٨)
 تَوَسَّمْ طَرَفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا فَلَا جَ لَهْ فِي بَدْرِ سَيِّئَاتِهَا خَالُ^(٩)
 إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً وَيَعَشِقُهَا سَامِي النَّبَاهَةِ وَالْأَمَّالُ^(١٠)
 أَيَا رَاكِبًا يَطُوبِيهِ أَلْفَلَاةٌ بِبَكْرَةٍ يُبَاعُ بِهَا النَّهْدُ الْمُطَهَّمُ وَالْأَمَّالُ^(١١)
 بَعِيشِكَ إِنْ جِئْتَ الشَّامَ فَعُجْ إِلَى مَهَبِّ الصَّبَا الْغَرْبِيِّ يَعْنِي لَكَ أَمَّالُ^(١٢)
 وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعٍ عَفَا كَانَ رُبَاهُ بَعْدَنَا أَلَّا قَفَرُ أَمَّالُ^(١٣)
 وَإِنْ نَاشَدْتُكَ الْغَيْدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى عُهُودِ الْهَوَى فَهُوَ الْمُحَافِظُ وَالْأَمَّالُ^(١٤)

- ١ سمح كرم ٢ الضعيف القلب والبدن ٣ البرئ ٤ ثوب يستريح
 الميت وإرادته الكفن ٥ صاحب الشيء ٦ النوم ٧ ظلع يكون في
 قوائم الدابة استعاره للانسان ٨ التخييل ٩ ما توست
 من خير ١٠ الرجل الحسن الخيلة ١١ البعير الضخم ١٢ الجبل العظيم
 ١٣ الذي لا انيس به ١٤ اصله المحسن القيام على المال
 اي الماشية فاستعاره هنا لرعاية الذمام

وَإِنْ قُلْنَ هَلْ سَامَ التَّصَبُّرُ بَعْدَنَا فَقُلْ صَبْرُهُ وَلِيَّ وَفَرَطُ الْحُجْوَى خَالٌ^(١)
لِكُلِّ جِمَاحٍ إِنْ تَمَادَى شَكِيمَةٌ وَلَكِنْ جِمَاحُ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خَالٌ^(٢)

وله

وَرَدِيَّةُ الْمَخَدِّ بِالْوَرْدِيِّ قَدْ خَطَرَتْ تَبِيسُ نَيْمٍ وَأَثْنِي الْقَدِّ إِعْجَابَا
لَمْ يَكْفِ قِيَامَتَهَا الْهَيْفَاءُ مَا فَعَلَتْ حَتَّى أَكْتَسَتْ مِنْ دَمِ الْعُشَّاقِ أَثْوَابَا

وله

أَقْبَلْتُ تَحْلِي وَفِي مَعْطِفِيهَا نَظَرُ الْعَاشِقِينَ مِثْلُ النَّطَاقِ
مَا تَرَى بَرْدَهَا وَقَدْ صَبَغَتْهُ مِنْ سَوَادِ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ

وله

فَتَنَ الْقُلُوبَ وَقَدْ تَهَنَّطَ خَصْرُهُ مِنْ أَعْيُنِ الْعُشَّاقِ أَيَّ نِطَاقِ
أَمْسَى يُدَاعِبُنِي بِوَرْدِ خُدُودِهِ لَهَا رَأَى يَفِيضُ مِنْ آمَاقِ
يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ فَأَبْكِي مِثْلَهُ لِلَّهِ هَرُّ الطَّرْفِ مِنْ سَرَّاقِ

لآخر

أَشْكُو الْغَرَامَ وَأَنْتَ عَنِّي غَافِلٌ وَيَجِدُ بِي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هَازِلٌ
يَا بَدْرُ كَمْ سَهَرْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِرُ يَا غُصْنُ كَمْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بَلَابِلُ
أَلْبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً وَهَالِلُ وَجْهِكَ كُلَّ يَوْمٍ كَامِلُ
وَلَكِ الْقُلُوبُ جَمِيعٌ مَنَازِلُ حِلٌّ إِذَا كَانَ الْحَبِيبَ الْفَاعِلُ

أَرْضَى فَيَغْضَبُ قَاتِلِي فَتَعَجَّبُوا يَرْضَى الْقَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى الْقَاتِلُ

لبعضهم

يَا مَنْ حَوَى وَرَدَ الرِّيَاضِ بِخِدِّهِ دَعَّ عَنْكَ ذَا السَّيْفِ الَّذِي جَرَّدَتْهُ
وَحَكَّى قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ بِقَدِّهِ عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ السُّيُوفِ قَوَاطِعُ إِنْ جُرِّدَتْ إِنْ شِئْتَ تَقْتُلْنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
مَنْ ذَا يُعَارِضُ سَيِّدًا فِي عَبْدِهِ

للأمام الدمشقي

يَا اللَّهُ رَبُّكُمَا عُوْجَا عَلَى سَكَنِي وَعَرَّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا
وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ الْعَتَبَ يَعْطِفُهُ مَا بَالُ عَبْدِكَ يَا الْهَجْرَانِ تُثْلِفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ مَا ضَرَّ لَوْ بَوَّصَالِ مِنْكَ تُسَعِفُهُ
وَأِنْ بَدَا لَكُمَا فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ فَعَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لفتح الله ابن النحاس

رَأَى اللَّوْمَ مِنْ كُلِّ أَلْجِهَاتِ قَرَاعُهُ لَا تُكْرُوا إِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَهُ
وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُؤَادِي فَإِنِّي عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
هُوَ الظُّمِّيُّ أَدْنَى مَا يَكُونُ نِفَارُهُ وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مَا يُزِيلُ أَرْتِيَاعَهُ
فِيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ أَهْوَى أَطَعْتُ عَذُولِي وَكَتَفَيْتُ نِزَاعَهُ

لابن عبد ربه

يَا ذَا الذَّنْبِ خَطَّ الْعِذَارُ بِخِدِّهِ خَطِّينِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَايِلَا
مَا كُنْتُ أَقْطَعُ أَنَّ لِحْظَكَ صَارِمٌ حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ الْعِذَارِ حَمَائِلَا

لتقي الدين السروجي

في أَلْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّهَا تَقْطَعُ مِسْكَ أَشْتَهِي شَمَّهَا
حَسْبَتْهُ لَهَا بَدَا خَالَهَا وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِهِ عَمَّهَا

وله

يَا مَنْ شَغِلْتُ بِحَبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشِيقَتُهُ
أَنْقَعْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطِيَ وَصُولًا بِأَلَّذِي أَنْفَقْتُهُ
بِاللَّهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَبْدِي وَمِلْكُ يَدِي وَمَا أَعْنَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَدْرِ بِي بَدَا وَأَنَا أَلَّذِي شَوَّقْتُهُ
يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَارَنِي مِنْ فَرْطٍ وَجَدِي فِيهِ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَتْ يُمْكِنُنِي الرُّقَادُ لَحَقَّتُهُ

لاسن معنوق

خَفَرْتُ بِسَيْفِ الْغَنَجِ ذِمَّةَ مَغْفَرِي وَفَرْتُ بِمِرْحِ الْقَدِّ دِرْعَ تَصْبِرِي
وَجَلَّتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَ خَالِهَا كَافُورَ فَجْرِ شَقٍّ لَيْلِ الْعَنَبِرِ
وَعَدَتْ تَذِيبُ عَنِ الرُّضَابِ لِحَاطِهَا فَحَمَتْ عَلَيْنَا الْحُورُ وَرَدَّ الْكُؤُورِ
وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا فَتَكَفَّلْتُ بِحِفَاطٍ كَنْزِ الْجَوْهَرِ
يَا حَامِلَ السَّيْفِ الصَّحِيحِ إِذَا رَنْتَ إِيَّاكَ ضَرْبَةً جَفَنَهَا الْمَتَكْسِرِ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ الْقَنَاءِ الطَّعْنَ إِنْ حَمَلْتَ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزْتَ فَشِمْنَا الْبَرْقَ لَاحَ مَلَكَمَا وَالْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرُّطِي وَتَخْمَرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا الْغَزَالُ مُطَوَّقَا وَالْغُصْنُ بَيْنَ مَوْشِحٍ وَمُؤَزَّرِ

يَا بِي مَرَّشَهَا أَلِّي قَدْ لُثِمَتْ
 وَمُحَجِّي الرُّوضِ الْهَقِيمِ بِمُقْلَةٍ
 تَأَلَّهُ مَا ذُكِرَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ
 يَا الْعَشِيرَةَ مَنْ لِمُقْلَةٍ ضَيَّعَ
 أُمْتُ وَقَدْ هَزَّ السِّهَامُ قَنَاتَهُ
 وَالْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَأَيْتَ سَهْمَهُ
 فَعَدَّتْ تُشَنَّفُ مِسْمَعِي بِلُؤْلُؤٍ
 حَتَّى بَدَأَ كِسْرَى الصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ
 لَهَا رَأَتْ رَوْضَ الْبَنَفْسِ قَدْ ذَوَى
 وَالنَّجْمَ غَارَ عَلَى جَوَادٍ أَدْهَمَ
 فَزَعَتْ فَضَرَّسَتْ الْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ
 وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَرُ كُفِّهَا
 أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ

لعضهم

لَوْلَا شَفَاعَةُ شَعْرِهَا فِي صَبِّهَا
 مَا وَاصَلَتْ وَأَزَالَتْ الْأَسْقَامَا
 لَكِنْ تَنَازَلَ فِي الشَّفَاعَةِ عِنْدَهَا
 فَعَدَا عَلَى الْأَقْدَامِهَا يَتَرَامَى

للسراج الوراق

وَمَهْفَهْفٍ عَنِّي يَبِيلٌ وَلَمْ يَبِيلْ
 يَوْمًا إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنَ أَلَمِ الْحُجْوَى
 لِمَ لَا تَبِيلُ إِلَيَّ يَا غُصْنَ النَّقَا
 فَأَجَابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ الْهُوَى

للحسن بن هاني

يَا قَهْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَا تَمَّ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَيْكِي فَيْكِي الدَّرَّ مِنْ تَرْجِسٍ وَيَلْطِمُ الْوَرْدَ بَعْنَابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عَنْ مَقَلِ الْعِبَادِ مَخَافَةً مِنْ أَنْ تُخْدِشَ خَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فَتَوَهَّهُوْكَ وَلَمْ يَرَوْكَ فَأَصْبَحَتْ مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ الْآثَارُ

لابن اللبابة

بَدَا عَلَى خَدِّهِ خَالٌ فَزَيْنَةٌ وَزَادَنِي شَغْفًا فِيهِ عَلَى شَغْفِي
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي عِنْدَ رُؤْيَاهُ طَارَتْ فَقُلْتُ لَهَا فِي الْخَدِّ مِنْهُ قَفِي

للفارض

غَيْرِي عَلَى السِّلْوَانِ قَادِرٌ وَسِوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرٌ
لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
وَمُشَبَّهٍ بِالْغُصْنِ قَلْبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرٌ
حُلُوَ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَائِرُ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلُهُ فَأَعْجَبْتُ لِشَاكِ مِنْهُ شَاكِرُ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَاتَ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرُ
مَا أَلْقَبُ إِلَّا دَارَهُ ضُرِبْتُ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ أَبَدًا وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يَا شَوْقُ دُمُ إِنِّي عَلَى الْحَالَتَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدُ إِنَّ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرُ

طَرَفِي وَطَرَفُ النَّجْمِ فِيكَ م كِلَاهُمَا سَاءٌ وَسَاهِرُ
يَهْنِكَ بَدْرُكَ حَاضِرُ يَالَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ
حَتَّى يَبِينَ لِنَظْرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرُ
بَدْرِي أَرْقُ مُحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلَ الصَّحْرِ ظَاهِرُ

لاي العنايه

لَمْ يَبْقِ مِنْي حُبُّهَا مَا خَلَا حُشَاةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

لاخر

إِنِّي أَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى بَارِجٍ عَرَفِكَ خَشِيَةً مِنْ نَاشِقِ
وَأَوْدُ لَوْ سَهَرْتُ جُفُونِي دَائِمًا حَذَرَ أَعْلَيْكَ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لَا تُخَفِ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَشْوَابُ وَأَشْرَحُ هَوَاكَ فَكُنَّا عُشَّاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوتَ لَهُ أَلْهَوَى فِي حِمْلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ
قَدْ كَانَ يُخَفِّي الْحُبُّ لَوْ لَا دَمْعُكَ أَلْ جَارِي وَلَوْ لَا قَلْبُكَ الْخَفَّاقُ
لَا تَجْزَعَنَّ فَلَسْتُ أَوَّلَ مُغْرَمٍ فَتَكْتُ بِهِ الْوَجَنَاتُ وَالْأَحْدَاقُ
وَأَصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ قَرِيبَا عَادَ الْوِصَالُ وَلِلْهَوَى أَخْلَاقُ

لمحمد بن هاني الاندلسي

فَتَكَاثُ طَرَفُكَ أَمْ سِوْفُ أَبِيكَ وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فِيكَ
مَنْعُوكَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى وَسَرُوقُ أَفْلُو عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُّوكَ
وَدَعُوكَ نَشْوَى مَا سَقَّوْكَ مُدَامَةً لَهَا تَهَائِلَ عِطْفُكَ أَتَهْمُوكَ

حَسِبُوا التَّكَلُّفَ فِي جُفُونِكَ حِلْيَةً م تَأَلَّهَ مَا بِأَكُنْفِهِمْ كَحُلُوكِ
وَلَوْ يَ مُقْبِلَكَ اللَّيْلَامُ وَمَا دَرَوْا أَنْ قَدْ لُشِمْتَ بِهِ وَقَبْلَ فُوكِ

وله

فَمَنْ فِي مَا تَمَّ عَلَى الْعُشَّاقِ وَلَيْسَنَ الْحِدَادَ فِي الْأَحْدَاقِ
وَبَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِالْعَنَمِ الرَّطْبِ م الْمَقْنَى وَبِالْمُخْدُودِ الرَّقَاقِ
وَمَنْحَنَ الْفِرَاقِ رَقَّةً شَكْوَا هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
وَدَنَوُا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجَادِ يَادُ فَوْقَ الْأَجَادِ كَالْأَطَوَاقِ

لغيره

غَدَا خَالَهُ رَبِّ الْأَنْجَمَالِ لِأَنَّهُ عَلَى عَرْشِ كُرْسِيِّ الْمُخْدُودِ قَدْ أَسْتَوَى
وَأَرْسَلَ مِنْ لَحْظِهِ رُسُلًا أَعَزَّةً عَلَى قَتَرَةٍ تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى الْهَوَى

لابن النبيه

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شَجُونِهِ وَشُؤُونِهِ خَبْرًا مُسَلِّسُهُ رُؤَاةَ جُفُونِهِ
لَوْلَا قَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِبِقِينِهِ
وَأَغْنَى تَوَيْسُنِي فَسَاوَةُ قَلْبِهِ مِنْهُ وَيُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لَيْبِهِ
مَا زَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مَاءَ الْحَيَا حَتَّى جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ نَسْرِ بَيْنِهِ
وَإِذَا وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ فَصَرَ الدُّجَى هَجَمَ الصَّبَاحُ بِشَغْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ الدَّلَالِ أَضْبَهُ وَأَهَابَهُ لَوْ قَارَهُ وَحْيَائِهِ وَسُكُونِهِ
فَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلَيْنُ قَوَامِهِ إِيَّاكَ عَنْ كُثْبِ الْحَمَى وَغُصُونِهِ
أَجْفَانُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا هَارُوتُ أَوْ دَعَا فَنُونَ فَتُونِهِ

يا قُوْنُهُ مُتَبَسِّمٌ عَنِ لَوْلُوْهُ خَجَلَتْ عُقُوْدُ الدَّرِّ مِنْ مَكُوْنِهِ
ساقِ صَحِيْفَةٍ خَدَّهِ مَا سُوْدَتْ عَشَا بِلَامٍ عِذَارِهِ وَبِنُوْنِهِ
جَمَدٌ الَّذِي يَسِيْنُهُ فِي خَدِّهِ وَجَرَى الَّذِي فِي خَدِّهِ يَسِيْنُهُ

وله

من آلِ إِسْرَائِيلَ عَلَّقَتْهُ عَذَّ بَنِي بِالْصَدِّ وَالْتِيَهُ
أَنْزَلَتْ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ وَأَنْزَلَ أَلَمُنَّ عَلَى فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لَهَا بَعِيشِكَ ذُقْتُ رَاحًا فَقَالَتْ لَا وَعِيشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلِمَ حَذَفْتَ الْحَاءَ قَالَتْ أَخَافُ تَشَمُّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَأَ

لعلي بن جريج

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْوَدَاعِ شَاهِدًا وَهَنَّ يَطْفِئْنَ غُلَّةَ الْوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ فَطَرُ نَدَى يَقْطُرْنَ مِنْ نَرَجِسٍ عَلَى وَرْدِ

لأبي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي بُكَاءَ الْحَبِيبِ لِفَقْدِ الدِّيَارِ
كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلْنَارِ

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْمِي ذَلِكَ الْعَارِضَ الَّذِي غَدَا مِسْكُهُ فَوْقَ السَّوَالِفِ سَائِلَا
دَرَى خَدَّهَا أَنِّي أَجْنُ مِنْ أَلْهَوَى فَأَظْهَرَ لِي قَبْلَ الْجُنُونِ سَلَاسِلَا

لبعضهم

ذَكَرْتُ سُلَيْمِي وَحَرُّ الْوَعْيِ كَقَلْبِي سَاعَةً فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ الْقَنَا قَدَّهَا وَقَدْ مِلَنَ نَحْوِي فَعَاتَقْتُهَا

لغيره

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي

للشهاب محمود

رَأَيْتِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي النَّحُولُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى الْخَدِّ فَيَضَا
فَقَالَتْ بَعَيْنِي هَذَا السَّقَامُ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَبِالْخَصْرِ أَيْضَا

لغيره

وَقَائِلُهُ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَسْوَدَا وَقَدْ كَانَ مُبْيَضَّا وَأَنْتَ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ الْبُكََا وَهَذَا سَوَادُ الْعَيْنِ فَهُوَ يَسِيلُ

لآخر

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمْ فَمِذْ نَأَوَا قَصَّرَتْهَا بَعْدَهُمْ حُرْفِي
قَطَفْتُ بِأَلْحَظٍ وَرَدًّا مِنْ خُدُودِهِمْ فَأَسْتَقَطَرَ الْبَيْنُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذَبَ الْفِرَاقُ لَنَا قُبِيلَ وَدَاعِنَا ثُمَّ أَجْتَرَعْنَاهُ كَسْمٍ نَاقِعٍ
وَكَأَنَّمَا أَثَرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّهَا طَلَّ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يَانِعٍ

لأن المعتر

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبَّهَ بِشَعْرِهَا شَبَّهَةَ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ

فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذَّجَى وَخَمْرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَخَدْرٍ حَبِيبِ

لَبَعْضُهُمْ
لَمْ أَنْسَهُ مَذْقَالَ أَيْنَ تُحِلُّنِي حَذْرًا عَلَيَّ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ
فَأَجَبْتُهُ فِي الْقَلْبِ قَالَ تَعَجُّبًا أَرَأَيْتَ وَيَحْكُ سَاكِنًا فِي خَافِقِ

لَلأَرَجَانِي
لَمْ يُبَكِّنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا أَسْرَّ بِهِ إِلَيَّ مُودَعِي
هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي أودِعْتُهُ فِي مِسْمَعِي أَجْرِيَّتُهُ مِنْ مَذْمَعِي

لَغَيْرِهِ
وَمُهَفَّفِ انْحَاظُهُ وَعِذَارُهُ يَتَعَاضِدَانِ عَلَى قِتَالِ النَّاسِ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ تَرْجِسِ كَانَتْ حَمَائِلُ غَيْدِهِ مِنْ آسِ

لَلأَرَجَانِي
شَكُوتُ إِلَى الْحَبِيبَةِ سُوءُ حَظِّي وَمَا قَاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْبِعَادِ
فَقَالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ فِي السَّوَادِ

وَلَهُ
غَالَطَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنَى كُسُوءٍ أَعْرَتْ عَنِ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي أَهْوَى مِثْلُ عَيْنِي صَدَقْتَ لَكِنْ سَقَامَا

لِلشَّيْخِ نَاصِيفِ الْيَازْجِي
خَطَرْتُ وَفِي قَلْبِي لِذَاكَ خُفُوقُ وَرَنْتُ فَكُلُّ الصَّاحِبِينَ رَشِيقُ
هَيْفَاءٍ قَدْ مَالَ الْغَرَامُ بِصَبَّهَا لَمَّا تَمَازَلَتْ عِظْفُهَا الْمَشُوقُ
قَامَتْ تُدِيرُ لَنَا الرَّحِيقَ وَلَيْتَهَا طَلَبْتُ مُجَانَسَةً فَلَارَ الرِّيقُ

وَشَدَّتْ فَاطِرَتِ الْجَمَادِ وَهَجَّتْ
 نَاطِرَتُهَا فَسَكِرَتْ مِنْ لَحَاطِهَا
 وَرَأَيْتُ رِقَّةَ خَصْرُهَا فَوَهَبْتُهَا
 غِيْدَاءَ آيِسَةٍ نَفُورٍ عِنْدَهَا
 كَأَلَالٍ يُطْبَعُ لَامِعًا مُتَقَرِّبًا
 قَالَتْ وَقَدْ غَارَتْهَا مُتَصِيبًا
 وَاللَّهِ مَا كَبِرًا مَشِييَ إِنَّمَا
 إِنِّي أَمْرُوءٌ طَرِبْتُ عَلَى غَزَلِ أَلَمِي
 حَجَبْتُ إِلَى قَلْبِي أَلْعُيُونُ فَإِنَّهُ
 يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الْعَزِيزِ لَكَ الْحَشَى
 أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْجَمَالِ وَإِنَّمَا
 نَعْمَانُ خَدِّكَ فِي الرِّيَاضِ وَمَدْمَعِي
 دَمْعِي حَدِيثٌ لَا يَزَالُ مُسْلَسَلًا
 قَلْبُ كَخَالِكَ فِي أَلْحَبَّةٍ طَيِّبٍ

وَحَتَّى عَلِمْنَا كَيْفَ بُحِي الْبُوقُ
 وَشَرِبْتُ خَمْرَتَهَا فَكَيْفَ أَفِيقُ
 قَلْبِي فَإِنَّ كِلَيْهِمَا لَرَفِيقُ
 يَحْيَا الرَّجَاءَ وَيُقْتَلُ التَّوْفِيقُ
 وَلَمَنْ أَتَاهُ زَفْرَةٌ وَشَهيقُ
 لَيْسَ الصَّبَابَةُ بِالْمَشِيبِ تَلِيقُ
 هَذَا الدَّلَالُ إِلَى الْمَشِيبِ يَسُوقُ
 وَعَلَى مُنَاطَرَةِ الْحِسَانِ مَشُوقُ
 بَيْتٌ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ عَنِيْقُ
 مِصْرٌ غَلَا فَسَطَا عَلَيْهِ حَرِيقُ
 وَاللَّهِ مَا أَنَا يُوسُفُ الصِّدِّيقُ
 هَذَا لَهَا خَالٌ وَذَاكَ شَقِيقُ
 أَبَدًا وَقَلْبِي بِالْغَرَامِ خَلِيقُ
 لَكِنَّ ذَا مِسْكٍ وَذَاكَ فَتِيقُ

وله من قصيدة وهو ما نظمه في صباه

أَلَوَى عَلَيَّ فَضَنِّي وَضَمَمْتُهُ
 أَهْوِي عَلَيْهِ وَفِي عَفَّةٍ يُوسُفُ
 فَيَرْوَحُ بَيْنَ صَبَابَتِي وَحَنِينِهِ
 خُضْنَا مَلِيًّا فِي الْحَدِيثِ كَمَا جَرَى

وَصُدُورُنَا بِصُدُورِنَا لَمْ تَعْلَمِ
 حَتَّى يَمِيلَ وَفِيهِ عَفَّةٌ مَرِيْمُ
 وَأَرْوَحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَتَبَسُّمِهِ
 وَكَأَنَّنا لِلشَّوْقِ لَمْ نَتَكَلَّمِ

عَاتَبْتُهَا فَأَسْتَضَحَّكَتْ وَعِنَابُهَا
 مَا كُنْتُ أَخْبَارُ الْعِنَابَ وَإِنَّمَا
 حَتَّى رَنْتُ وَكَأَنَّ هُدْبَ جَفُونِهَا
 حَوْرَاءُ تُدْمِي بِالسُّيُوفِ جَفُونَهَا
 قَطَرَتْ دَمًا مِنْ فَوْقِ وَجْتِهَا فَمَا
 عَيْنُ الْغَزَالَةِ عَيْنُهَا وَجَبِينُهَا
 وَلَطَالَمَا نَفَرَ الْغَزَالُ وَمَا دَرَتْ
 بِأَلِيلَةٍ سَمَحَ الرَّمَانُ بِبَعْضِهَا
 قَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِثْلَهَا فَبَلَغَتْهُ
 حَتَّى دَخَلْتُ الدَّارَ سَاعَةَ غَفْلَةٍ
 فَكَأَنَّ كُلَّ الدَّهْرِ مَدَّةُ لَحْظَةٍ
 وَلَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى الْفَتَاةِ مُسَامِرًا
 وَلَطَالَمَا جَلَسْتُ إِلَيْنَا قَبْلَهَا
 حَتَّى رَجَعْتُ كَمَا رَجَعْتُ وَأَخْصِي
 يَا هَلْ تَرَى عَلِمْتَ بَنَاتُ عَشِيرَتِي
 إِنْ كَانَ بُعْدِي سَاءَ هُنَّ فَسَرَّنِي
 يَا اللَّهُ يَا رِيحَ الصَّبَا قَبْلَ الضُّحَى
 فَسَمَّاهَا إِلَّا وَقَعَتْ بِصَدْرِهَا
 وَضَمَمَتْ مِعْطِفَهَا وَقُلْتُ لَهُ تَرَى
 ظَلَمْتُ وَكَيْفَ عِنَابُ مَنْ لَمْ يَأْتِ
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ حِيلَةَ الْمُتَكَلِّمِ
 وَسَوَادَ قَلْبِي قِطْعَةٌ لَمْ تُقَسِّمْ
 وَلِحَاضِهَا تَرْمِي الْقُلُوبَ بِأَسْهَمِ
 كَذَبْتُ عَلَيْنَا إِنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ
 لِأَذَانِهَا مِنْ رَقَّةٍ وَتَبَسُّمِ
 كَيْفَ النِّفَارُ وَعِرْضُهَا لَمْ يُكَلِّمْ
 بَعْضَ السَّهَاجِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْدَمْ
 وَالْحَادِثَاتُ تَقُولُ طَرَفَكَ فَأَسْلَمِ
 وَعَرَفْتُ رُبْعَ الدَّارِ بَعْدَ تَوَهُمِ
 وَكَأَنَّ كُلَّ الْأَرْضِ دَارُهُ دِرْهَمِ
 وَوُشَاتُنَا مِنْ غَافِلِينَ وَنَوْمِ
 طَيْفًا وَكَانَ الطَّيْفُ غَيْرَ مُسَلِّمِ
 مُتَأَخِّرٌ فِي نِيَّةِ الْمُتَقَدِّمِ
 أَنِّي لَقِيتُ الشَّمْسَ بَعْدَ الْأَنْجَمِ
 يَا غُرْبَتِي طُولِي وَلَا تَنْصَرِّمِي
 إِنْ جُرْتُ هَاتِيكَ الدِّيَارَ فَسَلِّمِي
 بَيْنَ النُّهُودِ وَلَا أَقُولُ لَكَ الشَّيْ
 كَمْ فِيكَ غَمَزَةٌ حَسْرَةٌ مِنْ مُغْرَمِ

هَيَّاتِ أَسْأَلُوهَا وَقَدْ خَشِيتُ عَلَى
لَوْلَمْ يَكُنْ لِلشَّوْقِ مِنْ سَبَبٍ كَفَى
إِنْ كَانَ قَتْلُ النَّفْسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ
قَلْبِي بِخَاتَمٍ تَغْرِهَا أَلْمَتَبَسِمِ
ذَاكَ الْوَدَاعُ وَمَدَّ ذَاكَ الْبِعْصَمِ
قُولُوا لَهَا فَالْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولده الشيخ ابراهيم

مَا مَرَّ ذِكْرُكَ خَاطِرًا فِي خَاطِرِي
وَتَصَبَّيْتُ وَجَدًا عَلَيْكَ نَوَاطِرِي
بَلَّغِ الْهَوَى مَنِي فَإِنْ أَحْبَبْتَ صِلْ
فَسَمَاءَ بِحُسْنِكَ لَمْ أَصَادِفْ زَاجِرًا
أَوْ مَا كَفَاكَ مِنَ الَّذِي لَاقِيَتْهُ
وَضَنِّي يَكَادُ يَشْفُ عَنْ طَيِّ الْحَشَى
أَخَذَتْ عِيُونُكَ مِنْ فُؤَادِي مَوْتَقًا
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلًا
صَبْرِي عَلَيْكَ بِهَا أَرَدْتُ مُطَاوِعَ
عَذَبْتُ قَلْبِي يَا لَصُدُودٍ وَإِنْ يَكُنْ
وَأَضَعْتُ عُمْرِي بِاللَّدَالِ وَحَبْنًا
كَثُرَ الْقَوْلُ بَيْنَنَا وَتَحَدَّثُوا
وَأَطَالَ فِيكَ مُعْنِي فَعَذَرْتُهُ
حَسْبِي رِضَاكَ إِذَا مَنَنْتَ بِزُورَةٍ
إِلَّا أَسْتَبَاحَ الشَّوْقِ هَتَكَ سَرَائِرِي
بَاتَتْ بَلِيلٌ مِنْ جَفَائِكَ سَاهِرِ
أَوْ لَا فَدَتْكَ حُشَاشَتِي وَنَوَاطِرِي
إِلَّا وَحُسْنُكَ كَانَ عَنْهُ زَاجِرِي
وَلَهُ كَسَانِي الذَّلَّ بَيْنَ مَعَاشِرِي
حَتَّى خَشِيتُ بِهِ أَفْتِضَاحَ ضَمَائِرِي
وَعَلَى تَهْدُ هَوَاكَ لَسْتُ بِغَادِرِ
تَهْوَى عَلَى الْحَالَيْنِ غَيْرَ مُغَايِرِ
أَبَدًا وَلَكِنْ عَنْكَ لَسْتُ بِصَابِرِ
لَكَ فِيهِ بَعْضُ رِضَى فَدُونِكَ سَائِرِي
إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ فِي الْآخِرِ
يَا هَاجِرِي حَاشَاكَ أَنَّكَ هَاجِرِي
وَعَسَاكَ فِي كَلْفِي فَدَيْتُكَ عَازِرِي
يُدْرِي الْمَزُورُ بِهَا رَقِيقَ الزَّائِرِ

ولوله الشيخ خليل

بِضْ الصَّوَارِمِ تَفْدِي الْأَعْيُنَ السُّودَا فَيْلِكَ لَا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدَا
وَأَسْمَرُ الرُّمَحِ يَفْدِي الْعِطْفَ مُشْنِيَا فَذَاكَ لَا يَتَّبِعِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدَا
هِيَ الْحَاسِنُ أَحْلَاهُنَّ أَفْتُكَهَا بِنَا وَأَكْثَرُهَا بَطْشًا وَتَبْدِيدَا
نَهْوَى الْعُيُونَ كَمَا نَهْوَى الْمُنُونَ عَلَى جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَا نَعَشَقُ الْغَيْدَا
قَتَالَةً بِالْعُيُونِ النَّجْلِ حَيَّةً بِالْوَصْلِ لَوْ أَنَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْجُودَا
غَنِيَّةً بِجَمَالٍ قَدْ تَجَلَّنَ بِهِ وَطَالَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَعَهُودَا
وَكُلَّمَا أَرْدَدَنَ حُسْنًا زِدَنَ فِي بَجَلٍ كَأَنَّمَا كَانَ ذَا مَعَ ذَاكَ مَوْلُودَا

وله

فَدَى لِعِطْفِكَ غُصْنُ الرَّندِ وَالْبَانِ شَتَانِ مَا بَيْنَ أَعْطَافٍ وَأَغْصَانِ
مِنْهُ وَمِنْ خَدِّكَ الْقَانِي وَنَهْدِكَ لِي جَنَاتُ نَخْلٍ وَتَفَاجٍ وَرُمَانِ
فَدَى لِحَبِيدِكَ حَيْدُ الظِّيِّ مُلْتَفِتَا فَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ حَيْدُ إِنْسَانِ
يَدْعَى لَدَيْنَا عَمُودَ الصُّبْحِ عَنْ ثِقَةٍ فَأَلَوْجُهُ مِنْكَ وَشَمْسُ الْأَفْقِ سِيَانِ
وَجْهَهُ نُشَبِّهُهُ بِالشَّمْسِ نُنْصِفُهُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرَانِ
صَقِيلُ صَفْحٍ يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْهُ فَلَا بَيْلُهُ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكَ الْقَانِي
فَدَى لِعَيْنِكَ عَيْنُ الرِّمِّ سَاحِيَّةً أَيْنَ الصَّبَابَةِ فِي أَجْفَانِ غِزْلَانِ
سَوَاكِنَ لَا يَجْرِكُنَّ الْغَرَامَ وَلَا يَغْزِلُنَّ مَا غَزَلْتَ لِلْغَيْدِ عَيْنَانِ
وَلَيْسَ يَنْطِقَنَّ وَالْأَبْصَارُ سَامِعَةٌ مَا لَيْسَ تَنْطِقُ أَفْوَاهُ لَا أَذَانِ

لابن سناء الملك

دَنُوتٌ وَقَدْ أَبْدَى الْكَرَى مِنْهُ مَا أَبْدَى فَقَبْلَتُهُ فِي الْخَدِّ تِسْعِينَ أَوْ إِحْدَى
وَأَبْصَرْتُ فِي خَدِّهِ مَاءً وَخُضْرَةً فَمَا أَمْلَحَ الْمَرْعى وَمَا أَعَذَبَ الْوَرْدَا
تَلَهَّبَ مَاءُ الْخَدِّ أَوْ سَالَ جَهْرُهُ فَيَا مَاءَ مَا أَذْكَى وَيَا جَهْرُ مَا أُنْدَى

لابن الدُّمَيْنَةِ

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ
أَبَاهَا عَلَيَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
أَتَيْتُ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي أَنْ يَنْ غَصِصِي بِالْشَّرَابِ جَرِيحِ

لَعَدَ اللَّهُ الشُّبْرَاوِي

وَمَهْمُفٍ الْأَعْطَافِ سَيْفٌ لِحَاضِهِ جَرَحَ الْقُلُوبَ وَمَا بَدَأَ مِنْ غَمْدِهِ
بَدْرٌ تَكَامَلَ فِي سَمَاءِ جَمَالِهِ وَتَهَلَّلَتْ مِنْهُ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ
ذُو غُرْفٍ تَحْكِي نَهَارَ وَصَالِهِ وَذُؤَابَةٌ تَحْكِي لَيَالِي صَدِّهِ
قَهْرٌ حِجَازِي الْعُيُونِ مَقْرُطٌ أَرْدَافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ
رَقَمَتْ مَحَاسِنُهُ شُرُوطَ جَمَالِهِ بِجَبِينِهِ وَبِصَدْغِهِ وَبِخَدِّهِ

لِبِرْهَانَ الدِّينِ الْقِبْرَاطِي

قَسَمًا بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَبَاتِهَا وَبِأَسْهَا الْخُضْرِ فِي جَنَابِهَا
وَبِسُورَةِ الْحُسْنِ الَّتِي فِي وَجْهِهِ كَتَبَ الْعِذَارُ بِخَطِّهِ آيَاتِهَا
وَبِقَامَةِ كَالْغُصْنِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجُنْ غَيْرَ الصَّدِّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
أَحْرَكَ الْأَوْتَارَ إِنَّ نَفْسَنَا سَكَنَاتُهَا وَقَفَتْ عَلَى حَرَكَاتِهَا

دَارَ الْعِلَادِ بِحُسْنٍ وَجْهَكَ مُنْشِدًا لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَتِهَا

لأبي نواس

صَلَيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً فِي وَجَنَتَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
يَا وَجْجَ أَهْلِي يَرَوْنِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَأْتِي
لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصَلِي مَشَيْتَ بِبِلَاشِكَ عَلَى الْمَاءِ

للحريري

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَصُوبُ رُقْعِهَا أَلْ فَزَحَزَحَتْ شَقًّا غَشَى سَنَى قَهَرٍ
وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدِّ آلِيْنِ فِي حُلٍّ فَلَاحَ كَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ أَقْلَهُمَا
قَانِي وَإِيْدَاعَ سَمْعِي أَطِيبَ الْخَبَرِ وَسَاقَطَتْ لَوْلَا مِنْ خَاتَمِ عَطِيرٍ
سُودٍ تَعْضُ بَنَانُ النَّادِمِ الْحَصِرِ غُصْنٌ وَضَرَسَتْ أَلِيلُورٌ بِالْذَرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنَا لِنُودِيعِهِمْ بَكُوا لَوْلَا وَبَكَيْنَا عَقِيْقَا
أَدَارُوا عَلَيْنَا كُؤُوسَ الْفِرَاقِ وَهَيْهَاتَ مِنْ سَكْرِهَا أَنْ نُفِيْقَا
تَوَلَّوْا فَأَتْبَعْتَهُمْ أَدْمُعُ فَصَاحُوا الْغَرِيْقُ وَصَحَّتْ الْحَرِيْقَا

لأبي نباتة

بِرُوحِي عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ أَلَيْ لَمْ يَلِ الْحُسْنُ خَالِي الْوَجَنَتَيْنِ
لَهُ خَالَانِ فِي دِينَارٍ خَدٍّ تَبَاعُ لَهُ الْقُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ

لبعضهم

سَأَلْتُهَا عَنْ فُؤَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ فَإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْرَاهَا
قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمْعٌ جَمِعَتْ فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشَقَاهَا

لغيره

يَا مَنْ سَقَاهِي مِنْ سَقَامٍ جَفُونِهِ وَسَوَادُ حَظِيٍّ مِنْ سَوَادِ عِيُونِهِ
 قَد كُنْتُ لَا أَرْضَى الْوِصَالَ وَفَوْقَهُ وَالْيَوْمَ أَفْنَعُ بِالْخَيَالِ وَدُونِهِ

لأبي الحسن بن الحاج

وَمُعَذِّرٍ رَقَّتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فَقُلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ
 لَمْ يَكْسُ عَارِضَةُ السَّوَادِ وَإِنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

لأبي خفاجة

وَمُهَنْفٍ طَاوِي الْحَشَى خَيْثُ الْمَعَاطِفِ وَالنَّظَرِ
 مَلَأَ الْعُيُونَ بِصُورِهِ ثَلَيْثُ مَحَاسِنِهَا سُرُورِ
 فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَفَرِ
 قَضَعَ الْغَزَالَ وَالْغَمَا مَةَ وَالْحَمَامَةَ وَالْقَمَرِ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحب كله

ولم يترك شيئاً من ديقه وجله

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ الْوَصْلَ فَا مَتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

الباب الثاني

في المديح

لآبي تمام في المعتضد بالله

إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بَفَضْلِهِ
مَنْ الْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ وَالْتَقَى
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ
تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفَّتْهُمْ فَضَائِلُهُ
عِيَالٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهُ
فَلَجَنَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ سَاحِلُهُ
ثَنَاهَا لِقَبْضِ لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهُ
لِحَادِّهَا بِهَا فَلَيْتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ

وله في المعتصم بالله

وَأَضْحَمْتُ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرَدًا
مَوَاهِبُ جَدْنِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا
وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضَحَى
أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا
تُسَائِلُ فِي الْأَفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ
أَخَذَنْ بِأَهْدَابِ السَّحَابِ أَهْلَاطِلٍ
بِعِيقَابِ طَيْرِ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلٍ
مِنْ أَلْحِيشٍ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

وله في المعتضد بالله

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
سُودُ الصَّخَائِفِ لَا يَبِيضُ الصَّفَائِحُ فِي
فَتَحَتْ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ
فِي حَدِّهِ أَحَدٌ بَيْنَ الْحِدِّ وَاللَّعِبِ
مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
وَتَبَرَّزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ

غَادَرْتُ فِيهِمْ بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى
حَتَّى كَانَ جَلَابِيبَ الدَّجَى رَغِبْتُ
أَجْبَتُهُ مُعَلِّيًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِّيًا
يُقِلُّهُ وَسَطَهَا صَبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ
وَلَوْ أَجَبْتُ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ

وله

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَوْلَا مَا أَخَفَّفَهَا
بِاللَّهِ تَدْفَعُ عَنِّي ثَقْلَ فَادِحِهَا
بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُحْمَلْ وَلَمْ تُطَقِ
فَإِنِّي خَائِفٌ مِنْهَا عَلَى عُنِّي

وله

مَا زِلْتُ تَرْغَبُ فِي أَلْدَى حَتَّى بَدَتْ
فَإِذَا أَتَيْتِ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا
فَلَوَيْتِ بِأَلْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ أَلْمَنِ
وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ أَلْعَلَى حَتَّى إِذَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزْتِكَ بِمَوْقِفِ
لِلرَّائِغِينَ زَهَادَةً فِي الْعَسْجِدِ
عَصَفَتْ بِهِ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي غَدِ
وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ
جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
جَعَلْتَ مِثْلَكَ قَبِيلَةَ لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هاني في جعفر بن علي بن غلبون

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْخِلَادِ بِعَنْبَرِ
وَجَيْتُمْ تَهْرَ الْوَقَائِعِ يَانِعًا
وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُفَاةِ وَرُعْنَمُ
أَبْنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسِّيُو
مَنْ مِنْكُمْ أَلْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ
أَلْقَائِدُ الْخَيْلِ الْعِثَاقِ شَوَازِبَا
شُعْتُ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانِهَا
وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرِ
بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
بِيضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
فِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
تَحْتَ السَّوَابِغِ تَبَعٌ فِي حَبِيرِ
خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ
قُبَّ الْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ

تَبَوَّسْنَا بَكُوهُنَّ عَنْ غَفَرِ الثَّرَى
 فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَيْرُهُمْ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ
 أَنْسُوا بِهَجْرَانِ الْأَنْبَسِ كَانَهُمْ
 وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْنُفُوسِ كَأَنَّمَا
 قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ
 وَتَظَلُّ تَسْجُجُ فِي الدِّمَاءِ قِبَابُهُمْ
 فَحِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ ضَالِعٍ
 وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّاحَةِ أَنَّهَا

فَيْطَانُ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ
 وَخَلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 مِمَّا عَلَيْهِ مِنْ أَلْقَا الْمَتَكْسِرِ
 فِي عَبْقَرِيَّ الْبَيْدِ جَنَّةُ عَبَقَرِ
 تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرٍ
 وَمِيتُهُمْ فَوْقَ الْحَيَادِ الضَّرِ
 فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنُ فِي أَجْرِ
 وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لَبْدَةٍ قَسُورِ
 مِنْهُمْ بِمَوْضِعٍ مُقْلَةٍ مِنْ مَجَرِ

المتني في بدر بن عمار

أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعٍ
 لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا
 أَقْبَلْتَ تَبَسُّمُ وَالْحَيَادِ عَوَاسٍ
 عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا
 وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
 فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى

إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا
 مَدَّتْ مُحِيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا
 بِخَبِيرِنَا يَأْخُلُقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا
 لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَا مَكْنَا
 فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمَنَى
 وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

وله

دَخَلْتُهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدٌ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ
 وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرٌ
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَهَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ

تَمَضَى الْمَوَاقِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً
 قَدْ حَزَنَ فِي بَشَرٍ فِي نَاجِهِ قَهْرٌ
 حُلُوْ خَلَاتِقُهُ شَوْسٍ حَقَائِقُهُ
 تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيهَا أَوْمِلُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّيْتُ أَنْ أَلْجَأَ رَاحَتُهُ
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ
 مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفَارُهُ
 تُحْصَى الْحُصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَا ثَرُهُ
 كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِنْهَا أُحَازِرُهُ
 جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
 وَلَا يَهْيِضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

ولة في عليّ الحاجب

مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ
 كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ
 هَذَا الَّذِي أَفْتَى النُّصَارَ مَوَاهِبًا
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا
 كَأَلْبَدٍ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتُهُ
 كَأَلْجَرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا
 كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا
 يَتَبَارَى دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبًا
 بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا
 وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبًا
 مِثْلَ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا
 يَهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبًا
 جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا
 يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

ولة في سيف الدولة

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِمَا قَفِ
 تَهْرُوكُ الْأَبْطَالُ كُلِّي هَزِيمَةً
 تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ
 كَأَنَّكَ فِي جَفَنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
 وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُوكَ بِاسِمٌ
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ

ضَمَيْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
بِضَرْبِ أُنَى أَلْهَامَاتِ وَالنَّصْرِ غَائِبُ
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُغَمِّدًا
هَنِيئًا لِضَرْبِ أَلْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرِ قَادِمُ
وَلَا فَيْكَ مُرْتَابُ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ
وَرَاحِيكَ وَالْإِسْلَامُ أَنْكَ سَالِمُ

لاي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذَا أَرَدَحَمَ الْمُلُوكُ بِمُورِدِ
أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ الْأَنْدَى
بِخَنَارٍ إِذْ يَهَبُ الْخَرِيدَةُ كَاعِبًا
قَدَاحُ زَنْدِ الْعَجْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ
لَا خَلْقَ أَقْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ
أَيَقُنْتُ أَنِّي مِنْ نَدَاهُ بَجَنَّةِ
وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُخَصَّبُ
مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَوْ خَلْقُهُ
أَقْسَمْتُ بِأَسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى شِمْنُهُ
وَجَهَلْتُ مَعْنَى الْحُجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ
فَاحَ الثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِشَنَائِهِ
وَتَوَجَّتُ بِالزَّهْرِ صُلْعُ هِضَابِهِ
هَضَرَتْ يَدَيَّ غُصْنُ الْأَنْدَى مِنْ كَفِّهِ
وَنَحَاهُ لَا يَرْدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
وَالَّذِي فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
وَالطَّرْفِ أَجْرَدَ وَالْحُسَامِ مَجْوَهَرَا
نَارِ الْوَغَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى
إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ الْمَوَاكِبَ أَسْطُرَا
لَهَا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثَرَا
لَهَا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُمِطِرَا
كَالرَّوْضِ بِحَسَنِ مَنْظَرٍ أَوْ مَخْبِرَا
فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرَا
فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتَيْهِ مُفَسَّرَا
حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ تَرْبٍ عَنَبَرَا
حَتَّى ظَنَّنَا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرَا
وَجَنَّتْ بِهِ رَوْضَ السُّرُورِ مُنَوَّرَا

ومنها

السِّفُّ أَفْصَحُ مِنْ زِيَادِ خُطْبَةٍ
أَثَرَتْ رُحْمَكَ مِنْ رُؤُوسِ كُفَاتِهِمْ
وَصَبَغَتْ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ مُلُوكِهِمْ
مَنْ ذَا يُنَافِحُنِي وَذِكْرُكَ صَنْدَلٌ

للجندري في المتوكل على الله

يَا لِبَرِّصَمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ
فَأَنعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَهْلٍ
خَلْنَا أُنْجِيَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
فَأُخِيلُ تَصْهِلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي
وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَبِيدُ بِثِقَلِهَا
وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ تَوْقُدُ فِي الْفُحَى
حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَأَنْجَلِي
فَأَفْتَنَ فِيكَ النَّاضِرُونَ فِاصْبَعْ
يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
حَتَّى أُنْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لَا سَاءَ
وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ
فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا

وَبِسْنَةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تَفْطِرُ
يَوْمَ أَغْرَى مِنَ الزَّمَانِ مُشْهَرُ
لَحِبٍ بِحَاطِ الدِّينِ فِيهِ وَيَنْصَرُ
عَدَا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
وَالْبَيْضُ تَلْعَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وَالْأَنْجُو مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ
ذَاكَ الدُّجَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَثِيرُ
يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ الَّتِي لَا تُكْفَرُ
لَهَا طَلَعَتْ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبُرُوا
نُورَ أَهْدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
لِلَّهِ لَا يُزْهَى وَلَا يَكْثُرُ
فِي وَسْعِهِ لَمْ شَى إِلَيْكَ الْمَنْبَرُ

أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ تَنِي عَنِ الْحَقِّ الْهَيِّنِ وَتُخَيِّرُ
وَوَقَفْتَ فِي بَرْدِ النَّبِيِّ مَذْكِرًا يَا اللَّهُ تُنذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمْ مَشْهُورَةٌ غَصَّ الْعِرَاقُ بِذِكْرِهَا وَالشَّامُ
فِي مَا زِقٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَى بَرَقَ وَتَقَعُ الْعَادِيَاتِ غَمَامُ
وَالضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ النُّصُولَ كَأَنَّمَا تَجْرِي عَلَى مَاءِ الْحَدِيدِ ضِرَامُ
وَالطَّعْنُ يَتَعَثُّ النَّجِيعَ كَأَنَّمَا تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ الشَّقِيقِ كِهَامُ

لان سانة

قَدْ جُدْتُ لِي يَا لِلَّهِ حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا وَكِدْتُ مِنْ ضَجَرِي أَثْنِي عَلَى الْجَلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي أَخْذِ النَّوَالِ لَنَا فَأَخْلُقْ لَنَا رَغْبَةً أَوْ لَا فَلَا تُنِلِ
لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مِلَّةُ تَرَكْنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلا أَمَلِ

لان الرومي

أَرَأَيْتُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَحُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِجُ تَجَلُّو الدُّجَى وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومُ

لاخر

نَصَبُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ يَتَسَابِقُونَ إِلَى قَرَى الضَّيْفَانِ
وَيَكَادُ مُوقِدُهُمْ بِجُودِ بِنَفْسِهِ حُبَّ الْقَرَى حَطَبًا عَلَى النَّيِّرَانِ

لاي النيص الخراي

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِهَا وَالْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةُ الْعُشَاقِ
وَأَقَامَ سُوقًا لِلثَّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ سُوقُ الثَّنَاءِ تُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ

بَثَّ الصَّنَائِعَ فِي أَلْيَادٍ فَأَصْبَحَتْ تَحْبِي إِلَيْهِ حَمَامِدُ أَلْفَاقِ

لاي حوثة

قَوْمٌ إِذَا أَفْتَحُوا الْعَبَاجَ رَأَيْتَهُمْ
أُسْدًا وَخِلَتْ وُجُوهُهُمْ أَقْفَارًا
لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سَائِلِ
عَدَلِ الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ أَوْ جَارًا
وَإِذَا الصَّرِيحُ دَعَاهُمْ لِمِلَّةٍ
بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَ
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْبَدَ نَارُهَا
قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارًا

للناطقة الذبياني

إِذَا مَا غَزَوْا بِأَلْحِيَشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
يُصَاحِبُهُمْ حَتَّى يَفْزَنَ مَفَازَهُمْ
مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالِدِمَاءِ السَّوَائِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ
بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُنَائِبِ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَحَبَّبَ لَا فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ
حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلٌ لَا حِينَ يُسَالُ
تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا
قَلَمَ نَكَ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيُّومُ نَدَاهُ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرَ مُجْبَلُ
بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعُوا
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا أَجَزَلُوا
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ
وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَاجْمَلُوا

لعضهم

ما نوال الغمام وقت ربيع
كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ
فَنَوَالِ الْأَمِيرِ بَثْرَةُ مَالِ
وَنَوَالِ الْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءِ

لمحمد بن هانيء في يحيى بن علي بن غلبون

وَكَمْ جَحَلُ حَجَرٍ قَرَعْتَ صَفَاتَهُ
أَنْتَكَ بِهَا الْأَسَادُ تَحْتَ زَيْبِهَا
أَتَوَكَّ فَمَا خَرُّوا إِلَى الْبَيْضِ سَجْدًا
وَلَوْ حَارَبَتْكَ الشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ
سَبَقَتْ الْمَنَايَا وَاقِعًا بِنُفُوسِهِمْ
ثُقُودُ الْكُفَاةِ الْمُعْلَمِينَ إِلَى الْوَغَى
غَزَوْنَا فِي الدَّرُوعِ السَّائِغَاتِ كَأَنَّهَا
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الدِّمَاءُ مَشَارِبُ
يُودُونَ لَوْ صِغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاطِهِمْ
وَلَوْ طَعَنْتَ قَبْلَ الرِّمَاحِ قُلُوبَهُمْ
بِصَاعِقَةٍ تَرَفُّضُ مِنْهَا الْأُجْبَاهِ
فَطَارَتْ بِهِ عَنْ جَانِبِكَ الْقَشَاعِمُ
وَلَكِنَّمَا كَانَتْ تَحِرُّ الْأُجْبَاهِ
لَا عَجَلَهَا جُنْدٌ مِنَ اللَّهِ هَازِمُ
كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْخَوَافِ الْقَوَادِمُ
لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَبَاهِمُ
تُدِيرُ عِيُونًَا فَوْقَهُنَّ الْأَرَاقِمُ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النُّفُوسَ مَطَاعِمُ
وَإِقْدَامِهِمْ تِلْكَ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ الْأَكْفِ الْمَعَاصِمُ

للمتني في سيف الدولة

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكٍ
فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
كَيْتَ الْمَدَائِحِ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَبِعْتَ بِهِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ
تُهْسِي الْأَمَانِي صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ
مِلْءُ الزَّمَانِ وَمِلْءُ السَّهْلِ وَالْحَبَلِ
وَالْبَرْ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَلَلٍ
فَمَا كَلَيْبُ وَأَهْلُ الْأَعَصْرِ الْأَوَّلِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ
خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةُ الدُّوَلِ
فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ كَيْتَ ذَلِكَ لِي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

شَكَتَهُ الظُّبَى مِنْ كَثْرَةِ الضَّرْبِ فَاشْتَكَى
وَمَلَّتْ ظُهُورُ الْخَيْلِ مِنْهُ فَمَلَّهَا
إِذَا قَامَ مِنْ تَحْتِ السَّرَادِقِ رَاكِبًا
وَلَمَّا رَأَيْنَا كَيْفَ تَنْقَضُ خَيْلُهُ
إِذَا مَا رَحَى يَوْمًا بَيْنَ عَوَاصِبَا
تُفَارِقُ أَطْرَافَ الْبِلَادِ خِيُولُهُ
يَطَّانُ الْحَصَى كَالْتَرَبِ غَيْرَ عَوَائِرِ
وَيَحْسَبُنَ وَحْشَ الْغَابِ أَرَامَ رَامَةٍ
عَلَيْهَا أَسُودٌ تَتَّقِي عَارَ هَارِبِ
رِمَاحُ بِأَيْدِيهَا رِمَاحُ طَوِيلَةٍ
يَنْبِضُ دَمًا مَا أُنْدَقَ مِنْهَا فَإِنَّهُ
إِذَا نَابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعُ تَيْمَنًا
عَزِيزُ أَذَلِّ الدَّهْرِ وَهُوَ عَدُوُّهُ
كَرِيمُ السَّجَايَا مِلْءُ قَلْبِ مُؤْمِلِ
أَنَّهُ فِي عُيُوبِ النَّاسِ نِظْرَةُ غَافِلِ
يَسْرُ بِهَا يُعْطَى مَسْرَةً آخِذِ
صَحِيحُ بَنَانٍ تَضْبِطُ الْمُلُوكَ دَهْرُهُ
إِلَى دَارِهِ الرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَنْثَنِي
تَكْسُرُهَا مِنْ ضَرْبِهِ فِي الْمَفَارِقِ
إِذَا لَمْ تُخَفَّسْ مِنْ دَمٍ بِشَقَائِقِ
أَقَامَ عَجَاجًا فَوْقَهُ كَالسَّرَادِقِ
عَلَيْنَا بِهَا كَيْفَ اتَّقِضَ الصَّوَاعِقِ
ضَحِكُنَ عَلَى أَسْوَارِهَا وَالْخَنَادِقِ
وَأَصَوَاتُهَا فِي قَلْبِهَا لَمْ تُفَارِقِ
وَمُلَسَّرَ الصَّفَا كَالرَّمْلِ غَيْرَ زَوَاقِقِ
وَيَحْسَبُنَ غَابَ الْوَحْشِ زَهْرَ الْخَدَائِقِ
وَلَا تَنْتَقِي فِي الْكُرِّ وَقْبَةَ غَاسِقِ
تُمَزِّقُ شَمْلَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَارِقِ
قَتِيلُ بَنَارَاتِ الضُّلُوعِ السَّوَاحِقِ
يَا سَعْدَ خَلْقِ اللَّهِ دِعْوَةَ وَائِقِ
لَإِنَّ الْخَنَا فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ
وَرَاةَ مُسْتَجِدِّ وَمُقْلَةٍ رَامِقِ
وَفِي غَامِضَاتِ السَّرِّ نِظْرَةُ حَازِقِ
فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شُكْرَ طَارِقِ
وَلَا تَضْبِطُ الدِّينَارَ بِضَعِ دَقَائِقِ
مُشَاءً لَوْ قَرِ الْهَالُ فَوْقَ الْأَيَاقِقِ

لَهُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ تِيجَانُ نِعْمَةٍ
وَعَيْنُ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ
خَنَمْتُ عَلَى نَظْمِ الْقَوَائِي فَفَضُّهُ
تَضَيَّقُ بِجَارِ الشَّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحْيِ
إِلَيْكَ حَمَلْنَا طِيبَ الْكَلِمِ الَّذِي
لَقَدْ فُتَّتْ أَهْلُ الْفَضْلِ فَالْقَوْمُ فَضْلُهُ
إِذَا كُنْتَ بَدْعًا فِي الْكِرَامِ كَمَا تَرَى

ولولده الشيخ ابراهيم في صبحي باشا

هَذَا وَزِيرُ الْمَلِكِ ذُو الشَّرَفِ الَّذِي
أَمْضَى مِنَ السَّهْمِ الْمَذْلَقِ نَظْرَةً
وَأَسَدٌ مِنْ عَرَكَ الْأُمُورِ تَصَرُّفًا
وَلِيَّ الْبِلَادِ فَكَانَ فِيهَا عَدْلُهُ
أَبَدًا يَرَاعِيهَا بِطَرَفٍ سَاهِرٍ
فَصَلَ الْخَطَابِ إِذَا قَضَى وَإِذَا أَنْبَرَى
وَإِذَا يَفُوهُ تَنَاسَرَتْ مِنْ لَفْظِهِ
تَهْوِيهِ النُّفُوسُ عَلَيْهِ مِنَ الطَّافِهِ

ومنها

حَاوَلْتُ أَنْ أَثْنِيَ عَلَيْكَ فَخَانَنِي
فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لَا تَفِيهِ عِبَارَةٌ
قَلَمٌ أَرَاهُ غَدًا يَكْفِي مِغْزَلًا
وَرَأَيْتُ مَدْحَ الْأَكْثَرِينَ تَحْمَلًا

وَعَدَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا
وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِّحِكَ نَاطِقٌ
وَالصُّبْحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلِ

ولولده الشيخ خليل في المحضة الخديوية التوفيقية اثر الثورة المصرية

الْخَصْمُ لَيْسَ لَهُ إِلَيْكَ طَرِيقُ
أَنْتَ الْعَزِيزُ فَمَنْ يُقَاوِمُكَ أَغْنَدِي
وَهُوَ الذَّلِيلُ بِهِ أَهْوَانُ بَحِيْقُ

ومنها

قَبِدْتَ نَفْسَكَ بِالنَّبَاتِ شَجَاعَةً
وَتَبَتَ فَرْدًا فِي الْخُطُوبِ كَأَنَّهَا
فَتَهَلَّلَتْ مِصْرَ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا
وَالنَّيْلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ
فِي ضِفْتَيْهِ لِلْأَخْضَرَارِ زَبْرَجَدُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ التَّكْدُرُ نَافِعًا
نَيْلٌ يَلَاقِي مِنْكَ نَيْلًا آخِرًا
شَرِبْتَ بِهِ مِصْرَ بِظِلِّكَ أَكْوَسًا
تَجْرِي لَدَى وُرَادِهَا وَكَأَنَّهَا
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوَارِ عَدْلِكَ دَائِمًا
وَلَكَ الْحِسَانُ مِنَ الْخَلَائِقِ دُونَهَا
وَذَكَاءُ فِكْرٍ ثَاقِبٍ مُتَوَقِّدِ
وَيَكَادُ عِنْدَكَ لِلْبَدَاهَةِ وَالْحَجَى

إِنَّ الْمُقِيدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
لَكَ مِنْ فَرِيقِ النَّائِبَاتِ رَفِيقُ
صَفْحُ الْحَيَاةِ مِنْكَ وَهُوَ طَلِيقُ
مَتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
مِنْ خِصْبِهَا وَلَهُ الْعَقِيقُ عَقِيقُ
وَالنَّفْعُ مَا تَبْغِي لَكَ أَنْ يَرُوقُ
لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
طَرِبَتْ بِهَا فَكَأَنَّهَا رَحِيقُ
مَاءِ الْحَيَاةِ لَدَيْهِمْ مَدْفُوقُ
فَلَهُمْ صَبُوحٌ لَا يَلِيهِ غُبُوقُ
مَا فِي الْعُقُودِ زَبْرَجَدٌ وَعَقِيقُ
تَجَلُّوْا ظِلَامَ الْخُطْبِ مِنْهُ بَرُوقُ
قَبْلَ التَّصَوُّرِ يُدْرِكُ التَّصَدِيقُ

فَرَعُ الْعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَا الْفُرُ
عِزُّ بَنَاهُ مِنَ الْقَدِيمِ فَإِنَّهُ
أَسْتَمَوْهُ عَلَى الْعَلِيِّ وَالْحَمْدُ مِنْ
بِالسَّعْدِ مَقْرُونٌ لِفَيْفُكُمُ الَّذِي
قَانَعَمُ فِدَاكَ الْمُبْغِضُوكَ بِرَغْمِهِمْ
عُ تَطِيبُ إِن طَابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
بَيْتٍ تَحْجُجُ لَهُ السُّعُودُ عَنِيْقُ
قَدَمٍ فَذَلِكَ فِي الْفَخَارِ عَرِيقُ
أَبَدًا كَفَيْفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
وَلَطَالَمَا طَوْعًا فِدَاكَ صَدِيقُ

للحسن بن مطير

رَأَى اللَّهُ لِلْفَضْلِ بْنِ بَحْيٍ فَضِيلَةً
لَهُ يَوْمٌ بُؤْسٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُؤْسٌ
فَيَنْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ الْبُؤْسُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى بَيْنَهُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَى شِمَالَهُ
رَأَى اللَّهُ لِلْفَضْلِ بْنِ بَحْيٍ فَضِيلَةً
وَيَوْمٌ نَعِيمٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ
وَيَنْطَرُ يَوْمَ الْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الْبُؤْسُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى بَيْنَهُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَى شِمَالَهُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مُؤَفٍّ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهْجٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا تَعَبَا الرِّجَالُ بِهِ
لَا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
يَقْرِي الْهِنَةَ أَرْوَاحَ الْكُفَاهِ كَمَا
يَكْسُوا السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَيَقْنُ بِهَا
كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
كَأَلَمُوتٍ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
كَأَلْبَيْتِ أَغْنَى إِلَيْهِ مَلْتَقَى السَّبِيلِ
يَقْرِي الضُّيُوفَ شُحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبْلِ
فَهِنَّ يَتَبَعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ

الباب الثالث

في المحكم

لابن الوردي

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْغَزَلِ
وَدَعْ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصَّبَا
وَأَتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفِلْ بِهَا
وَأَفْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي
وَأَهْجُرِ الْخُمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى
وَأَتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهَ مَا
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا
كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
أَيْنَ نُهُودٌ وَكُنْعَانُ وَمَنْ
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا
أَيْنَ أَرْيَابُ الْحَجَّيْ أَهْلُ النَّهْيِ
سُعِيدُ اللَّهِ كُلًّا مِنْهُمْ

وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلَ
فَلَا يَأْمُرُ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلٌ
تُهْسِرُ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتُجَلُّ
أَنْتَ تَهْوَاهُ تَحِيدُ أَمْرًا جَلَلٌ
كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مَنْ عَقَلَ
جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ
إِنَّمَا مَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ الْبَاطِلُ
فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ
مَلَكَ الْأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلَ
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ

يَا بَنِيَّ أَسْمَعْ وَصَايَا جَبَعَتْ
 أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فِيهَا
 وَأَحْفِلْ لِلْقَهِّ فِي الدِّينِ وَلَا
 وَأَهْجِرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
 لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
 فِي أَرْذَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
 جَهْلُ الْمَنْطِقِ بِاللَّحْوِ فَمَنْ
 أَنْظِمِ الشَّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي
 فَهُوَ عُتْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
 أَنَا لَا أَخْأَرُ تَقْيِيلَ يَدِ
 مُلْكٍ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةُ
 إِطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
 عَيْشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
 كَمَرُ جَهُولٍ بَاتَ فِيهَا مُكْثَرًا
 كَمَرُ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ فِيهَا الْمُنَى
 فَأَتْرَكَ الْحِيلَةَ فِيهَا وَأَتَكَلَّمَ
 لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
 قَدْ بَسُودَ الْمَرْءُ مِنْ دُونِ أَبِي
 إِنَّهَا الْوَرْدُ مِنَ الشَّوْكِ وَمَا

حِكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلِكِ
 أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِهَالٍ وَخَوَلٍ
 يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ بِخَيْرٍ مَا بَدَلُ
 كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ
 وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
 يُحْرِمُ الْأَعْرَابَ بِاللُّغَةِ أَخْبَلَ
 فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحْلَ
 أَحْسَنَ الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُتَذَلَّ
 قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ
 وَعَنِ الْبَجْرِ اجْتِرَاءُ بِالْوَشْلِ
 تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ
 عَيْشَةُ الْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقْلُ
 وَعَلِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِعِلَلٍ
 وَجَبَانَ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
 إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحِيلِ
 إِنَّهَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
 وَبِحُسْنِ السَّبْكِ قَدْ يَنْفَى الدَّخْلُ
 يَنْبَتُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلٍ

قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
 بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رُبَّةٍ
 لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ
 دَارَ جَارِ الشُّوْءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ
 جَانِبِ السُّلْطَانِ وَأَحْذَرِ بَطْشَهُ
 لَا تَلِ الْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا
 إِنْ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
 قَصِرَ الْأَمَالُ فِي الدُّنْيَا تَفُزْ
 غِبْ وَزُرْ غِيًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ
 لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا
 خَذُ يَنْصُلُ السَّيْفِ وَأَتْرَكَ غِمْدَهُ
 حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ
 فِيهِكَثُ الْمَاءُ يَتَى آسِنًا

أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَمُّ أَقْلٍ
 وَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلَ
 حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ الْحَبِيلِ
 لَمْ تَحْجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلِ
 لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
 رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنْ عَدَلَ
 وَلِيَ الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ
 فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
 أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَضْنَاهُ الْهَلَكُ
 لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
 وَأَعْيَبُ فَضْلِ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ
 فَأَغْتَرِبْ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلْ
 وَسَرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلَ

للمتنبي

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
 وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَمُطْلَقٌ
 لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
 لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
 يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ

وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
 يَنْسَى الذِّمَّةَ يُؤَلَى وَعَافٍ يَنْدَمُ
 وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
 حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
 مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ

وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ
وَمِنْ أَلْبِيَّةٍ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً

ذَا عَفَّةٍ فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ

وله

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرِغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَةً
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى

تَصِيدُهُ الضَّرِغَامُ فِيهَا تَصِيدَا
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَهَرَّدَا
مُضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وله

وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى
فِيَا نَكْدَ الدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بَدُ
عَنِ الْحُرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيد الدين الطغرائي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَاتَنِي عَنِ الْخَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعَ
فِيهِمَ الْإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكَنِي
نَاءً عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدٌ

وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتِي لَدَى الْعَطَلِ
وَالشَّمْسُ رَأْدُ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
كَالنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الْخِلَلِ

فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي

وَلَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي
وَرَحَلُهَا وَقَنَا الْعَسَالَةَ الذُّبْلُ

وَضَجَّ مِنْ كَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لَهَا
 أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ اسْتَعِينُ بِهَا
 وَالْدَّهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّحْمِ مُعْتَقِلِ
 حُلُو الْفَكَاهَةِ مَرَّ الْحَبْدِ قَدْ مَزَجَتْ
 طَرَدْتُ سَرَحَ الْكَرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ
 وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبِ
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجَلِيِّ لِنُصْرَتِي
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غِيٍّ هَمَّتْ بِهِ
 إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّهْرِ اللَّدَانِ بِهِ
 فَسِرْنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا
 فَأَلْحَبُ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ
 نَوْمٌ نَاسِئَةٌ بِأَلْحِزْجٍ قَدْ سَقِيتُ
 قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
 تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبْدِ
 يَقْتُلْنَ أَضَاءَ حُبٍّ لَا حَرَكَ بِهَمٍّ
 يُشْفَى لَدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بَيُوتِهِمْ
 يَلْقَاهُ قَلْبِي وَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي
 عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ لِلْعَلَى قَبْلِي
 مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ
 بِبَيْتِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلِ
 بِقَسْوَةِ الْبَاسِ مِنْهُ رَقَّةُ الْغَزَلِ
 وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمُقْلِ
 صَاحٍ وَآخِرَ مَنْ خَمِرَ الْكَرَى ثَمِلِ
 وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 وَتَسْتَحِيلُ وَصَبْعُ اللَّيْلِ لَمْ يَجُلْ
 وَالْغِيَّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ
 وَقَدْ حَمَتُهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثَعْلِ
 سُودَ الْغَدَائِرِ حُمُرَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ
 بِنَفْحَةِ الطَّيِّبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحِلَلِ
 حَوْلَ الْكِتَابِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ
 نِصَالُهَا بِبِيَاهِ الْغَنَجِ وَالْكَحْلِ
 مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جِبْنٍ وَمِنْ بَجَلِ
 حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ
 وَيَخْرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ الْهَامَةَ بِالْحِزْعِ ثَانِيَةً يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبَرْءِ فِي عَلَي
لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ الْفَجَاءَ قَدْ شَفَعَتْ بِرَشْفَةٍ مِنْ زُلَالِ الْأَعْيُنِ الْفَجَلِ
وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّحْخِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ فِي الْكِلَالِ
وَلَا أُخِلُّ بِغِزْلَانِ أَغَارِلُهَا وَلَوْ دَهَنِي أَسْوَدُ الْغَابِ بِالْغَيْلِ
حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَأَتَّخِذْ نَقًّا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلِّمًا فِي الْحَيَاةِ فَاعْتَزِلْ
وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَأَقْتَنِعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ
يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعَيْشِ بِخَفْضِهِ وَالْعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ الْأَيْتِي الذَّلِيلِ
فَأَدْرَأُ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مِثْلِي اللَّجْمِ بِالْمُجْدَلِ
إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيهَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغٌ مَنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
أَهْبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَبْعًا وَالْحَظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ
لَعَلَّهُ إِنَّ بَدَا فَضْلِي وَتَقْصُصُهُمْ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
أُغْلِلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ
لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ
غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا فَصَنَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلٍ
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهُوَ بِجَوْهَرِهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٍ
مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسِّفَلِ
تَقَدَّمَتْنِي رِجَالٌ كَانَتْ شَوْطُهُمْ وَرَاءَ خَطْوِي إِذَا مَشَيْتُ عَلَى مَهَلٍ

هَذَا جَزَاءُ أَمْرِي أَقْرَأَهُ دَرَجُوا
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ
 فَأَصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْنَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ
 أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ
 فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
 وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ
 غَاضٍ الْوَفَاءُ وَفَاضٍ الْغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ
 وَشَانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ
 إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ
 يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدْرٌ
 فِيهِمَ اعْتِرَاضُكَ لِحَجِّ الْبَجْرِ تَرْكِبُهُ
 مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
 تَرْجُو الْبَقَاءَ يَدَارُ لَا ثَبَاتَ لَهَا
 وَيَا خَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا
 قَدَرْتُ سَحْوِكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ

لَا يَبْقَى نَمَامٌ

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
 طُوبِيتُ أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
 لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ
 مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبَ عَرَفِ الْعُودِ

لابرهيم الشبراوي

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِي فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكَ إِنَّ ظَفِيرَتَ بَذِيلِ حُرٍّ فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ

لابن النبل

يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ أَمْوَالِ مَدَّةٍ وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مَا يَدَعُ
كَدُودَةَ الْفَرِّ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا وَغَيْرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَتَفَعُّ

لبعضهم

إِحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَأَحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرُبَّمَا أَتَقَلَّبَ الصَّدِيقُ قُبًى فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةِ

لآخر

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَلِّدُ
وَالْأَفْأَمُ يُكَيِّهَ مِنْهَا وَإِنَّهَا لَا وَسْعَ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أَسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بِهَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ

لغيره

الْعَقْلُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ مِثَارَا
مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُونِي مَرَّةً وَأَقْدُ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

لبعضهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَرَابًا عَلَى الْقَدَى ظَهَبَتْ وَآيُ النَّاسِ تَصِفُو مَشَارِبُهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضِي سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ

لآخر

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُلٌّ فَأَغْنَمَهَا فَإِنَّ الْخَافِقَاتِ لَهَا سُكُونُ

وإن وكدتِ عِشَارُكَ فَأَحْلِبِهَا فما تَدْرِي الْفَصِيلَ لِمَنْ يَكُونُ

فَقِيجٌ مِنْ الْإِنْسَانِ يَنْسَى عُيُوبَهُ لغيره
وَيَذْكُرُ عَيْبًا فِي أَخِيهِ قَدْ اخْتَفَى
فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَابَ غَيْرُهُ وفيه عيوبٌ لورآها بها أكتفى

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفَتَيَانِ حُسْنُ وَجُوهِهِمَا لبعضهم
فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى
إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانٍ فما كُلُّ مَصْفُورٍ الْحَدِيدِ بَيَانٍ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَمَالِ نَفْسِهِ لآخر
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ
تَهْلِكُهُ أَلْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ وليس لي أَلْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ

إِزْرَعْ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ لغيره
إِنَّ الْجَمِيلَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَمَا زُرِعَا فليس يَحْصَدُهُ إِلَّا الَّذِي زَرَعَا

لِلشَّيْخِ نَاصِيفِ الْبَازِجِي
لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٍ
وَمَا لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوَّتٍ
وَمَا لِلْمَيْتِ إِلَّا قَيْدُ بَاعٍ
وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلا لِقَاءٍ
أَخْلَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا سَبِيلًا
وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمُرُ فِيهِ
وَلَا مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ إِوَاقٍ
وَتَوْبٌ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطَاقِ
وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ
وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِلا فِرَاقٍ
حُبٌّ بَاتَ مِنْهَا فِي وَثَاقٍ
فُضُولُ أَلْمَالِ تُجْمَعُ لِلرِّفَاقِ

وَأَفْضَلُ مَا أَشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابَ
وَعِشْرَةَ حَازِقٍ فَطِنَ لَبِيبِ
مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ
وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالًا وَجَاهًا
وَمَا نَفَعَ الدَّرَاهِمَ مَعَ جَهُولِ
إِذَا حِيلَ النُّصَارُ عَلَى نِيَابِ
وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بِخَيْلِ
إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلَسَ أَمْسَى
أَلَا يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَّا
رَأَيْتَكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلًا
إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طُرًّا
أَتَاكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشِ
فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزَافًا
يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا
مَضَتْ دُولُ الْعُلُومِ الزُّهْرُ قَدَمًا
وَأَبْرَزَتْ الْخَلَاعَةُ مِعْصَبَهَا
فَأَصْحَحْ يَدَّيْ بِالسَّبْقِ جَهْلًا
إِذَا هَلَكْتَ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى
أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهُولُ

جَلِيلُ نَفْعُهُ حُلُوُ الْمَذَاقِ
يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقِ
وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ
يُبَاعُ بِدِرْهِمٍ وَقَتَ النِّفَاقِ
فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَابِ
يَغْصُ وَمَاؤُهُ مِلْءُ الزِّقَاقِ
رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعِتَاقِ
جَمَعْتَ لَهَا زَمَانًا لِافْتِرَاقِ
وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرُقُ فِي السَّوَاقِ
فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ
وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقِ
كَمَا صَبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقِ
فَيَنْقُصُ مِلَأُهَا عِنْدَ أَنْدِفَاقِ
وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الرِّقَاقِ
وَبَاتَ الْجَهْلُ مَهْدُودَ الرِّوَاقِ
زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ
صَبِيُّ الْقَوْمِ يَخْلِفُ بِالْإِطْلَاقِ
يُنْكِرُ فِي أَصْطَبَاحٍ وَأَغْنِيَاقِ

وَأَتَعِبَهُمْ رَئِيسٌ كُلَّ يَوْمٍ
وَأَيَسَّرَ كُلَّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ
يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَامٌ
فَقِيرٌ زَاهِدٌ حَسَنُ السِّيَاقِ
وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي

وله

دَعِ يَوْمَ أَمْسٍ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمٍ غَدٍ
وَأَقْنَعْ بِهَا قَسَمَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا
وَأَلَسَ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَةٌ حَضَرَتْ
وَدُرٌّ مَعَ الدَّهْرِ وَأَنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ
مَتَى تَرَ الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلْبَسُهُ
لَا تَأْمُلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَّثَتْ
وَأَحْرِصْ عَلَى الدَّرِّ أَنْ تُعْطِيَ قَلَائِدَهُ
أَعْدَى الْعُدَاةِ صَدِيقٌ فِي الرَّخَاءِ فَإِنْ
وَأَوْثَقُ الْعَهْدِ مَا بَيْنَ الصَّحَابِ لِمَنْ
عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطَى عَلَى هَبَةٍ
وَكَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ
لَمْ يَنْجُ دُونَ نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ الْحَسَدِ

نعت الله س طاهر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُهُ
وَيَأْخُذُ مَا أُعْطِيَ وَيُفْسِدُ مَا أَسْدَى
فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَنَالُ بِهِ فَقْدًا

لآخر

وفي قبض كف الطفل عند ولاده
وفي بسطها عند الممات إشارة
دليل على الحرص المُرْكَب في المحي
ألا فأنظروا إني خرجت بلا شيء

لاي طاهر اسمعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وإذا السعادة راقبتك عيونها
وأصطد بها العنقاء فهي حباله
نم فألخاوف كلهن أمان
وأقتد بها المجوزاء فهي عنان

لبعضهم

فكمر أنت تنهى ولا تنهى
فيا حجر الشحد حتى متى
وتسمع وعظا ولا تسمع
تسن الحديد ولا تقطع

لآخر

ومن يحمّد الدنيا لشيء يسره
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة
فسوف لعبري عن قليل يلوّمها
وإن أقبلت كانت كثيرا همومها

لغيره

كم من فتى أفقره جوده
فأحرص على مالك وأستبقه
وعاش بعد العز عيش الذليل
فألجل خير من سؤال الخيل

لبعضهم

لا تكن طالبا لها في يد النّا
إنما الذل في سؤالك للنا
س فيزور عن إقائك الصديق
س ولو في السؤال أين الطريق

لصالح بن عبد القدوس

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل مأؤه

حَيَاءُكَ فَأَحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى طَبْعِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ

لناصح الدين الارجاني

شَاوِرْ سِوَالِكَ إِذَا نَابَكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَاىَ وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِهَرَاةٍ

لمجد الملك

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي الرِّخَاءُ عَقِيبَهَا وَأَسَى يَبْشُرُ بِالسَّرُورِ الْعَاجِلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ فَإِنَّ بُوسًا زَائِلًا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلٍ

للسيرافي النحوي

أَسْكُنْ إِلَى سَكَنِ تُسَرِّهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدُ
تَرْجُو غَدًا وَغَدًا كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ

لاي مواس

أَلَا كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَأَبْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقُ
إِذَا أَخْبَرَ الدُّنْيَا كَيْبُ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

لاي مكر الارجاني

وَإِنِّي بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمْ أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ
فَلَمْ أَرْ فِيهَا سَاءً لِي غَيْرَ سَامِتٍ وَلَمْ أَرْ فِيهَا سَرَّيَ غَيْرَ حَاسِدِ

لاي الفتح السبي

شَرُّ أَسْبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمَا دُونَهُ وَزَرُّ
كَمِ مَعَشَرَ سَلَمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبْعُ وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

للخليفة هرون الرشيد

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقْصِرُ عَنْ لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا مَلَكُونَهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وله

تَأَنَّ وَشَاوِرْ فَإِنَّ الْأُمُورَ رَمَهَا جَلِيٌّ وَمُسْتَغْبِضُ
فَرَأْيَانٍ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأْيُ الثَّلَاثَةِ لَا يُنْقَضُ

لآخر

لَا تَلْطَفَنَّ بِيذِي لَوْمٍ فَتُطْغِيَهُ وَأَغْلِظْ لَهُ يَأْتِ مِطْوَاعًا وَمِذْعَانًا
إِنَّ الْحَدِيدَ ثَلَيْنُ النَّارِ قَسْوَتُهُ وَلَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْجَرَّ مَا لَانَا

للامير نصير احمد

يُعْزِي الْمُعْزِي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى الْمُعْزِي فِي أَحْرَمٍ مِنَ الْجَهْرِ
وَيَسْأَلُ الْمُعْزِي بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ وَيَبْقَى الْمُعْزِي فِيهِ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ

لعضم

لَا تَلْمِ الْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ وَلَهُ إِنْ جَادَ عَلَى بَذْلِهِ
لَا لَوْمَ فِي الْبُخْلِ عَلَى عَاقِلٍ يُكْرَمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

لار رشيق

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارٍ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِبْحِهِ إِلَّا إِذَا احْرَقَ بِالنَّارِ

للمنبي

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَافَتْهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَهَامُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنرة العبي

خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ وَأَصْطَلِي بِلَظَاهَا حَيْثُ اخْتَرَقُ
لو سَابَقَتْنِي الْمَنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ قَبْضَ النَّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبَقُ

وله

سَلُّوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ شَنَّ غَارَةً فَفَرَجَتْهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشِيرٌ
بِصَارِمٍ عَزَمَ لَوْ ضَرَبْتُ بِجَدِّهِ دُجَى اللَّيْلِ وَلَى وَهَرَبًا لِلْجَمِّ يَعْتَرُ

وله

وَرَمَيْتُ مَهْرِي فِي الْعَجَاجِ فَخَاضَهُ وَالنَّارُ تَقْدَحُ مِنْ شِفَارِ الْأَنْصُلِ
خَاضَ الْعَجَاجُ مُجَجَّلًا حَتَّى إِذَا شَهِدَ الْوَقِيعَةَ عَادَ غَيْرَ مُجَجَّلِ

وله

وَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مَنِيَّ وَيَبِضُّ الْهِنْدُ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقٍ تَغْرِكُ الْمَتَبَسِّمِ

وله

أُحِبُّكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْحَبَّانِ

وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَانِ

وله

أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعًا
حِصَانِي كَانَتْ دَلَالَ الْمَنَايَا فَخَاضَ غُبَارُهَا وَشَرَى وَبَاعَا
وَسَيِّفِي كَانَتْ فِي الْهَيْبَا طَيِّبًا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَا
وَلَوْ أُرْسَلْتُ رُحْمِي مَعَ جَبَانٍ لَكَانَ بِهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا

وله

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُهَا لِي فِي الْعَجَاجِ طَعَنَتْهَا فِي الْأَوَّلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيمَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكَرِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

للمسي

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ
وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنِّي لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ
ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْعَجْدَ زِقًا وَقَيْنَةً فَمَا الْحَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْيَكْرُ
وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تَرَى لَكَ أَلْهِيَاتُ السُّودِ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
وَتَرَكُوكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلَ سَمْعُ الْمَرْءِ أُنْمَلُهُ الْعَشْرُ
عَلَى لِأَهْلِ الْحَجُورِ كُلِّ طِمْرَةٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلٌّ حَيْرُومِهِ غِمْرُ

يَدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاجِ عَلَيْهِمْ - كُؤُوسَ الْمَنَاجِيثِ لَا تُشْتَمَى الْخَمَرُ

وله

ضُرُوبُ النَّاسِ عِشَاقٌ ضُرُوبًا
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي
تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ
وَقَدْ لَبِستُ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ
أَدْمُنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى
كَأَنَّ خِيولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ

وله

فَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ تَخَضُّعًا
إِذَا أَمْتَلَّاتُ عَيُونُ أَخِيْلٍ مِنِّي
لَخَضَّبَ شَعْرُ مَفْرِقِهِ حُسَامِي
فَوَيْلٌ لِي فِي التَّقِيْظِ وَالْمَنَامِ

لمرة س ذهل

وَإِنِّي حِينَ تَسْتَجِرُّ الْعَوَالِي
شَدِيدُ الْبَاسِ يَسِّرَ بِيْذِي عِيَاءَ
سَاءَ بَسْرُ ثَوْبِهَا وَأَذْبُ عَنْهَا
فَمَا يَبْقَى لِعِثْرَتِهِ ذَلِيلٌ
وَأَجَلٌ مِنْ حَيَاةِ الذَّلِّ مَوْتُ
وَبَعْضُ الْعَارِ لَا يَمْحُوهُ مَاجٍ

للهمليل

إِنَّا بَنُو تَغْلِبٍ شُرٌّ مَعَاطِيسُنَا
بِيضُ الْوُجُوهِ إِذَا مَا أَفْزَعَ الْبَلَدُ

قَوْمٌ إِذَا عَاهَدُوا وَفَّوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا وَإِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَعْدِ اجْتَمَعُوا
وَإِنْ دَعَوْهُمْ يَوْمَ لِمَكْرَمَةٍ جَاءُوا سِرَاعًا وَإِنْ قَامَ الْخَنَى قَعَدُوا
لَا يَرْقُدُونَ عَلَى وَتَرٍ يَكُونُ لَهُمْ لَقَطَرِيٌّ مِنَ الْعِبَادَةِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاءً مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَا تُرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي حِجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

لَا بِي مُسْلِمُ الْخُرَاسَانِي

أَدْرَكْتُ بِالْحَزَمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَسَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى بِجُهْدِي فِي دِمَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فَأَتَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَسْمَعْ قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

لَصِيَّ الدِّينِ الْحَلِّي

سَلِّي الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهِدِي لِيضَ هَلْ خَابَ الرِّجَافِينَا
وَسَائِلِي الْعُرْبَ وَالْأَتْرَافَ مَا فَعَلْتُ فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْدِينَا
لَمَّا سَعَيْنَا فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
يَا يَوْمَ وَقَعَتْ زُورَاءُ الْعِرَاقِ وَقَدْ دَنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
بِضَرْبِ مَا رَاطَنَاهَا مُسُومَةً إِلَّا لِيَغْزُوا بِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا

وَفِتْنَةٍ إِنْ تَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا اسْتَخْصِمُوا كَانُوا فِرَاعِنَةً
لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
يَوْمًا وَإِنْ حَكَّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
تَدْرَعُوا الْعَقْلَ جِلْبَابًا فَإِنْ حَمَيْتَ
نَارُ الْوَغَى خِلْتَهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً
وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ آمِينَا
إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا
تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
ظَنَنْتُ تَأَنِّي الْبَرَاةِ الشَّهْبِ عَنْ جَرَعِ
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا
ذُلُّوْا بِأَسْيَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ فَمُذْ
تَحْكَمُوا أَظْهَرُوا أَحْقَادَهُمْ فِينَا
لَمْ يُغْنِهِمْ مَا لَنَا عَنْ نَهَبِ أَنْفُسِنَا
كَأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ تَقَاضِينَا
أَخْلَوْا مَسَاجِدَ مِنْ أَشْيَاخِنَا وَبَغَوْا
حَتَّى حَمَلْنَا فَأَخْلَيْنَا الدَّوَابَّ وَبَغَوْا
ثُمَّ أَتَيْنَا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنَا
تَمِيسُ عُجْبًا وَتَهْتَزُّ أَلْقِنَا لِينَا
وَلِلدِّمَاءِ عَلَى أَثْوَابِنَا عَلَقٌ
بِنَشْرِهِ عَنْ غَيْرِ الْمِسْكِ يُغْنِينَا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَافُنَا شَرَفًا
أَنْ تَبْتَدِي بِأَلَاذِي مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
بِيَضِّ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا
خُضْرُ مَرَابِعُنَا حُمْرُ مَوَاضِينَا
لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مِمَّا دُونَ نَيْلِ مَنَى
وَلَوْ رَأَيْنَا أَلْمَنَايَا فِي أَمَانِينَا

الباب الخامس

في الفخر

للسؤال ونخبسها لصفي الدين المحلي

قَبِجْ بَيْنَ ضَاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ وَطُولُ الْفَلَا رَحْبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ
وَلَمْ يُبَلِّ سِرْبَالَ الدُّجَى مِنْهُ رَكْضُهُ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَبِيلُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْجُبْ عَنِ الْعَيْنِ نَوْمَهَا وَيُغْلِ مِنْ النَّفْسِ النَّفِيسَةَ سَوْمَهَا
أُضِيعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعَالِيهِ لَوْمَهَا وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

وَعُصْبَةُ غَدْرِ أَرْغَمَتْهَا جُدُودُنَا فَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِدُنَا وَحَسُودُنَا
إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فِعْلِ كَيْدٍ يَكِيدُنَا تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السَّمَاءِ مَحَلَّنَا فَلَا مَلِكَ إِلَّا تَفِيًّا ظَلَّنَا
فَقَدْ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقْلُنَا وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

يُؤَازِي أَلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبْنَى عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُهُ
وَيُؤَمِّنُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جِوَارُنَا وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحَبَانَا مَلِكُهُ وَأَمِيرُهُ
وَبِالْتَّيْرِبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ لَنَا جَبَلٌ يَحْنَلُهُ مَنْ تُحْيِرُهُ
مَنْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

يُرِيكَ الثَّرِيًّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحْدِقُ شُهْبُ الْأُفُقِ حَوْلَ هِضَابِهِ
وَيَعْتَرِضُ خَطُ السَّحَابِ دُونَ أَرْتِكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَايِهِ
إِلَى التَّجَمُّ فَرَعٌ لَا يُبَالُ طَوِيلٌ

وَقَصَرَ عَلَى الشُّقْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ سُكْرُهُ هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْعَبْدِ غَضِبَهُ لِنُدْرِكَ تَأَرًّا أَوْ لِنَبْلُغَ رُبَّةً
نَزِيدُ غَدَاةَ الْكُرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةَ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ الْأَعَادِي حِينَ مَلُّوا قِتَالَنَا
لَنَا إِذَا رَامَ الْعُدَاةُ نِزَالَنَا يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ اللَّيْلِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أَسْرِهِ كَأْسَ حَنْفِهِ

وَمِنَّا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمٍ رَحْفِهِ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَّى أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

إِذَا خَافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيسُنَا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرُؤُوسُنَا
وَإِنْ أَجَبَتْ نَارَ الْوَقَائِعِ شُوسُنَا تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفَعَنَا الْأَعْدَاءُ طَوْرًا وَضُرْنَا فَمَا كَانَ أَحْلَانَا لَهُمْ وَأَمْرُنَا
وَمَذْ خَطَبُوا قِدَمًا صَفَانَا وَبَرَّنَا صَفُونَا وَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلُنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَفَّتِ الْعُلِيَاءُ فِي الْعَبْدِ قِسْطَنَا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَنَشَا الْأَصْلِ شَرْطَنَا
فَهَذَا حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ هَبْطَنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا
لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ

تَقَرُّ لَنَا الْأَعْدَاءُ عِنْدَ أَنْتِسَابِنَا وَتَخْشَى خُطُوبُ الدَّهْرِ فَصَلَ خِطَابِنَا
لَقَدْ بَالِغَتْ أَيْدِي الْعُلَى فِي اتِّخَانِنَا فَتَعْنُ كَمَا الْهَزْنُ مَا فِي نِصَابِنَا
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلُ

نُعِثُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ كَمَا يَوْمُنَا فِي الْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ
نَطُولُ أَنَا سَاتِحُ السُّحُبِ طَوْلَهُمْ وَنَنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يَنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ تَقُولُ

لِأَشْيَاخِنَا سَعْيٌ بِهِ الْمُلْكُ أَيْدِي وَمِنْ سَعِينَا بَيْتُ الْعِلَاءِ مُشِيدُ
فَلَا زَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُؤِيدُ إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ

قَوْلُ لَهَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

سَبَقْنَا إِلَى شَأٍ أَعْلَى كُلِّ سَابِقٍ وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقٍ
فَكَمْ قَدْ خَبَتْ فِي الْحُلِّ نَارُ مُنَافِقٍ وَمَا أَخَذَتْ نَارُ كِنَادُونَ طَارِقٍ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ النَّجْمُ دُونَ عَلُونَا وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخَسَفَ فَرَطُ سَمُونَا
فَمَاذَا يَسُرُّ الضِّدَّ فِي يَوْمِ سُونَا وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
لَهَا غُرٌّ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبِ وَقَائِعُ فَلَتْ لِلظُّبَى كُلِّ مَضْرَبِ
فَأَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فَهْرٍ وَيَعْرَبِ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عَيْنَ فُلُولِ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا
بَيْضٍ جَلَا لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقَالُهَا مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا
فَتَغْبَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ

هُمْ هَوْنُوا قَدَرُ الَّذِي لَمْ يَهْنَمْ وَخَانُوا غَدَاةَ السَّلَامِ مَنْ لَمْ يَخْنَمْ
فَإِنْ شِئْتَ خَيْرَ أَمَالٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهْلُولُ

لَكِنْ تَلَمَّ الْأَعْدَاءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ فَمَ حَلَمُوا بِي فِي الْكُرَى عِنْدَ نَوْمِهِمْ
فَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ فَإِنَّ بَنِي الرِّيَّانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

للمتني

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ - ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَفْطَعُ أَلْهَامَ مُغَمِّلًا
 وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْرِي حَمَلْتُهُ - فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدِّدًا
 وَمَا أَلْذَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَصَائِدِي - إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصَحَّ أَلْذَّهْرُ مُنْشِدًا
 فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشِيرًا - وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرِّدًا
 أَجْزَنِي إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا - بِشِعْرِي أَنَا كَالْمَادِ حُونَ مُرَدِّدًا
 وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي - أَنَا الطَّائِرُ الْحَكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

وله

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا - بَأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي - وَأَسَمِعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
 الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي - وَالسَّيْفُ وَالرَّحْمُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

لأبي العلاء المعري

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ - عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
 أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ - يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ
 تَعْدُ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ - وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا أَلْعَلِّي وَالْفَضَائِلُ
 كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ - رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ
 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي أَلْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ - بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مُتَكَامِلُ
 يُهْمُ أَلْيَابِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرُ - وَيُقِيمُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ - لَأَتِ بِهَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ إِلَّا وَائِلُ

وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ وَأُسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ حَجَافِلُ
وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يَجَلَّ لِجَامِهِ وَتَصَلُّ بِمَانَ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَافِلُ
فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى أَنِّي بَيْنَ السِّمَاكِينِ نَازِلُ
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمَتَنَاوِلُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ أَتَجَهَّلُ فِي النَّاسِ فَاتِسِيًا تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنَّ أَيُّ جَاهِلُ
فَوَا تَجِبَا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَوَأَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَاتِهَا وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ
يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَسْرُفًا وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ
وَطَالَ احْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَعَصْرِهِ فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ
فَلَوْ بَانَ عُنِّي مَا تَأَسَّفَ مَكْبِي وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتُهُ الْأَنَامِلُ
إِذَا وَصَفَ الطَّاغِي بِالْجُلِّ مَادِرٌ وَعَيْرٌ قُسًا بِأَلْفَهَاةٍ بِاقِلُ
وَقَالَ أَلَسْهُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَيْلَةٌ وَقَالَ الدُّحَى لِلصُّحُجِ لَوْ نُكَ حَائِلُ
وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسِ جِدِّي إِنَّ سَبْقَكَ هَارِلُ

لحصر من شمس الخلافة

أَنَا الذَّهَبُ الْأَبْرِيْزُ مَا لِي آفَةٌ سِوَى تَقْصِ تَمْيِيزِ الْمَعَانِدِ فِي تَقْدِي
وَرُبَّ حَمُولٍ عَانِي بِمَحَاسِنِي وَيَقْبِجُ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ

لا ساء الملك .

سِوَايَ سَهَابُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى وَغَيْرِي يَهْوِي أَنْ يَعِيشَ مُخْلداً
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَلَا أَحْذَرُ الْهَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَدِيثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا
تَوْقُدُ عَزَمِي يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ السَّيْفَ مِهْرَدَا
وَفَرَطُ أَحِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنِّي أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حِلْيِ سُودْدِي سُدَى
وَيَأْتِي إِبَائِي أَنْ يَرَانِي قَاعِدَا وَأَيُّ أَرَمٍ كُلُّ الْبَرِيَّةِ مَقْعَدَا
وَأَظْهَرُ إِنْ أَبَدَى لِي الْمَاءُ مِنْهُ وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْعَجْرَةِ مَوْرَدَا
وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهَدَى بِتَذَلُّ رَأَيْتُ الْهَدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهَدَى
وَقَدْ مَا بَغِيرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَسْبَابَا وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا
وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا
وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنِّي وَاطِئُ التَّرَى وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْضَى الْأَفَقَ مَقْعَدَا
وَلَوْ عَلِمْتُ زَهْرُ النُّجُومِ مَكَاتِي لَخَرْتُ حَبِيعَةً نَحْوَ وَجْهِي سَجْدَا
أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذَا أَرَانِي فَوْقَهُمْ ذَكَاءٌ وَعِلْمًا وَأَسْبِلَاءٌ وَسُودْدَا
وَبَذَلُ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ غَدَا مِنْ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزِيدَا
وَلِي قَلَمٌ فِي أُنْمُلِي إِنْ هَزَرْتُهُ فَمَا ضَرَّتْهُ أَنْ لَا أَهْزَأَ الْمُهَنْدَا
إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعَ صَرِيرُهُ فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِ لَهُ صَدَى

لَا ي الطحان الفيبي

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الذِّبِّ هُمُ هُمُ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

نَجُومٌ سَمَاءٌ كُلُّهَا غَابَ كَوْكَبٌ بِدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْحَزَنُ ثَاقِبُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوِّدٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كِتَابِيَّةُ

لَا يَ فِرَاسُ الْحَمْدَانِي

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَا نُ وَنَابَ خَطْبُ وَأَذَلَهُمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا عَدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
لِلِقَا الْعِدَى بِيضُ السُّيُوفِ فِي وَلِلنَّدَى حَمْرُ النُّعْمِ
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا يُوَدِّعُ دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ

لِحَسَّانِ نَاسِ الْأَنْصَارِي

وَلَقَدْ ثَقَلْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي
وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا وَمَتَى نَحْكُمُ فِي الْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهْمَرَّ خِطَابُهُ فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ

لَا يَ الْجَرَّاحُ الْكُرِّي

إِنَّا لَنَبْنِي عَلَى مَا سَيَّدَتْهُ لَنَا أَبَاؤُنَا الْغُرُّ مِنْ تَحِيٍّ وَمِنْ كَرَمِ
لَا يَرْفَعُ الضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي الْوَرَى عَلَمًا فَإِنِّي عَلِمْتُ فِي ذَلِكَ الْعَلَمِ

لَعِبْرَهُ

وَنَحْنُ أَنْاسُ يَعْرِفُ النَّاسُ فَضْلَنَا بِأَلْسِنَا زِينَتِ صُدُورِ الْمُحَافِلِ
تَبِيرُ وَجُوهَ الْحَقِّ عِنْدَ جَوَابِنَا إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وَجُوهُ الْمَسَائِلِ
صَبَتْنَا فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتِ وَقُلْنَا فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِغَائِلِ

الباب السادس

في العتاب

~~~~~

المتني يحاطب سيف الدولة

وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شِيمُ  
مَالِي أُكْتِمْتُ حُبًا قَد بَرَى جَسَدِي  
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌ لِغُرَّتِهِ  
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً  
وَمَا أَتِنْفَعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظِيرِهِ  
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ تَفَارِقَهُمْ  
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ  
إِنْ كَانَ سِرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا  
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً  
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ  
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ سَرَفِي  
لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ  
وَمَنْ يَحْسِبُ وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ  
وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمَمُ  
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ تَقْسِمُ  
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ  
أَنْ تَحْسَبَ الشَّعْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ  
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ  
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ  
فَمَا لِحَرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ  
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمُّ  
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ السَّيْبِ وَالْهَرَمُ  
يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ



أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ      لَا تَسْتَقِيلُ بِيهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ  
لَكِنَّ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مَيَامِنِهَا      لِيُحْدِثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتَهُمْ نَدَمُ  
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا      أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ إِلَّا الرَّاكِلُونَ هُمُ

وله بعانة ايضاً

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ أَزْوَارًا      وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ أَخْضَارًا  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا  
أَسَارَقْتُ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَاً      وَأَزْجَرُ فِي الْخَيْلِ مَهْرِي سِرَارًا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْنَدْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْنِدَارِي أَعْنِدَارًا

وله

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْهِ نَظَرْتَنِي      فَأَهْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقِ  
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي      أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

لمصور النقيبه

سُرْتُ بِهَجْرَتِكَ لَمَّا عَلِمْتُ      أَنَّ لِقَائِكَ فِيهِ سُرُورًا  
وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي      وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا  
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ لِي      إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا

لأبن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحْرَقْتُمْ بِجَفَائِكُمْ      جَنَائِي فَمَا بَالُ الْمَدَائِحِ تَعْبُورُ  
تَعْدُونَنِي كَمَا لَعَنَ الرُّودُ إِنَّمَا      تَطِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يُحْرَقُ

لأبن الصحاك المصري

إِذَا خَتَمْتُ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ      تُدِلُّونَ إِدْلَالَ الْمُقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ

صَلُّوا وَافْعَلُوا فِعْلَ الْهَدْلِ بِوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصُدُّوا وَافْعَلُوا فِعْلَ ذِي صَدِّ

للعباس بن احنف

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ      فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ  
فَأَقْسِمُ مَا تَرَكِي عِنَابَكَ عَنْ قَلِي      وَلَكِنْ لِعَلِّمٍ أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ  
وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَلْزَمْ الصَّبْرَ طَائِعًا      فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعٍ

لأبي فراس بخاطب سيف الدولة

قَدْ كُنْتَ عُدَّتِي أَلَّتِي أَسْطَوْبَهَا      وَبِيَدِي إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ وَسَاعِدِي  
فَرَمَيْتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أَمَلْتُهُ      وَالْمَرْءُ يَشْرُقُ بِالزُّلَالِ الْبَارِدِ

لعضم

عَرَضْنَا أَنْفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنَا      عَلَيْكُمْ فَأَسْتَخَفَّ بِهَا الْهَوَانُ  
وَلَوْ أَنَّا مَنَعْنَاهَا لَعَزَّتْ      وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهَانُ

لصالح الدين الأرجاني

وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى مَلَائِكِ أَنْتَ      قَدْ غِيبْتُ أَيَّامًا وَمَا لِي طَالِبُ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ دُمٌّ لَمْ      يُطْلَبْ فَهَوَى الْعَبْدُ مِنْهُ هَارِبُ

للسيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نانة

وهي من الابداع

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَنَبٌ يَسُوْنِي      كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ  
وَتَرْمِي عَلَى طَوْلِ الْهَدَى مُتَجَنِّبًا      بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ  
فَأَمْسِي بِلَيْلٍ طَالَ جَنَحُ ظَلَامِهِ      عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُومِ لِيَبْتَلِي  
وَأَغْدُو كَأَنَّ الْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ الْحَبْوَى      إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِي مِرْجَلٍ

تَطِيرُ شَظَايَاهُ بِصَدْرِ يَ كَانَهَا  
وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي وَلَوْعَتِي  
إِذَا عَايَنَ الْإِخْوَانُ مَا بِي مِنَ الْآسَى  
تَرَفَّقُوا وَلَا تَجْبَعْ عَلَى فَائِتِ الْوَفَا  
وَلِي فِيكَ وَدٌّ طَالَ مَا قَدْ شَدَّدْتُهُ  
وَلِي خَطَرَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي  
كَأَنَّ أَمَانِيهَا كُؤُوسُ مُدَامَةٍ  
سَكُوتُ غَوَايَاتِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا  
وَأَجْلُو مُحْيَا الْوُدِّ فِيكَ لِأَهْلِهِ  
فَكَّرْتُ عَلَى جَيْشِ الْإِجْنَابَةِ عَائِدًا  
تَحْدُ خَفِرَاتِ الْآنَسِ مِنْهَا كَوَاعِيَا  
وَحَلَّ الْإِجْفَا وَأَرْجَعُ إِلَى مَعْهَدِ الْوَفَا  
حَلَا وَدُّكَ الْمَاضِي وَإِنْ لَمْ تَعُدَّ أَعُدُّ

بَارِجَائِهِ الْقُصُوصَى أَنَا بِيَشُ عَنْصَلِ  
عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مُحَلِي  
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَبَّلِ  
فَمَا عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولِ  
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمٍّ جَنْدَلِ  
صُجْنٍ سُلَاقًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَلِ  
غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ  
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ  
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ  
بِمُجَرَّدِ قَيْدِ الْأَوَايِدِ هَيْكَلِ  
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَلِ  
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمَعْتُ صُرْمِي فَأَجِلِ  
لَدَى سَهْرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفَ حَنْظَلِ

وحوار الشيخ جمال الدين منه ايضاً

فَطَمْتُ وَلَا تِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَاتِيَا  
بِرُوحِي الْفَاطُ تَعَرَّضَ عَنْبُهَا  
فَأَحْبَبَنْ وَدًّا كَانَ كَالرَّسْمِ عَافِيَا  
تَعَفِّي رِيَاحُ الْعُذْرِ مِنْكَ رُقُومَهُ  
نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنْكَ الْمَوَدَّةُ وَانْقَضَتْ

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ  
تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمِفْصَلِ  
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ  
لَهَا تَسَجَّتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَالِ  
فِيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ

أُمُولَايَ لَا تَسْلُكُ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْجِفَا  
وَلَا تَسْ مَنِي صُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى  
صَحْبُكَ لَا أُلَوِي عَلَى صَاحِبِ عَطَا  
وَحَاوَلْتُ مِنْ إِدْنَاءٍ وَدَّكَ مَا نَأَى  
يُقَلِّبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوَاطِيقَ  
وَكَمْ خِدْمَةٍ تَجَلَّتْهَا وَمَحَبَّةٍ  
وَكَمْ أُسْطَرُّ مَنِي وَمِنْكَ كَأَنَّهَا  
وَكَمْ نَاصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْوَاهُ إِذْ غَدَتْ  
إِلَى أَنْ تَبْدَى عُذْرُهُ مُتَطَبِّيًا  
فَلَا طَفَنُ فِي حَالَتِهِ وَلَمْ أَقْلِ  
وَضَنْ بِأَسْطَارٍ كَأَنَّ يَرَاعَهَا  
وَيَفْرُغُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ لَفْظِهِ  
وَعُدْنَا لِيَوْمٍ يَهْلَأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ  
أَعَدَّتْ صَلاَحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ  
فَدُونَكَ عَنِّي اللَّفْظُ لَيْسَ بِفَاحِشٍ  
وَعَادَاتِ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فَيْكَ مِنْ

لِلْمَتْنِي  
يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ  
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ  
كُلُّ مَا زَعَمَ النَّاعُونَ مَرْتَنُ  
ثُمَّ أَنْتَفَضْتُ فَرَا لَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ

قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ      جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا  
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ      تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ  
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ      وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ  
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ      وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفٌ  
 وَتَغْضِبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ      حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيسُ وَالْمَنَنْ  
 فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      بِهِمَا تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ  
 سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحُشَّةَ لَكُمْ      ثُمَّ اسْتَهْرَمَ مَرِيرِي وَأَرْعَوَى الْوَسَنُ  
 وَإِنْ بُلَيْتُ بُوْدٍ مِثْلَ وَدِّكُمْ      فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ

وله يريد سيف الدولة بعدما فارقه

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ      قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ  
 إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

لأن الخياط

رَأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرَقَكَ خُلْبًا      وَمَا أَرَبِي فِي عَارِضٍ لَيْسَ يُهْطَرُ  
 فَأَخْطَأَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي      وَأَدْرَكَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيره

دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ تَسْمُوَ وَتَعْلُو      عُلُوَّ النَّجْمِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
 فَلَمَّا إِنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي      فَكَانَ إِذَا عَلَى نَفْسِي دُعَائِي

# الباب السابع

## في الزهر

للشيخ ناصيف البازجي

هذه عروسُ الزَّهرِ تَقَطُّها النَّدَى  
لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُها عَنِ رَأْسِها  
فَتَحَّ النَّفْسُ مَقْلَةً مَكْحُولَةً  
وَتَبَرَّجَتْ وَرَقُ الْحَمَامِ بِطَوْقِها  
بَلَغَ الْأَزْهَرُ أَنَّ وَرْدَ جَنَانِها  
فَرَنَّا الشَّقِيقُ بِأَعْيُنِ مُحَمَّرَةٍ  
بَسَطَ الْغَدِيرُ الْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ  
وَرَأَى النَّبَاتَ عَلَى جَوَانِبِ أَرْضِهِ  
يَا صَاحِبِ تَعْجِبَا لِمَلَابِسِ  
كُلِّ الثِّيَابِ بِحَوْلٍ لَوْ نُصْبَاغِها

وله

مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى الرِّيَاضِ مُسْلِمًا  
وَحَتَّى إِلَيْهِ الزَّهْرُ مَفْرَقَ رَأْسِهِ  
سَحَرًا فَرَدَّ هَزَارُها مُتَرَنِّمًا  
أَدَبًا وَلَوْ مَلَكَ الْكَلَامَ تَكَلَّمًا

يَا حَبْنًا مَاءَ الْغَدِيرِ وَشَمْسُهُ      تُعْطِيهِ دِينَارًا فَيَقْلِبُ دِرْهَمًا  
تَحْتَ الرِّيحِ بِكِتَابَةِ بَعْضِهَا      فَتَخَاصِمَتْ مِنْ فَوْقِهِ فَتَهَشَّهَا

لابن النبيه

أَنْظُرْ إِلَى الْأَغْصَانِ كَيْفَ تَعَانَتْ      وَتَفَارَقَتْ بَعْدَ التَّعَانُقِ رُجْعًا  
كَالْصَّبِّ حَاوِلَ قُبْلَةٍ مِنْ إِلَهِ      وَرَأَى الْمُرَاقِبَ فَأَثْنَى مُسْتَرْجِعًا

وله

وَرَوْضَةٍ وَجَنَاتٍ الْوَرْدِ قَدْ خَجَلَتْ      فِيهَا ضُحَى وَعَيْونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَتْ  
تَشَاجَرَ الطَّيْرُ فِي أَفْنَانِهَا سَحْرًا      وَمَالَتْ الْقُصْبُ لِلتَّعْنِيقِ وَأَصْطَلَحَتْ  
وَالْقَطْرُ قَدَرَشْ ثَوْبَ الدُّوحِ حِينَ رَأَى      مَجَامِرَ الزَّهْرِ فِي أَذْيَالِهِ نَفَحَتْ

لمجير الدين بن تميم

كَيْفَ السَّبِيلُ لِأَنْ أَقِيلَ خَدَّ مَنْ      أَهْوَى وَقَدْ نَامَتْ عَيْونُ الْحُرْسِ  
وَأَصَابِعُ الْمَشُورِ تُومِي نَحُونًا      حَسَدًا وَتَغْهِيهَا عَيْونُ النَّرْجِسِ

وله

مُذْقِيلٌ لِلْأَغْصَانِ إِنَّ الْوَرْدَ قَدْ      وَافَى إِلَى الْأَزْهَارِ وَهُوَ أَمِيرُ  
بَسَمَتْ تُغُورُ الْأَفْحَوانُ مَسْرَةً      لِقُدُومِهِ وَتَلَوْنَ الْمَشُورُ

وله

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدَائِقِ وَرْدَةٌ      وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلًا  
طَمِعَتْ بِلَشِيكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَمَعَتْ      فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا

لصفي الدين الحلي

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرَحَبًا يُوْرُودُهُ      وَبُنُورٌ بَهْجَةٍ وَنُورٌ وَرُودُهُ

وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ  
فَصَلِّ إِذَا افْتَحَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ  
يُغْنِي الْمِزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ  
يَا حَبْدًا أَزْهَارُهُ وَثِمَارُهُ  
وَتَجَاوُبُ الْأَطْيَارِ فِي أَشْجَارِهِ  
وَالْغُصْنُ قَدْ كَسَى الْغُلَّائِلَ بَعْدَمَا  
نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى  
وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْغُصُونِ كَأَنَّهُ  
وَكَاثِمًا الْقَدَاحُ سِهْطُ لَأَكِي  
وَالْيَاسَمِينُ كَعَاشِقٍ قَدْ شَفَّهَ  
وَأَنْظُرْ لِنَرْجِسِهِ الْخَجِيِّ كَأَنَّهُ  
وَأَعْجَبْ لِأَذْرِيُونِهِ وَبَهَارِهِ  
وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَنْظُومِ مِنْ مَشُورِهِ  
أَوْ مَا تَرَى الْغَيْمَ الرَّفِيقَ وَمَا بَدَا  
وَالسَّحْبُ تَعْقِدُ فِي السَّمَاءِ مَا تَمَّا  
تَدَبَّتْ فَشَقَّ لَهَا الشَّقِيقُ جُيُوبَهُ  
وَالْمَاءُ فِي تَيَّارٍ دِجْلَةٌ مُطْلَقٌ  
وَالْغَيْمُ يَحْكِي الْمَاءُ فِي جَرَيَانِهِ  
فَاذْكُرْ إِلَى رَوْضِ الصَّرَاةِ وَظِلِّهَا

وَأَنْثِقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيَ بَرُودِهِ  
إِنْسَانٌ مُقْلَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ  
يَا لِلطَّفْرِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ  
وَنَبَاتٌ نَاجِيهِ وَحُبُّ حَصِيدِهِ  
كَبَنَاتٍ مَعْبَدَةٍ فِي مَوَاجِبِ عُودِهِ  
أَخَذَتْ يَدَا كَانُونٍ فِي تَجْرِيدِهِ  
مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ  
مَلِكٌ تَحَفُّ بِهِ سِرَاةُ جَنُودِهِ  
هُوَ لِلْقَضِيبِ قِلَادَةٌ فِي جِيدِهِ  
جَوْرُ الْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدُودِهِ  
طَرَفٌ تَبَّهَ بَعْدَ طَوْلِ هُجُودِهِ  
كَالْتَبَرِ يَزْهُو بِأَخْلَافِ تَقُودِهِ  
مَتْنَوَعًا بِفُصُولِهِ وَخُقُودِهِ  
لِللَّعِينِ مِنْ أَشْكَالِهِ وَطُرُودِهِ  
وَالْأَرْضُ فِي عُرْسِ الزَّمَانِ وَعِيدِهِ  
وَأَزْرَقَ سَوْسَنُهَا لِلطَّمِّ خُدُودِهِ  
وَالْحِجْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَفِيُودِهِ  
وَالْمَاءُ يَحْكِي الْغَيْمَ فِي تَجْعِيدِهِ  
فَالْعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ



وله

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانٍ وَأَفَاحٍ وَتَرْجِسٍ وَوُرُودٍ  
كُجَيْبٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامٍ وَتُغُورٍ وَأَعْيُنٍ وَخُدُودٍ

لعلي بن سعيد الاندلسي

كَأَنَّمَا النَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ أَسْطَرُهَا وَالنَّسِيمُ مُنْشِئُهَا  
لَمَّا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهَا مَالَتْ إِلَيْهِ الْغُصُونُ تَقْرَأُهَا

لآخر

وَتَحَدَّثَ الْمَاءُ الزَّلَالَ مَعَ الْحَصَى فَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَى  
فَكَانَ فَوْقَ الْمَاءِ شَيْئًا ظَاهِرًا وَكَانَ تَحْتَ الْمَاءِ دُرًّا مُضْمَرًا

لغيره

مُذْلَاحَظًا الْمَشُورَ طَرَفَ التَّرْجِسِ أَلْ مُزَوَّرَ قَالَ وَقَوْلُهُ لَا يُدْفَعُ  
فَتَحَّ عِيُونُكَ فِي سَوَادِي إِنْ نِي عِنْدِي قُبَالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لصهم

سَأَلْتُ الْغُصْنَ إِمْرًا تَعْرِى شِتَاءً وَتَبْدُو فِي الْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسٍ  
فَقَالَ لِي الرَّبِيعُ عَلَى قُدُومٍ خَلَعْتُ عَلَى الْبَشِيرِ بِهِ لِبَاسِي

لهي الدين بن قرياص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عِيُونٌ تَحَارُّ فِي وَصْفِهِ الْعِيُونُ  
لَمَّا غَدَا الرِّيقُ مِنْهُ عَذْبًا مَالَتْ إِلَى رَشْفِهِ الْغُصُونُ

وله

سَقِيًّا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ تَخْتَالُ فِي الْأَبْرَادِ مِنْ أَوْرَاقِهَا

جَنَّتْ بِهِ وَرَقُ الْحَمَامِ صَبَابَةً      أَوْ مَا تَرَى الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِهَا

لابن المعتز

قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ شَابَهُ لَوْنُهُ      إِذَا مَا بَدَأَ لِلْعَيْنِ لَوْنُ الزُّمُرُودِ  
وَشَبَّهَتْهُ لَهَا تَأَمَّلْتُ حُسْنَ      عِذَارًا تَدُلِّي فِي عَوَارِضِ أَمْرِدِ

لعلي بن رستم المعروف بابن الساعاتي

وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كَلُولُ      رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ  
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ      وَالرَّجُّ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يَنْقُطُ

لفتح الله بن النحاس

جَادَتْ عَلَيْكَ يَدُ الرَّبِيعِ بِزَنْبِقٍ      يَدْعُو النَّدَامَى لِارْتِشَافِ عِقَارِ  
أَوْ مَا تَرَاهُ كَأَنَّ كُؤُسٍ مِنْ فِضَّةٍ      قَدْ مُوَهَّتْ أَطْرَافُهَا بِنُضَارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَا      خَدَّيْ حَبِيبٍ وَخَدَّيْ هَائِمٍ عَشِقَا  
تَعَانَقَا فَبَدَا وَاشِي فَرَاعَهُمَا      فَأَحْمَرَّ دَا خَجَلًا وَأَصْفَرَّ ذَا فَرَقَا

للاميرابي الفضل الميكالي

سَلَّ الرَّبِيعُ عَلَى الشِّتَاءِ صَوَارِمًا      تَرَكَتُهُ مَجْرُوحًا بِلَا أَغْمَادِ  
وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ السَّمَاءِ بِأَدْمَعٍ      ضَحِكَتْ لِسَاحِبِهَا رَبِّي الْأَنْجَادِ  
وَبَدَتْ شَقَائِهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا      تَزْهُو بِشَوْبِي حُمْرٍ وَسَوَادِ  
فَكَأَنَّهَا بِنْتُ الشِّتَاءِ تَوَجَّعَتْ      لِمُصَابِهَا كَشَقِيقَةٍ الْأَوْلَادِ  
فَقَنَوْا حُمْرَتِهَا خِضَابُ نَجِيعِهِ      وَسَوَادُ كُؤُسِهَا لِبَاسُ حِدَادِ

وله

تَصَوُّغُ لَنَا كَفَتْ الرَّبِيعُ حَدَائِقًا      كَعَقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِنِّطٍ لَأَلَى  
وَفِيهِنَّ أَنْوَارُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَتْ      خُدُودَ عَذَارَى تُقَطُّ بِغَوَالٍ

للبحري

حَيْثُكَ عَنَّا شَمَالٌ طَافَ طَائِفُهَا      مَجْنَةُ فَجَّرَتْ رَاحًا وَرَبْحَانَا  
هَبَّتْ سَحِيرًا فَنَاجَى الْغُصْنُ صَاحِبَهُ      سِرًّا بِهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا  
وَرَقٌّ تَغْنِي عَلَى خُضْرٍ مَهْدَلَةٍ      تَسْمُو بِهَا وَتَمَسُّ الْأَرْضَ أَحْيَانَا  
نَحَالُ طَائِرَهَا نَشْوَانٍ مِنْ طَرَبٍ      وَالْغُصْنُ مِنْ هَزْزِهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا

لاي فراس الحمداني

وَيَوْمَ جَلَا فِيهِ الرَّبِيعُ رِيَاضَهُ      يَا أَنْوَاعَ حَلَى فَوْقَ أَثْوَابِهِ الْخُضْرُ  
كَأَنَّ ذُبُولَ الْجَلَنَارِ مُطَلَّةً      فَضُولُ ذُبُولِ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْأَزْرِ

لابن سهل

جَاءَ الرَّبِيعُ بَبِيضِهِ وَبِسُودِهِ      صِنْفَانِ مِنْ سِيدَانِهِ وَعَبِيدِهِ  
جَيْشٌ ذَوِ ابْلُهُ الْغُصُونُ وَفَوْقَهَا      أَوْرَاقُهَا مَنْشُورَةٌ كَيُنُودِهِ

# الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرَبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُلَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ  
لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَدُورُ إِذَا مَزَجَتْ نَجْمُ  
وَلَوْ لَا شَذَاهَا مَا أَهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا وَلَوْ لَا سَنَاها مَا تَصَوَّرَهَا أَلْوَمُ  
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا أَلَدَّهُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَمُ  
فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ  
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَسْمُ  
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ أَمْرِي أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ  
وَلَوْ نَظَرَ النَّدْمَانُ خَتَمَ إِنَائِهَا لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ  
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ  
وَلَوْ طَرَحُوا فِي قَيْءٍ حَائِطٍ كَرَمِهَا عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقِهِ السَّقَمُ  
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مَقْعَدًا مَشَى وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقَتِهَا الْبُكْرُ  
وَلَوْ عَيَّقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا وَفِي الْغَرْبِ مَزْكَومُ لَعَادَ لَهُ الشَّمُ  
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفْثُ لَامِسٍ لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ

تَهْذِبُ أَخْلَاقَ النَّدَا فِيهِ نَدِي بِهَا لِطَرِيقِ الْعِزْمِ مَنْ لَأَلَهُ عَزْمٌ  
 يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ يَوْصِفُهَا خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ  
 صَفَاتُهَا وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوَاً وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ  
 مُحَاسِنٌ تَهْدِي أَلْمَادِ حِينَ لَوْصِفُهَا فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النَّثْرُ وَالنَّظَرُ  
 عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْبِكَ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ

لعبد الصمد بن بابك

يَا صَاحِبِي أَمْزُجَا كَأْسَ الْمُدَامِ لَنَا كَيْمَا يُضِي لَنَا مِنْ نُورِهَا الْغَسَقُ  
 خَمْرُهُ إِذَا مَا نَدِي بِي بَاتَ يَشْرِبُهَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّأَلَاءِ بِحَتْرُقُ  
 لُورَامَ بَحْلِفَ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ فِي فِيهِ كَذَبَةٌ فِي وَجْهِهِ الشَّفَقُ

وله

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نُقْطَةٌ وَمِنْ عِبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ  
 مَعُودَةٌ غَضَبِ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا لَهَا مَعْدَ الْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ  
 تَحْيِرٌ دَمْعُ الْمُرْنِ فِي كَأْسِهَا كَمَا تَحْيِرُ فِي وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَلَامِعُ

لديك الحين

فَقَامَ تَكَادُ الْكَأْسُ تُحْرِقُ كَفَّهُ فَتَحْسِبُهُ مِنْ وَجْتِيهِ اسْتَعَارَهَا  
 مُشْعَشَعَةٌ مِنْ كَفِّ ظِيٍّ كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا

لابن القليوبي

وَصَافِيَةٌ بَاتَ الْغُلَامُ يُدِيرُهَا عَلَى الشَّرْبِ فِي جَنَحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجُ  
 كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا قَرَائِدُ دُرٍّ فِي عَقِيْقِي مُضَرَّجُ

للزاهي الغلادي

وَمُدَامَةٍ إضْيَاءِهَا فِي كَأْسِهَا      نُورٌ عَلَى فَلَكِ الْأَنَامِلِ بَارِعٌ  
رَقَّتْ فَعَابَتْ فِي الزَّجَاجِ لِلطُّفْهِهَا      فَكَأَنَّمَا الْإِبْرِيْقُ مِنْهَا فَارِغٌ

لعلي بن عطية

وَحَضَبْتُ كَفَّ سَاقِيهَا مُشْعَشَعَةً      كَأَنَّهَا بِأَلْذِي فِي ضَمْنِهَا نَضَحَتْ  
كَفَّاهُ قَدْ أَشْرَبَتْ مِنْ مَاءٍ وَجْتِهِ      وَوَجَّتَاهُ بِهَا فِي كَفِّهِ رَشَحَتْ

لاي نواس

وَنَدْمَانِ سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفًا      وَسِتْرُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ السُّجُوفِ  
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا      كَمَعْنَى دَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

وله

مَعْتَقَةٌ صَاغَ الْهَزَاجُ لِرَأْسِهَا      أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لِنَاضِجِهَا سِلْكُ  
جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِهَا      فَذَابَتْ كَذُوبِ التِّبْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ  
وَقَدْ خَفِيتُ مِنْ لُطْفِهَا فَكَأَنَّمَا      بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يُذْهِبُهُ الشَّكُّ

وله

مُدَامٌ تَبَدَّتْ مِنْ مَقَامٍ مُشْرِفٍ      تَلُوحُ لَنَا أَنْوَارُهَا ثُمَّ تَخْفِي  
وَلَهَا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَيْبِهَا      إِلَى مَوْضِعِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا فِئِي  
مَخَافَةٌ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعَاعُهَا      فَيَطْلُعَ جُلَاسِي عَلَى سِرِّي الْخَفِيِّ

لا بن ناجية الدمشقي

وَحَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَزَجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ      أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبِي نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ  
حَكَّتْ وَجَنَةَ الْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُولُ      عَلَيْهَا مِزَاجًا فَأَكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِ

لصني الدين الحلبي

بَدَتْ لَنَا الرِّاحُ فِي تَاجٍ مِنَ الْحَبِّ فَمَزَقَتْ حُلَّةَ الظُّلَمَاءِ بِاللَّهَبِ  
 بِكَرٍّ إِذَا زُوِّجَتْ بِالْمَاءِ أَوْلَدَهَا أَطْفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ  
 بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ نُوحٍ إِذَا لَاحَتْ جَلَتْ ظُلْمَةُ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ  
 بَعِيدَةُ الْعَهْدِ بِالْمِعْصَارِ لَوْ نَطَقَتْ لَحَدَّثَنَا بِهَا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ  
 بَذَلْتُ عَقْلِي صِدَاقًا حِينَ يَثْبُهَا أَزْوَاجُ ابْنِ سَحَابٍ بِابْنَةِ الْعَنْبِ  
 وَلَهُ

خُذْ فُرْصَةَ اللَّذَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا وَإِذَا دَعَيْتُكَ إِلَى الْهَدَامِ فَوَاتِهَا  
 وَإِذَا ذَكَرْتَ النَّائِبِينَ عَنِ الطَّلَا لَا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ عَلَى أَوْفَاتِهَا  
 يَرْتُونِ بِأَلَّا حَاطِ شَزْرًا كُلُّهَا صَبَغَتْ أَشْعَتُهَا أَكْفَ سُقَاتِهَا  
 كَأْسٌ كَسَاها النُّورُ لَهَا أَنْ بَدَا مِصْبَاحُ جِزْمِ الرِّاحِ فِي مِشْكَاتِهَا  
 صِفْهَا إِذَا جُلِيَتْ بِأَحْسَنِ وَصْفِهَا كِي تُشْرِكَ الْأَسْمَاعَ فِي لَذَاتِهَا  
 لَوْ لَا أَلْتِمِذُ السَّامِعِينَ بِذِكْرِهَا لَغَنِيْتُ عَنْ أَسْمَائِهَا بِسِمَاتِهَا  
 رَاجِحٌ حَكَتْ تَغْرِ الْحَبِيبِ وَخَدَهُ بِجَبَابِهَا وَصَفَائِهَا وَصِفَاتِهَا  
 فَكَاثِمًا فِي الْكَأْسِ قَابِلَ صَفْوَهَا تَغْرِ الْحَبِيبِ فَلَاحَ فِي مِرَاتِهَا

لَاخِر

وَصَفْرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ كَانَهَا إِقَاءَ عَدُوٍّ أَوْ فِرَاقِ صَدِيقِ  
 كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِهَا كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ عَقِيقِ

لِلكَاتِبِ أَيْ الْفَصْلِ

كَأَنَّمَا الرَّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا بِدُورَتِهِمْ وَأَيْدِي الشَّرْبِ هَالَاتُ  
 حُسَّاشَةٌ مَا تَرَكَهَا الْمَاءُ يَقْتُلُهَا إِلَّا لِيَحْيَا بِهَا مِنَّا حُسَّاشَاتُ

# الباب التاسع

في الرثاء

للمسي يرثي ابا شجاع فانكا

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَلُّدُ يَرُدُّعُ  
 يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدِ  
 النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ  
 إِلَيَّ لَا جُبْنَ مِنْ فِرَاقِ أَحَبِّي  
 وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً  
 تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِلْجَاهِلِ أَوْ غَافِلٍ  
 وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْخَفَائِقِ نَفْسَهُ  
 أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ  
 تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا  
 لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ  
 كَمَا نَظَرْتُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً  
 وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْفَنَا

وَالْذَّمُّ بَيْنَهُمَا عَصِي طَبِيعُ  
 هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ  
 وَاللَّيْلُ مَعِيَ وَالصَّوَاكِبُ ظَلَعُ  
 وَتُحْسِنُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ  
 وَيُلِمُّ بِي عَنَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ  
 عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْحَالِ فَتَطْمَعُ  
 مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْهَضْرَعُ  
 حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ  
 قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعَهُ مَوْضِعُ  
 ذَهَابِ فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقَعُ  
 وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ



التَّجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ  
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي رَمَائِكَ مَنْزِلًا  
 بَرِّدْ حَسَائِي إِنْ أَسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ  
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا  
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تِلْمٌ مُلِمَةٌ  
 وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا  
 يَا مَنْ يَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حَلَّةً  
 مَا زِلْتَ تَحْلَعُهَا عَلَى مَنْ سَاءَ مَا  
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
 فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شَرُّعٌ  
 يَا بِي الْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مَتَكَائِرُ  
 وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ  
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ سَوَآءٍ عِيدَهَا آلُ  
 مَنْ لِلْمَحَاوِلِ وَالْمَحَاوِلِ وَالسَّرَى  
 وَمَنْ آتَخَذْتَ عَلَى الصُّبُوفِ خَلِيفَةً  
 فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ  
 وَتَصَاحَتْ تَمَرُ السَّيَاطِ وَحِيلُهُ  
 وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِيَانٌ رَاعِفٌ  
 وَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمَادِمٍ

مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا أَلْهَامُ الْأَرْوَاحِ  
 مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ  
 فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَسَاءَ وَتَنَفَّعُ  
 مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ  
 إِلَّا نَفَاها عَنكَ قَلْبٌ أَصْبَحَ  
 قَرَضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَشْرَعُ  
 أَلَى رَصِيَّتَ بَحْلَةٍ لَا تَنْرَعُ  
 حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَحْلَعُ  
 حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ  
 فِيهَا عَرَاكَ وَلَا سِيُوفُكَ قُطْعُ  
 يَبْكِي وَمِنْ سَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ  
 فَحَسَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَذَّكَ تَقَرُّعُ  
 بَازِي الْأُسَيْبِ وَالْغُرَابِ الْأَبْقَعُ  
 فَقَدَتْ يَقْدِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ  
 ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُصِيعُ  
 دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ  
 وَأَوْتُ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرَعُ  
 فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ  
 نَعْدَ اللَّزُومِ مُسْتَبِيعٌ وَمَوْدِعُ

مَنْ كَانَتْ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ  
إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ  
أَوْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا  
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنِهِ  
لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفُؤَارِسِ بَعْدَهُ

وَلَيْسَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَجِعٌ  
أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تَبَعٌ  
كَيْسَرِي تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ  
فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ  
رُحْمًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْعُ

لمروا من أي حصنة في معنى من رائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنًى وَابْقَى  
كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنًى  
هُوَ الْحَبِيلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارُهُ  
وَعُطِّلَتْ التُّغُورُ لِقَدِّ مَعْنًى  
وَأَظْلَمَتِ الْعِرَاقُ وَأَوْرَثَتْهَا  
وَضَلَّ السَّامُ يَرْحُفُ جَانِبَاهُ  
وَكَادَتْ مِنْ تِهَامَةٍ كُلُّ أَرْضٍ  
فَإِنْ يَبُلُّ أَلِيلَادَهُ خُسُوعٌ  
أَصَابَ الْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًى  
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ  
وَلَمْ يَكُنْ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ يَنْوِي  
مَضَى مَنْ كَانَ بِحَبِيلٍ كُلِّ عِبٍّ  
وَمَا سَدَّ الْوُفُودُ لِمَيْلٍ مَعْنٍ

مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا  
مِنْ الْإِظْلَامِ مُلَبَسَةٌ ظِلَالَا  
تَهْدُ مِنْ الْعَدُوِّ بِهِ أَحْبَابَا  
وَقَدْ يُرَوِّي بِهَا الْأَسْلَ النَّهَالَا  
مُصِيبَتُهُ الْعَجَلَةُ أَنْبِلَالَا  
لِرُكْنِ الْعِزِّ حِينَ وَهَى قَمَالَا  
وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَدَاةُ زَالَا  
فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ أَحْبَابَا  
مِنْ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا  
إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا  
إِلَى غَيْرِ أَبِي زَائِدَةَ أَرْتَحَالَا  
وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ السُّؤَالَا  
وَلَا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ الرِّحَالَا

وَلَا بَلَغْتَ أَكْفُ ذَوِي الْعَطَايَا  
وَمَا كَأَنْتَ تَحِفُّ لَهُ حِيَاضُ  
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو  
فَلَسْتَ بِهَا لِكَ عِبْرَاتٍ عَيْنُ  
كَأَنَّ اللَّيْلَ وَاصِلَ بَعْدَ مَعْنٍ  
وَقُلْنَا أَيْنَ تَرَحَّلُ بَعْدَ مَعْنٍ  
سَيَذْكُرُكَ الْخَلِيفَةُ غَيْرُ قَالَ  
وَلَا يَنْسَى وَقَائِعَكَ اللَّوَاتِي  
حَبَاكَ أَخُو أُمِّهِ بِالْهَرَاثِي  
وَأَلْقَى رَحْلَهُ أَسْفَاً وَآلِي

يَمِينًا مِنْ يَدَيْهِ وَلَا شِمَالًا  
مِنْ الْمَعْرُوفِ مُتَرَعَّةً سَجَالًا  
بِهِ عَثَرَاتٍ دَهْرِكَ أَنْ تُقَالَا  
أَبَتْ بِدُمُوعِهَا إِلَّا أَنَّهُمَا لَا  
لِيَالِي قَدْ قُرِبَتْ بِهِ فَطَالَا  
وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَا  
إِذَا هُوَ فِي الْأُمُورِ بِلَا الرِّجَالَا  
عَلَى أَعْدَائِهِ جُعِلَتْ وَبَالَا  
مَعَ الْمَدْحِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَالَا  
يَمِينًا لَا يَشُدُّ لَهُ حِبَالَا

لَا يَنَامُ فِي مَحْمَدٍ وَنَحْطَةُ وَابِي بَصْرَ نَبِي حَمِيدِ الطُّوسِي

كَذَا فَلَجِلَّ الْخَطْبُ وَلَيْفَدَحَ الْأَمْرُ  
تَوَفَّيْتَ الْأَمَالَ نَعْدَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِنْ قَلِّ مَالُهُ  
وَمَا كَانَ يَدْرِي مُحَبِّدِي جُودِ كَفِّهِ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ تُطَلَّتْ لَهُ  
فَتَى كُلُّهَا فَاضَتْ عِيُونُ قَبِيلَةٍ  
فَتَى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيهَا يَنْوَبُهُ  
فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَوْتُهُ

فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَا وَهَّاهُ عَذْرُ  
وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ  
وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ  
إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ  
فِحَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَغَرَ النَّغْرُ  
دَمَا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ  
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِنْ فَاتَهُ النَّصْرُ

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرَبُ سَيْفِهِ  
وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ  
وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا  
فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ  
غَدَا غَدَقٌ وَالْحَمْدُ نَسْجٌ رِذَايَهُ  
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا دَجَا  
كَأَنَّ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
يُعَزُّونَ عَنْ ثَارٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَى  
وَأَتَى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى  
فَتَى كَانَ عَذَابُ الرُّوحِ لِأَمِنْ غَضَاضَةٍ  
فَتَى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ حِمَى لَهَا  
وَقَدْ كَانَتْ أَلْيَضُ الْمَأْتِي فِي الْوَعَى  
أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا  
إِذَا شَجَرَاتُ الْعَرْفِ جَذَّتْ أَصُولُهَا  
لَكِنَّ أُنْغَضَ الدَّهْرُ الْخَوُونُ لِفَقْدِهِ  
لَكِنَّ غَدَرَتْ فِي الرَّوْعِ أَيَّامُهُ بِهِ  
لَكِنَّ أُلْبِسَتْ فِيهِ الْمَصِيبَةُ طَيِّ  
سَقَى الْغَيْثُ غَيْشًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ  
وَكَيْفَ أَحْبَبَ إِلَى الْغُيُوثِ صَنِيعَةً  
مِنْ الضَّرْبِ وَأَعْلَتْ عَلَيْهِ أَلْقَانَا السُّمُرُ  
إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْمَخْلُقُ الْوَعْرُ  
هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ  
وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ  
فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ  
لَهَا اللَّيْلُ الْآوِي مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ  
نُجُومٌ سَمَاءٌ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
وَيَكِي عَلَيْهِ أَلْبَاسُ وَالْحُجُودُ وَالشَّعْرُ  
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى اسْتَشْهِدَ هُوَ وَالصَّبْرُ  
وَلَكِنَّ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبْرُ  
وَبَزَّتْهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ  
بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بَتْرُ  
يَكُونُ لِأَثَوَابِ النَّدَى أَبَدًا نَشْرُ  
فَفِي أَيِّ فَرْعٍ يُوجَدُ الْوَرَقُ النَّضْرُ  
لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ  
فَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ شَيْمَتُهَا الْغَدْرُ  
فَمَا عُرِّيَتْ مِنْهَا تَبِيْمٌ وَلَا بَكْرُ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ  
بِاسْتَفَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَجْرُ

مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ  
ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَاهُ الثَّرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْغَمْرُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفْنَا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ

لَايَ الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ بِرُثِي أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَقِيَّةٍ وَزِيرِ عِزِّ الدَّوْلَةِ ابْنِ سُوْبِهِ وَكَانَتْ قَدْ  
وَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَابْنِ عَمِّهِ عِزِّ الدَّوْلَةِ ظَفَرُ فِيهَا عِزُّ الدَّوْلَةِ فَقَضَى عَلَى  
الْوَزِيرِ وَقَتْلَهُ بَيْنَ أَرْجُلِ الدَّيْلَةِ ثُمَّ صَلَّاهُ فِي خَبْرِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ . وَهِيَ مِنَ الْفَصَائِدِ الطَّنَانَةِ  
بَلَّغْتَ مِنَ التَّهَرَّةِ وَالْإِسْتِحْسَانِ اعْطَمَ مَبْلَغٌ حَتَّى يَرَوَى أَنَّ عِزُّ الدَّوْلَةِ لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا قَالَ  
لَقَدْ تَنَمَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَمَا الْمَصْلُوبُ وَتَكُونُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي . وَهِيَ قَوْلُهُ

|                                              |                                        |
|----------------------------------------------|----------------------------------------|
| عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ      | لَحَقَّ تِلْكَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ  |
| كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا      | وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ    |
| كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا           | وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ        |
| مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ أَحْنَاءَ       | كَبَدَّهِنَّ إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ   |
| وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ    | يَضُمَّ عَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ |
| أَصَارُوا الْحَجَّوْ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاذُوا | عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ |
| لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ بَقِيَتْ تُرَعِي   | بِحِرَّاسٍ وَحِفَاطٍ ثِقَاتِ           |
| وَتُوقَدُ حَوْلَكَ النَّيِّرَانُ لَيْلًا     | كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ    |
| رَكِبَتْ مَطِيَّةٌ مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ        | عَلَاهَا فِي السَّنِينَ الْمَاضِيَاتِ  |
| وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا نَاسٌ              | تُبَاعَدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعُدَاةِ  |
| وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا    | تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ  |

أَسَاتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَنَارَتْ  
 وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي  
 وَصَيَّرَ دَهْرَكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ  
 وَكُنْتَ لِمَعَشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا  
 غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي  
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ  
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِي  
 وَلَكِنِّي أَصْبِرُ عَنْكَ نَفْسِي  
 وَمَا لَكَ تَرْبَةً فَأَقُولَ تُسْقَى  
 عَلَيْكَ نَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى

فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَارِ النَّائِبَاتِ  
 فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالْعِرَاتِ  
 إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ  
 مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمَخْسَاتِ  
 يُخَفِّفُ بِالْذُّمِّ الْجَارِيَاتِ  
 بِفَرْضِكَ وَالْمُتَّقِي الْوَاجِبَاتِ  
 وَنُحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ  
 خَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنْ الْجَنَاحِ  
 لِأَنَّكَ نَصَبُ هَطْلِ الْأَهْطِلَاتِ  
 بِرَحَبَاتِ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

للقاضي حمزة بن أبي حصين في محصل الدولة الكنانية

أَلَا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِدَاتُ مَقَاتِلُهُ  
 وَهَلْ يَفْرَحُ النَّاجِي السَّلِيمُ وَهَذِهِ  
 لَعَمْرُ الْفَتَى إِنَّ السَّلَامَةَ سَلَّمَ  
 فَيُسَلِّبُ أَثْوَابَ الْحَيَاةِ مُعَارَهَا  
 مَضَى قَيْصَرٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ  
 وَمَا صَدَّ هُلُكًا عَنْ سَلِيمَانَ مُلْكُهُ  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي  
 وَمَا نَفْسُ الْإِنْسَانِ إِلَّا خِزَامَةٌ

وَاجِلٌ مَا يُخْشَى مِنَ الدَّهْرِ عَاجِلُهُ  
 حَبُولُ الرَّدَى قُدَّامُهُ وَحَبَائِلُهُ  
 إِلَى الْحَيْنِ وَالْمَغْرُورُ بِالْعَيْشِ آمِلُهُ  
 وَيَقْضِي شَرِيمَ الدِّينِ مَنْ هُوَ مَاطِلُهُ  
 وَجِدَلٌ كَسَرَى مَا حَمَتُهُ حَبَادِلُهُ  
 وَلَا مَنَعَتْ مِنْهُ أَبَاهُ سَرَابِلُهُ  
 عَلَى سَفَرٍ بِنَايَ عَنِ الْأَهْلِ قَافِلُهُ  
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا وَاللَّيَالِي مَرَاحِلُهُ

وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِوَاهُ غَوَائِلُهُ  
 إِلَيْهِ وَتَالِ مُسْرِعَاتِ رَوَاجِلُهُ  
 بِمَدْفُونَةٍ طُولَ الزَّمَانِ فَضَائِلُهُ  
 أَكْفَهُمْ طُلُغَ الْغَمَامِ وَوَابِلُهُ  
 وَبَجَرُ نَدَى يَسْتَغْرِقُ الْبَرَّ سَاحِلُهُ  
 حَيٍّ مِنَ الْوَسْطِيِّ أَقْشَعَ هَاطِلُهُ  
 عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي قَتَبِي أَرَامِلُهُ  
 سَرَى جُودُهُ فَوْقَ الرِّكَابِ وَنَائِلُهُ  
 بِقَوْلِكَ فَأَنْظُرْ مَا الَّذِي أَنْتَ فَائِلُهُ  
 جَهَلْتُ وَقَدْ يَسْتَصْغِرُ الْأَمْرَ جَاهِلُهُ  
 وَالْجُودِ عِطْفَاءُ وَاللِّطْعَنِ عَامِلُهُ  
 عِيُونُهُمْ مِمَّا تَفِيضُ أَنْامِلُهُ  
 عَلَى مَا جِدَّ لَمْ يَعْرِفِ الشَّخْصَ سَائِلُهُ  
 وَإِنْ يَسْأَلُوهُ الْغَوَاثُ تَنْدَعُ عَوَامِلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْقَبْرِ مَاتَ مُسَاجِلُهُ  
 إِلَى غَايَةِ طَالَتْ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ  
 كَمَا يَسْتَسِرُّ الْبَدْرُ تَمَّتْ مَنَازِلُهُ  
 فَيُنْزِلُهُ أَوْ عَادِيًا فَيُنَازِلُهُ  
 إِذَا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَالْصَّغْ قَاتِلُهُ

فَهَلْ غَالَبَهُ الْمُخْلِصَ الدَّوْلَةَ الرَّدَى  
 وَلَكِنَّهُ حَوْضُ الْحِمَامِ قَفَارِطُ  
 لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ أَرْوَعَ لَمْ تَكُنْ  
 سَقَى جَدًّا هَالَتْ عَلَيْهِ تُرَابُهُ  
 فَفِيهِ سَحَابٌ يَرْفَعُ الْحُلَّ هُدْبُهُ  
 كَانَ ابْنُ نَصْرِ سَائِرًا فِي سَرِيرِهِ  
 يَهْرُ عَلَى الْوَادِي فَتَشْنِي رِمَالُهُ  
 سَرَى نَعَشُهُ فَوْقَ الرِّقَابِ وَطَالَمَا  
 أَنْاعِيهِ إِنَّ النُّفُوسَ مَنُوطَةٌ  
 بِفِيكَ الثَّرَى لَمْ تَذَرِ مَنْ حَلَّ بِالثَّرَى  
 هُوَ السَّيِّدُ الْمُهْتَزُّ لِلْتِمِّ بَدْرُهُ  
 أَفَاضَ عِيُونَ النَّاسِ حَتَّى كَانَهَا  
 فَيَا عَيْنَ سَحْيٍ لَا تَشْحِي بِسَائِلِ  
 مَتَى يَسْأَلُوهُ أَلْمَالُ يَنْدُ بَنَانُهُ  
 مُجَالِسُهُ فِي رَوْضَةِ طُلُهَا النَّدَى  
 جَرَتْ تَحْتَهُ الْعُلْيَاءُ مِلَّ فُرُوجِهَا  
 فَمَا مَاتَ حَتَّى نَالَ أَقْصَى مُرَادِهِ  
 قَتَّى طَالَمَا يَعْتَادُهُ الْأَجْيَشُ عَافِيَا  
 صَفُوحٌ عَنِ الْجَنَابِ وَصَفْحَةٌ سَيْفِهِ

إِذَا ظَنَّ لَا يُخْطِي كَأَنَّ ظُنُونَهُ  
قَضَى اللَّهُ أَنْ يَرُدِّي الْأَمِيرُ وَهَذِهِ  
فَلَا رَحَلَتْ عَنْهُ نَوَازِلُ رَحْمَةٍ  
وَرَوَى ثَرَاهُ مَنَهْلُ الْعَفْوِ فِي غَدٍ

لابن الحسن النعماني يرثي ولده

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ  
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا  
بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا  
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا  
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّهَا  
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ  
فَأَقْضُوا مَا رُبِّكُمْ عَجَلًا إِنَّهَا  
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَازِرُوا  
فَالْدَّهْرُ يَجْدَعُ بِالْمَنَى وَيُغِصُّ إِنْ  
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا  
إِلَيَّ وَتَرْتُ بِصَارِمِ ذِي رَوْتٍ  
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ  
يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمُرُهُ  
وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَدَارِ قَرَارٍ  
حَتَّى يَرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ  
صَفْوًا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْدَارِ  
مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُدُوقَ نَارٍ  
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ  
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ  
أَعْيَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ  
أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُمْ عَوَارٍ  
هَنَا وَيَهْدُمُ مَا بَنَى بِيَوَارٍ  
خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ  
أَعَدَّتْهُ لِطِلَابَةِ الْأَوْتَارِ  
مُقَادَّةٌ بِأَزْمَةِ الْمِقْدَارِ  
وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ  
بَنَرًا وَلَمْ يُبْهَلْ لَوْقَتِ سِرَارِ



عَجَلَ الْخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ  
وَكَاثَ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَعَانَهُ  
وَلَدُ الْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا أَتَقَضَى  
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ  
جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ  
فَغَطَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ  
فِي طَيْهِ سِرٍّ مِنَ الْأَسْرَارِ  
بَعْضُ أَلْفَتِي فَأَلْكَلُ فِي الْآثَارِ  
وَفَقَّتْ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ  
شَتَانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي

لثابت بن هرون الرقي النصراني من قصيدة يرثي أبا الطيب المتنبي

أَلَدَّهْرُ أَخْبَثُ وَاللَّيَالِي أَنْكَدُ  
قَصَدَتْكَ لَهَا أَنْ رَأَتْكَ نَفْسُهَا  
ذُقْتَ الْكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَهَا  
قُلُوبِي إِنْ أَسْطَعْتَ الْخِطَابَ فَإِنِّي  
أَتَرَكْتُ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَاللَّهِ لَا  
أَمَّا الْعُلُومُ فَإِنَّهَا يَارَبِّهَا  
مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ  
بُخْلًا بِمِثْلِكَ وَالنَّفَائِسُ تُقْصَدُ  
وَكَرِيهَةً فَقَدِكَ فِي الْوَرَى لَا يُفْقَدُ  
صَبَّ الْفُؤَادِ إِلَى خِطَابِكَ مُكْمَدُ  
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي الْوَرَى مَنْ يُنْشِدُ  
تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمَعٍ لَا تَجْمَدُ

لأبي عثمان ابن جني فيه ابضا من قصيدة

سَلَبْتُ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتُ تَلْبَسُهُ  
مَا زِلْتُ تَصَحَّبُ فِي الْحَجْلِ إِذَا نَزَلْتُ  
وَقَدْ حَلَبْتُ لَعْمَرِي الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
مَنْ لِلْهَوَاجِلِ تُحِي مَيْتَ أَرْسُهَا  
أَمْ مَنْ لِسِرْحَانِهَا تَقْرِيه فَضْلُهَا  
أَمْ مَنْ لِيَبِضِ الظُّبَى يَوْمًا وَهْنٌ دَمٌ  
كَمَا تَخْطِفُ بِالْخَطِيبَةِ السَّلْبُ  
قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ  
تَمْطُو بِهِمَّةٍ لَا وَانَ وَلَا نَصِبِ  
بِكُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ  
وَقَدْ تَصَوَّرَ بَيْنَ أَلْيَاسٍ وَالسَّغَبِ  
أَمْ مَنْ لِسُحْرِ الْقَنَا وَالزَّغْفِ وَالْيَلْبِ

أَمَّ لِلْمَعَارِكِ تُدْمِي جَهْرَ جَاحِمِهَا  
 أَمَّ لِلْعَافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرُهَا  
 أَمَّ لِلْمَنَاهِلِ وَالظَّلْمَاءِ عَاكِفُهُ  
 أَمَّ لِلْمُلُوكِ تَحْلِيهَا وَتَلْبِسُهَا  
 بَاتَتْ وَسَادِي أَطْرَابُ تَوَرَّقَنِي  
 عُمِرْتَ خِدْنُ الْمَسَاعِي غَيْرَ مُضْطَرِبِ  
 فَأَذْهَبَ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا قَلَيْتُ  
 حَتَّى تَعْرِبَهَا عَنْ سَاطِعِ اللَّهَبِ  
 يَا لِنَظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْخُطْبِ  
 مُوَاصِلِ الْكَرَّتَيْنِ الْوَرْدِ وَالْقُرْبِ  
 حَتَّى تَمَاسَ فِي أَبْرَادِهَا الْعُشْبِ  
 لَهَا غَدَوْتَ لَقَى فِي قَبْضَةِ الثُّوبِ  
 وَمَتَّ كَأَنَّصِلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يُعَبِ  
 خُوصُ الرُّكَّائِبِ بِالْأَكْوَارِ وَالشُّعْبِ

لأن النبيه في ولد الناصر أحمد أمير المؤمنين

النَّاسُ لِلْمَوْتِ كَحَبْلِ الطَّرَادِ  
 وَاللَّهُ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ  
 وَالْمَوْتُ تَقَادُّ عَلَى كَفِّهِ  
 وَالْمَرْءُ كَالظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ  
 لَا تَصْلُحَ الْأَزْوَاجُ إِلَّا إِذَا  
 أَرغَمَتْ يَا مَوْتُ أَنْوَفَ الْقَنَا  
 كَيْفَ تَخَرَّمَتْ عَلَيَّا وَمَا  
 نَجَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي  
 مُصِيبَةٌ أَذَكَّتْ قُلُوبَ الْوَرَى  
 نَازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِهَا  
 مَاتَتْ فِي الْأَرْضِ لَكِنَّهَا  
 فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ  
 إِلَّا مَنْ اسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي الْعِبَادِ  
 جَوَاهِرُ بَخْنَارٍ مِنْهَا الْحِيَادُ  
 يَزُولُ ذَاكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِدَادِ  
 سَرَى إِلَى الْأَجْسَادِ هَذَا الْفَسَادُ  
 وَدُسْتُ أَعْنَاقَ السُّيُوفِ الْحِدَادُ  
 أَنْجَدُهُ كُلُّ طَوِيلِ النَّجَادِ  
 مِنْ خَوْفِهِ يُرْعِدُ قَلْبُ الْجَبَادِ  
 كَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ زَنَادُ  
 سَنَ بَنُو الْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوَادِ  
 عُرْسٌ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ الشِّدَادُ

فَأَخَوْدُ فِي الْمَسْجِ لَهَا رَنَّةٌ  
طَرَقَتْ يَا مَوْتُ كَرِيماً فَلَمْ  
قَصَفْتَهُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
يَا ثَالِثَ السَّبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِي  
يَا نَائِباً فِي غَمَرَاتِ الرَّدَى  
وَيَا ضَمِيعَ الثَّرْبِ أَقْلَقْتَنِي  
دُفِنْتَ فِي الثَّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا  
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسَخَنْتَ عَيْنِي سَقَتَ  
وَالْحُورُ تُجَلَّى فِي مَرُوطِ الْحِدَادِ  
يَقْنَعُ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زَادِ  
غُصْنَا فَشَلَّتْ يَدُ أَهْلِ الْفَسَادِ  
أَهْيَمُ مِنْ هَمِّي فِي كُلِّ وَادِ  
كَلَّمْتَ أَجْفَانِي بِبَيْلِ الشَّهَادِ  
كَأَنَّمَا فَرَشِي شَوْكُ الْقِتَادِ  
مَا كُنْتُ إِلَّا فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ  
مَشَاكَ عَيْنَايَ كَصَوْبِ الْعِهَادِ

للشريف الرضي من قصيدة يرثي أبا إسحق الصائغ

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ  
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِالْبَحْرِ أَغْنَدَى  
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ فِي الثَّرَى  
بُعْدًا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ  
لَا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُشْكِي بِهِ  
كَيْفَ أَمَحَى ذَاكَ الْجَنَابُ وَعُطِّلَتْ  
طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرُمَاتِ طَوَائِحُ  
مِمَّا يُطِيلُ أَلْهَمَ أَنَّ أَمَانَا  
أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي  
مِنْ وَقَعِهِ مُتَابِعَ الْإِزْبَادِ  
أَنَّ الثَّرَى يَعْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ  
أَقْدَى الْعُيُونِ وَقَتَّ فِي الْأَعْضَادِ  
إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنَ الْإِمْدَادِ  
تِلْكَ الْفِجَاجُ وَضَلَّ ذَاكَ الْهَادِي  
وَعَدَتْ عَلَى ذَاكَ الْجَلالِ عَوَادِ  
طُولَ الطَّرِيقِ وَقَلَّةَ الْأَزْوَادِ

إِنَّ الدَّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَةٍ      وَالْقَلْبُ بِالسَّلْوَانِ غَيْرُ جَوَادٍ  
 رِيَّ الْخُدُودِ مِنَ الْبَدَامِجِ شَاهِدٌ      أَنَّ الْقُلُوبَ مِنَ الْغَلِيلِ صَوَادٍ  
 سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي      وَغَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادٍ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضَنَّ بِلَفْظَةٍ      لِتَقُومَ بَعْدَكَ لِي مَقَامَ الزَّادِ  
 يَا لَيْتَ أَنِّي مَا قَنَيْتُكَ صَاحِبًا      كَمْ قُنِيَةٍ جَلَبَتْ أَسَى لِفُؤَادِ  
 بَرَدُ الْقُلُوبِ بَيْنَ نُحْبٍ لِفَاءَةٍ      مِمَّا يَجْرُ حَرَارَةَ الْأَكْبَادِ  
 لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلَهَا      بَأْ مَا جِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ  
 لَا تَطْلُبِي يَا نَفْسُ خِلَا بَعْدَهُ      فَلَمِثْلُهُ أَغْيَا عَلَى الْمُرْتَادِ  
 قُلْ لِلنَّوَادِبِ عَدْدِي أَيَّامُهُ      تُغْنِي عَنِ التَّعْدِيدِ بِالتَّعْدَادِ

للزُّمَخْشَرِيِّ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ أَبِي مُضَرَ

وَقَائِلُهُ مَا هَذِهِ الدَّرَرُ أَتَيْتِ      تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمَطَيْنِ سِمَطَيْنِ  
 فَقُلْتُ لَهَا الدَّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا      أَبُو مُضَرَ أَذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

لمسلم بن الوليد

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهِنَّ أَوَانِسُ      بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ  
 عَمَتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلَاكُهُ      فَالْأَنَاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورُ  
 رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ      فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

للشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدراي اللع الذي كان واليا في جبل لبنان

الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا خَيَالٌ قَدْ سَرَى  
 وَالنَّاسُ رَكْبٌ قَدْ أَنَاخَ بِمَنْزِلٍ  
 لَا مَرْحَبًا إِنْ جَاءَتِ الدُّنْيَا وَلَا  
 هِيَ كَالسَّرَابِ يَزِيدُ مُهْجَةً وَارِدٍ  
 غَرَارَةٌ يَسِيءُ الْحَكِيمُ خِدَاعُهَا  
 لَاحَتْ لَنَا نَارُ الْحُبَابِ فِي الدُّجَى  
 عَشْنَا كَأَنَّا لَمْ نَعِشْ وَنَمُوتُ عَنْ  
 ذَهَبِ الزَّمَانِ وَمَنْ طَوَاهُ مُقَدَّمًا  
 نَبِيٌّ وَتَضَحَّكُ لِلْمَنِيَّةِ وَالْمَنَى  
 بَنَانًا نُنَادِي حَيْدَرًا وَيَجِي وَمَا  
 هَذَا الْأَمِيرُ قَضَى فَسَالَتْ أَكْبَدُ  
 لَمْ تَحِبَّهِ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 هَذَا الَّذِي ضَبَطَ الْبِلَادَ بِكِفِّهِ  
 يَا طَالَمَا أَتْنِي الْفَقِيرَ بِجُودِهِ  
 أَمْسَى وَحِيدًا فِي جَوَانِبِ حُفْرَةٍ  
 مِنَّا السَّلَامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ عَلَى  
 قَامَتِ تُشِيعَةُ الرِّجَالِ مُشَخَّصًا  
 أَوْلَى الْعِبَادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ

وَالْعَيْشُ مِثْلُ الْحُلْمِ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
 فَبَنَى عَلَى الطَّرْقِ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى  
 أَسَفًا إِذَا وَلَّتْ وَمَا الدُّنْيَا تَرَى  
 ظِمًا وَيَمَلَأُ مَقَلَّتِيهِ مَنَظَرًا  
 مَكْرًا وَيُطْغِي الْفَيْلَسُوفَ الْأَكْبَرَا  
 مِنْهَا فَخَلْنَا أَنَّهَا نَارُ الْقِرَى  
 كَتَبَ كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ بَيْنَ الْوَرَى  
 وَكَذَلِكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرًا  
 وَكَعِلَاهُهَا عَيْثُ يَدُورُ مَكْرًا  
 يُجِدِّي إِذَا بَنَانًا نُنَادِي حَيْدَرًا  
 وَمَدَامِيعٌ وَجَرَى الْقَضَاءُ بِمَا جَرَى  
 وَالشُّوسُ وَالْجُرْدُ السَّلَاحُ وَالذَّرَى  
 قَدْ بَاتَ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ مُعَفَّرًا  
 وَالْيَوْمَ صَارَ أَضَرُّ مِنْهُ وَأَفْقَرًا  
 مَنْ كَانَ يَجْمَعُ فِي حِمَاهُ عَسْكَرًا  
 مَنْ لَمْ يَهْدُ إِلَى وَدَاعٍ خَنْصِرًا  
 وَمَضَتْ تُشِيعَةُ الْقُلُوبِ مُصَوَّرًا  
 عَرَفَ الْمَظَالِمَ فِي الْعِبَادِ وَلَا دَرَى

وَأَحَقُّ بِالْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يَهْمِلِ أَلْ  
بَكَتِ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى حَسْرَةً  
وَتَنَهَّدَ الْعَبْدُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْ  
سَلَبِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَفْاضِلِ دُرَّةً  
وَلَرُبَّمَا نَفَدَ الزَّمَانُ وَذِكْرُهُ  
قَدْ كَانَ عَوْفًا فِي الْوَفَاءِ وَلَمْ يَزَلْ  
وَإِذَا تَقَدَّتِ الْحَامِدُ كُلُّهَا  
كُلُّ يَبَالِغٍ فِي الْمَدِيحِ بِشِعْرِهِ  
وَمَتَى طَلَبْنَا رِيَّةً فِي نَفْسِهِ  
ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ  
حَقًّا عَلَى الْخُطْبَاءِ ذِكْرَ صِفَاتِهِ  
بَحْرُ حَوَاهِ النَّعْشِ فَوْقَ مَنَاقِبِ  
وَفَرِيدَةٍ فِي الرُّمُسِ قَدْ دُفِنَتْ وَكَمْ  
وَيَلَاهُ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا  
إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الشَّبَابُ وَإِنْ تَزِدْ  
تَرْجُو مِنَ الدُّنْيَا الدَّوَامَ وَنَفْسُهَا  
دَوْلٌ وَأَجْبَالٌ تَهْرُ وَتَنْقُضِي  
فَسَقَتْ غَوَادِي الْفَضْلِ تَرْبَةً فَاضِلٍ  
كُنَّا نُورِّخُ فَضْلَ مِنْحَةٍ كَفِّهِ

مَعْرُوفَ قَطْ وَلَمْ يُبَاشِرْ مُنْكَرًا  
لَهَا رَأَتْ قَلْبَ السَّاحِ تَحَسَّرَا  
صَغِيرٌ فَكَانَ لَهُ أَبَا وَمُدْبِرًا  
لَوْ كَلَّفُوهُ بِمِثْلِهَا لَتَعَذَّرَا  
نَمْلِي بِهِ جُمَلًا وَنَكْتُبُ أُسْطُرَا  
فِي الْإِحْلَامِ مَعْنًا وَالسَّهَابِ جَعْفُرَا  
الْفَيْتَ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا  
وَيَظَلُّ مَادِحُهُ الْأَمِينُ مَقْصُرَا  
كَانَتْ لَنَا عَقَاءٌ مَغْرِبَ أَيْسَرَا  
عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا فَصَادَفَ جَوْهَرَا  
مَثَلًا شَرُودًا حِينَ تَعْلُو الْهَيْبَرَا  
تَسْعَى وَلَمْ نَعْهَدْ كَذَاكَ الْأَجْرَا  
مِنْ مَعْدِنِ تَحْتَ التُّرَابِ تَسْتَرَا  
كَالظِّلِّ تَحْتَ الشَّمْسِ بِمِثْلِ الْتَهْقُرَا  
تَقْصَتْ كَلْفُظٌ بِالزِّيَادَةِ صُغْرَا  
كُطَامِهَا مِمَّا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى  
فِيهَا وَتَبَقَى الْكَائِنَاتُ كَمَا تَرَى  
مِمَّنْ يُورِّخُ كَانَ غَوْنًا لِلْوَرَى  
صِرْنَا نُورِّخُ رَمْسَهُ تَحْتَ الثَّرَى

ولولده الشيخ ابراهيم يرثي الامير محمد رسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حَيَاةً أَسْرَ الْعَيْشِ فِيهَا مَذَمٌّ  
سَقَتْ كُلَّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشَارِبًا  
تَشَاغَلَتْ الْأَلْبَابُ فِيهَا مِنَ الصَّبَا  
تَبَطَّلَ كُلُّ بِالْأَمَانِي وَلَمْ يَزَلْ  
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا قَفْرَةٌ زَارَتْ بِهَا  
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنَا كُلُّ مُنْذِرٍ  
تَنْبِيهِنَا بَعْضًا بِيَعُضٍ فَنَنْشِي  
خَلَّتْ دُونَهَا شُمُ الْخُصُونِ فَلَمْ تَكُنْ  
وَأَصْبَحَ مَنْ قَدْ كَانَ يُرْهَبُ بِأَسُهُ  
تُرَابٌ مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ  
سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَوْسَدَ تَرْبَةٍ  
وَمَا كَانَ يُغْنِي لَوْ تَدَانِي وَدُونَهُ  
لَكِنْ لَمْ تُصِيبْ عَيْنِي ثَرَاهُ فَإِنَّ لِي  
وَمَا جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
نَعَاهُ لَنَا النَّاعِي فِي كُلِّ مِسْمَعٍ  
تَنَوَّحَ عَلَى فَقْدِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ  
عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدَامِعُ  
وَكَمْ مِنْ جُيُوبٍ بَلَّ قُلُوبٌ تَشَقَّقَتْ

وَنَاسٌ بِهَا قَلْبُ الْخَلِيِّ مُتِيمٌ  
تَوَهَّرَ فِيهَا لَذَّةٌ وَهِيَ عَلَقَمٌ  
وَلَمْ تَكْ أَدْنَى صَبُوءَةٍ حِينَ تَحْلُمُ  
يُرُوحُ وَيَغْدُو وَهُوَ لِلْمَوْتِ مَغْنَمٌ  
أَسْوَدُ الْمَنَابِإِ حَوْلَنَا وَهِيَ حَوْمٌ  
يُنَادِي عَلَيْنَا مُسْبِعًا وَهُوَ أَبْكَمُ  
وَأَجْفَانُنَا فِي غَفْلَةِ اللَّهِ نَوْمٌ  
لِسَاكِنِيهَا مِنْ غَارَةِ الْبَيْنِ تَعْصِمُ  
يُنَاجُ عَلَيْهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ  
تَلُوحُ عَلَيْهَا مَدَّةٌ ثُمَّ تَهْدُمُ  
حَبِيبٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ أَسْلِمُ  
مِنْ الرُّمُسِ قَدْ أَمْسَى حِجَابٌ مُخِمْ  
هَذَا لَكَ قَلْبًا مِنْهُ قَدْ قَطَرَ الدَّمُ  
يَدِيحُ خَضْرَاءَ الرَّبِّي حِينَ يَسْجُمُ  
كَلَامٌ وَلَكِنْ فِي الْأَضَالِعِ أَسْهَمُ  
رِجَالٌ عَلَيْهِ بِالِدِمَا نَتَلَثَّمُ  
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَهْرَةٌ تَتَضَرَّمُ  
عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ أَوْجُهُ فِيهِ تُلْطَمُ

وَلَمَّا نَعِيَ فِي أَرْضِ لُبْنَانَ أَوْشَكَتُ  
كَرِيمٌ لَهُ مِنْ آلِ رَسُولَانِ مُحَمَّدٌ  
وَمَنْ ذَكَرِهِ مَا يُعْجِزُ الدَّهْرَ سَلْبُهُ  
أَيَا مَنْ قَضَى فِي غُرْبَةِ الدَّارِ نَارِحًا  
رُويَدَكَ مَا لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ مِنْ يَدٍ  
تَرَحَّلْتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ مُغَادِرًا  
وَمِثْلَكَ مَنْ حَقَّ التَّاسَفُ بَعْدَهُ  
تَنُوحُ الْقَوَافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةً  
وَتَنْدَبُكَ الْأَقْلَامُ مِنْ حَيْثُ رَدَدَتْ  
وَبَيْنَ الْمَنَاكِي وَالسُّيُوفِ مَنَاحَةٌ  
أَلَا يَا بَنِي رَسُولَانِ صَبْرًا لِفَقْدِهِ  
إِذَا مَا دُفِعْنَا لِلْبَلِيَّةِ مَرَّةً  
جَرَى قَدَرُ الْمَوْلَى بِمَا شَاءَ وَأَسْتَوَى  
وَلَيْسَ لَنَا مِنْ مَطْبَعٍ فَاتَ نَيْلُهُ  
وَمَا كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مُؤَخَّرًا  
وَمَا الْفَرْقُ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا هَنِيئَةٌ

جَنَادِلُهُ مِنْ حَسْرَةٍ تَنَالَهُ  
وَمِنْ نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعْظَمٌ  
وَمِنْ شُكْرِهِ فِي كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمٌ  
فَكُلُّ فُقَادٍ نَارِحٌ مُتَصَرِّمٌ  
إِذَا مَا اقْتَضَى الصَّبْرُ الْمَصَابِ الْعَرَمُ  
مِنْ الْحُزْنِ مَا يُوهِي الشَّبَابَ وَيَهْرِمُ  
وغيرَكَ مَخْلُوفٌ وَمِثْلَكَ يَعمَدُ  
فَنُوشِكَ نَخَشَى نَثْرَهَا حِينَ تُنْظَمُ  
حَنِينًا وَأَجَرَتْ عِبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ  
وَبَيْنَ الْحُجَى وَالْعِلْمِ وَالْعَبْدِ مَا تَمُ  
فَذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ التَّكْرُمُ  
وَلَمْ تَنْتَفِعْ بِالْحُزْنِ فَالْصَّبْرُ أَحْزَمُ  
لَدَيْهِ جَزُوعٌ فِي الْأَسَى وَمُسْلِمُ  
إِذَا كَانَ مَا نَبْغِيهِ مَا لَيْسَ يُغْنَمُ  
يَهُونُ لَدَيْهِ الرُّزْءُ وَهُوَ مُقَدَّمُ  
تَهْرُ سَرِيعًا وَالْقَضَا مُتَحَسِّمُ

ولوله الشيخ خليل برقي المعلم بطرس السستاني

أَجْرَى الْيَرَاغُ عَلَيْكَ دَمْعَ مَدَادِهِ  
فَكَسَاهِ الْفَرْطَاسَ ثَوْبَ حِدَادِهِ  
وَبِهِ نَخْطُ لَكَ الرِّثَاءَ مِنَ الْأَسَى  
فَهُوَ الْمُقِيمُ عَلَى عُهودِ وِدَادِهِ



فَلَكُمْ بِمِيدَانِ الطُّرُوسِ هَزْزَتَهُ      حَتَّى جَعَلَتْ الرُّمَحَ مِنْ حُسَادِهِ  
 وَلَكُمْ أَسَلَتْ بِهِ غُيُوثَ مَحَابِرِ      تَنْهَلُ بَيْنَ بَرُوقِ قَدَحِ زِنَادِهِ  
 إِنْ كَانَ يَبْكِيكَ الْجَبَادُ بِدَمْعِهِ      فَلَقَدْ بَكَكَ حَزِينًا بِفُؤَادِهِ  
 يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي لَوْ أَنَّا      نَبْكِي بِهِ لَمْ نَخْشَ وَشَكَ نَفَادِهِ  
 يَا قُطْرَ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ وَالْحَجَى      وَمُحِيطَ فَضْلِ فَاضٍ فِي إِمْدَادِهِ  
 تَبْكِي الْعُلُومَ عَلَيْكَ وَاللُّغَةَ الَّتِي      بِقَرِيضِهَا تَرْثِيكَ فِي إِشَادِهِ  
 فَإِذَا الْعُحِيطُ نَكَكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ      دُونَ الْعُحِيطِ يَزِيدُ فِي إِزْبَادِهِ  
 يَبْكِي الْحِسَابُ عَلَيْكَ مُتَّخِذًا لَهُ      دَمْعًا يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدَادِهِ  
 وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدُ الزَّمَانِ وَقَبْلَهَا      وَصَلْتَ إِلَى الذَّرَوَاتِ مِنْ أَطْوَادِهِ  
 وَلَقَدْ أَغَارَ عَلَيْكَ غَارَةٌ بِاسِلِ      كَأَلَلَيْثٍ حِينَ رَأَاكَ مِنْ آسَادِهِ  
 وَسَطًا مُفَاجَأَةً عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ      فَرَدًّا لِإِلَّاكَ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِهِ  
 هَذَا عِمَادُ الْفَضْلِ مَالٌ بِهِ الْقَضَا      فَأَمَّا لَ صَرَحَ الْعِلْمِ مِيلُ عِمَادِهِ  
 لَمْ يَتَنَلِهِ بِمَا يُعَادُ لِأَجَلِهِ      وَلَوْ أَتَّيَلَاهُ لَكَانَ مِنْ عُوَادِهِ  
 خَدَمَ الْبِلَادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ      مِنْ أَنْ يُسَمَّى خَادِمًا لِبِلَادِهِ  
 وَتَهُ الْأَيَادِي الْبَيْضُ وَالْغُرُرُ الَّتِي      حَاكَتْ لِفَاقِدِهَا لِبَاسَ سَوَادِهِ

# الباب العاشر

## في التاريخ

قصيدة السيد محمد شاذي الحلاوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد  
ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٢٦ هجرية وافتتح صدورها بحروف إذا جمعت على  
ترتيبها تألف منها بيتان في كل منها أربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أول من ابتكر  
هذه الطريقة أما البيتان فهما هذان

أهديك مدحاً بليغاً يا سني غداً      بحر الفتوحات يا هي الفضل والمين  
١١٢٦                                      ١١٢٦                                      ١١٢٦                                      ١١٢٦

ألفاظه كنجوم قمر تشرق ما      بلا سنا بدرها أرخه عبد شني  
١١٢٦                                      ١١٢٦                                      ١١٢٦                                      ١١٢٦

وأما القصيدة فهي قوله

|              |                |                 |                  |
|--------------|----------------|-----------------|------------------|
| آيات حق بهيج | أحسن تاليها    | تزهو ونجم ألهنا | بالحمد تاليها    |
| هي البدور    | ينور العلم     | لائحة           | أم جنة الأنس     |
| مصدح         | قماريها        | لحانة الراح     | نعطي كأس صافيتها |
| ذو العلى     | والملا بالعزيز | حاميتها         | تسمو بأزكى جمال  |
| في تهاديها   | حكا اللجين     | تعالى الله      | منشيتها          |
| يفتر مع حب   | بالنفس         | أعديها          |                  |
| دُر ورائح    | مباح           | حيث مبسمها      |                  |

حَسَنَاءَ طَلَقًا مَحْيَاهَا بَرَهْرَهَةً  
 أَرْدَانُهَا بِعَيْرٍ فَاجَ نَامِيَةً  
 بِوَجْتِئِهَا نَعِيمُ الْحُسْنِ رَاقَ حَلَا  
 لَا بَلْ بِخَدِّكَ نَارَ وَالْقَلْبِ بِهِ  
 يَا رَبِّةَ الْحُسْنِ عَطْفًا فَالْفُؤَادُ وَهَا  
 غَلِيلُ وَجْدِي وَإِ زَائِدًا أَبَدًا  
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي حُبِّي الْمِلَاحَ حَشَا  
 يَا حُسْنَ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا  
 أَنْهَجَ بِهَا وَالْحِسَانَ الْعَيْنُ تَرْفُلُ فِي  
 سَقَا الْحَيَاءِ هَدْرَ عَيْنِ الصِّبَا فَرَعَمَالَ  
 نِعَمَ الْمَنَازِلِ هَاتِيكَ الرَّبُوعُ بِمُلْ  
 يَهِيمُ وَجَدًا فُقَادِي فِي الَّذِينَ لَهُمْ  
 غَدَا يَا بَاهِي حَيَّ زَهَى وَطَابَ بِهِ  
 دَعْنِي وَسَهْدِي هَدِيرُ الْوَرَقِ أَرْقَنِي  
 أَلَا تَرَى الدَّوْحَ يَنْمُونَدُهُ عَطِرًا  
 بِدَيْعِ حُسْنِ بِنَامِي النُّورِ مُبْتَسِمُ  
 حَلَائِقُ أَحَدَقْتُ سُمُرَ الْقِيَانِ بِهَا  
 رَبِّي بِبِصَافِهَا طَيْرُ السَّعُودِ شَدَا  
 أَفْنَانُ أَشْجَارِهَا وَالْوَرْدُ نَمَتْهَا

كَالشَّمْسِ فَالْبَدْرُ جُزْأً مِنْ مَرَائِيهَا  
 عَجَامِيرُ الْهَيْسِكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا  
 وَالْمَخَالُ مِنْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ يَسْقِيهَا  
 مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزَكِّيهَا  
 وَغَبْرَةُ الْعَيْنِ قِدَمًا طَافَ هَامِيهَا  
 لَمْ يُشْفَ إِلَّا بِكَاسٍ مِنْ تَدَانِيهَا  
 فَرَطُ الْحَيَاةِ وَالْأَسَى وَالْتَوَقُّ يُصْلِيهَا  
 حُزْنِي وَطَبْتُ سُرُورًا فِي كِبَالِيهَا  
 رَبِّي حُبُورِ زَهَتْ مَعْنَى أَقَاحِيهَا  
 بَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يَمْنًا أَهَالِيهَا  
 تَقَى الْأَحْبَةَ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا  
 فِي السَّرِّ عِنْدِي أَيَادِي لَسْتُ أَحْصِيهَا  
 فِلا النُّفُوسَ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا  
 وَجَدَّ بِي طَرْبِي تَسْجَاعُ قُمْرِيهَا  
 بِرُوحِ أَمْنٍ نَمَا عَرَفَا شَمَالِيهَا  
 أَزْهَارُهُ حَيْثُ رِيَّ الْوَدْقِ يَكْبِيهَا  
 بِحَبِي شَجُونِي بِالْحَارِ مَشَانِيهَا  
 فَصَفَّقَ النَّهْرُ دَفْقًا مِنْ رَوَابِيهَا  
 مَادَتْ بِزَاهِي نَسِيمٍ لَدْنَهَا تَيْهَا

اللَّهُ جَنَّاتُ عَدْنٍ بَالِيهَا مَدِ حَتَّ  
 فَحَيَّ قَوْمِي عَلَى دَارٍ بِهَا قَطَنَتْ  
 تَسْلُ أَسِيفَ طَرْفٍ دُونَهَا وَلَقَدْ  
 وَبَى مَهَا حَوْثُ لُبِّ الْجَهَالِ فَمَا  
 حَدِيثُهَا حَسَنٌ كَالْمَهْوِ رَاقَ فَوَا  
 إِلَى مَ حَتَّى مَ أَشْجَى بِأَحْسَانٍ قِلًّا  
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَنْ بِالْأَمْرِ أَبَدَهَا  
 بِجُرْمَةِ الْوُدِّ مَعَ أَنْسِ الْمُنَا بِمَنَى  
 الْأَعْطَفَتْ عَلَى رُوحِ الْعُجْبِ فَكَمْ  
 هَوَى كَعُوبٍ رَخِيمٍ الدَّلِّ طَالِ أَسَا  
 يَزِيدُنِي ذِكْرُهَا وَدَا وَإِنِّي مَا  
 أَرَوَّاحُ نَجْدٍ لَهَا أَرَوَّاحُنَا نَعِمَتْ  
 لِي مَعَهْدٌ وَلَقَا حَيْثُ أَلْقَا سَكَنِي  
 فَيَا بِرُوحِي رَاحُ الطِّيبِ نَشْرِبُهَا  
 ضِيَاؤُهَا لَاحَ يَعْلُو مِنْ جَوَانِبِهَا  
 لَمْ يَنْجُهَا مِنْ قَتَى إِلَّا نَمَا فَرَحًا  
 وَفِي الصَّبَا طِيبُ عِطْرِ مِنْ لَطَافَتِهَا  
 أَحَبُّ بِهَا قَرْفًا مَنْ قَدْ زَكَّتْ حَبِيبًا  
 أَطْفَتْ لَهَا الْكَأْسَ فَأَدْخَلَ حَانَهَا بِوَفَا

أَزْهَتْ بِهَا الْخُورُ فِي وَشْيٍ بِحَلِيهَا  
 بِيضٌ مِلَاحٌ فَإِنَّ أَلْحَى حَامِيهَا  
 نَمَتْ بِهَيْجَا أَلْقَنَا فُرْسَانُ أَهْلِيهَا  
 أَرْكَى حِلَاها وَمَا أَحْلَى تَنَبُّهَا  
 تَوَقَّى إِلَى سَهْرٍ فِي حُسْنِ نَادِيهَا  
 وَلَاتَ حِينَ لَقَا يَأْسُو تَاوِيهَا  
 مِنْ لُطْفِ وَرْدِ قَبَاتِ الْخَفْنِ يَدْمِيهَا  
 وَسِرِّ عَيْشٍ لَنَا مَعَ عُزْبٍ وَادِيهَا  
 يُمِيتُ رَوْعَ الْهَوَى رُوحِي فَيُحْيِيهَا  
 عَلَيَّ وَأَزْدَدْتُ وَجْدًا مِنْ تَجَافِيهَا  
 حَيْثُ لَسْتُ بِنَاسٍ عَهْدَ حَبِيبِهَا  
 حَبَا أَهَالِيهَا حَيَّا غَوَالِيهَا  
 بِصُحْبَةِ أَكْوَاسِ الْأَفْرَاجِ نَسْقِيهَا  
 مِنْ رَاحٍ مَنْ فِيهِمْ يَسْمُو تَعَاطِيهَا  
 وَتَنْدُهَا ضَاعَ زَاكٍ مِنْ نَوَاحِيهَا  
 طُوبَا لِمَنْ يَأْتِيهَا وَالْوُدُّ آتِيهَا  
 فَيَا لَمَلَا بَرَقَ أَنْسٍ مِنْ تَحَلِّيهَا  
 وَالْدُرُّ يَشْرِقُ مِنْ أَسْنَى أَوَانِيهَا  
 عَهْدُهَا وَأَنْخَ وَدَا خَيْرَ مُعْطِيهَا

مُدَامَةٌ وَبِهَا لَاحَ السُّرُورِ عَلا  
 نَعَمْ جَلَّتْ بِالصَّفَانِعِ كُؤُوسَ وَفَا  
 نَدِيهِمْ أَرْعَ وَهُمْ فَأَجَلُ الْبَلَابِلِ فِي  
 أَدْرِ طِلَالِ الْوَدِّ لَا تَجْزَعُ فَتَحْنُ عَنْ أَلِ  
 اللَّهِ تَدْبُ بِهِ أَرْدَانِ الْفَخَارِ بِلا  
 فَمَنْ بَحَاكِي زَكَا رَاقَ مَشْرَبُهُ أَلِ  
 أَكْرَمِ شَهْمٍ وَجِيهِ طَابَ مُحَمَّدٌ  
 ظُبَا كَوَاكِبِ إِمْلَاهُ لِحُسْدِهِ  
 هَلُمَّ لَنَلْقِطِ الدَّرَّ الْعَجِيبَ مِنْ أَلِ  
 كَيْمَا نُشَاهِدَ نُورًا صَافِيًا وَنَرَى  
 نَهَ حَسِيبٍ جَوَادٍ لَوَذَعُ أَفْقٍ  
 جَلَّ الَّذِي زَادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ  
 وَكَيْفَ وَهُوَ سَمَا الْعِلْمِ النَّفِيسِ سَمَتْ  
 مَنْ لِي بِهِ سَامِيًا أَمَسَتْ شَمَالُهُ  
 فَوَادُهُ طَابَ زَاهٍ بِالصَّفَا فَلَذَا  
 هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ السَّعْدِ حَارِسُهَا  
 بِحَبِي إِلَيْهِ ثَمَارُ الْحَمْدِ مِنْ أَنْقِ  
 تَسْمُوبِهِ طُرُقُ أَهْلِ الْحَقِّ كَيْفَ وَبِأَلِ  
 شَأْنًا وَعَلَا بِالْمَنَى قَدْ بَاتَ يَحْسُدُهُ

لَنَا وَدَانَتْ بِإِحْسَانٍ تَهَانِيهَا  
 عَلَى أَلَلٍّ يَا كَيْمَا أَضْحَوْا مُحِيهَا  
 تَسْجَانِيهَا فَأَجَلُهَا وَأَشْطَحَ هَنَا فِيهَا  
 قُطْبِ الزَّكِيِّ فَرِيدِ الْعَصْرِ نَرُويهَا  
 شَكَّ زَكَا رُتْبًا يَزْهُو مَعَالِيهَا  
 مُحَمَّدِي وَعُلَاهُ مَنْ بُضَاهِيهَا  
 حَاوِي عُلُومٍ هَدَا بِالْفَيْضِ يَدِيهَا  
 أَوْسَتْ وَأَهْدَتْ سَنَا هَدِي لَوَاعِيهَا  
 كَنْزِ الزَّكِيِّ كَذَا وَالنَّفْسَ زَكِيهَا  
 أَسْرَارُهُ بِالسَّرِيِّ الْقَدْرِ حَاوِيهَا  
 عَلَامَةٌ عَطِرُ الْأَوْصَافِ نَامِيهَا  
 مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعَانٍ عَزَّ تَنْزِيهَا  
 عَنْ عَالَمِ السِّرِّ أَعْلَا الْوَحْيِ يَأْتِيهَا  
 رَنَعُ النَّسَائِمِ لُطْفًا لَيْسَ بِحَكِيهَا  
 لَكِ النَّفْسُ قَدْ أَسْلَمَتْ حَبَا لِبَارِيهَا  
 أَرْكَى كَوَاكِبِ فَضْلِ عَزَّ مُبْدِيهَا  
 أَنْحَى الزَّمَانُ بِأَهْنَى مَا يُجَلِّيهَا  
 ثَقَوَى بِهِ أَرْدَانِ يَزْهُو تَقَشُّ بِنْدِيهَا  
 ذَوُ الْعُلَا وَبِهِ يَسْمُو نَوَاصِيهَا

رَاقِي مَعَارِجِ عِرْفَانٍ يَطِيبُ وَفَا  
 قَدْ أَيْدِ اللَّهِ بِالْعِزِّ الْعَزِيزِ ذَوِي  
 مَتَى يَفْعُ يَدٍ دُرًّا زَاكِيًا فَتَرَا  
 أَلَى وَشَمْسٍ أَلْهَدَا فِيهِ سَنًا زُهَيْتَ  
 بِهِ الزَّمَانُ نَسَى وَالْوَقْتُ رَاقٍ هَنَا  
 دَلَّتْ عَلَى حِلْمِهِ آدَابُهُ وَنَمَتْ  
 أَحْيَا فَأَوْعَا تَصَانِيفَ الْحَقِّ مُحْيِ  
 سُبْحَانَ مَنْ بِالْعِلَاءِ وَالنَّصْرِ تَوَجَّهَ  
 نَهَا فِخَارًا وَهَدْيًا وَأَزْدَهَا يَسْنَا  
 أَكْعَبَةَ الْقُرْبِ مَنْ بِالْيَمَنِ أَوْدَعَهَا  
 بِعَجْدِهَا مَنْ يَلْذُ نَالَ الْأَمَانِي وَالْ  
 دُمُ فَاهُنَّ أَنْسَاءُ أَيْتِ اللَّعْنِ فِي نِعَمٍ  
 رِفْقًا وَعَفْوًا بِهَيِّ الْجُودِ إِنْ عَجَزَتْ  
 هَيْهَاتِ لَمْ يَعْقِلِ الْأَفْهَامُ أَيْسَرَهَا  
 أَكْوَكَبَ الْعَفْوِ بَلْ يَا ذَا الْحَمْدِ بَلْ  
 إِلَيْكَ بِكَرًّا بَرِيًّا أَلَدَّ قَدْ مُزِجَتْ  
 رَاقَتْ بِعَجْدِكُمْ مَعْنًا مُحَاسِنُهَا  
 خَيْرُ الْمَدِجِ وَأَسْنَاهُ وَأَصُوبُهُ  
 هَتَكَ يَمْنًا بِأَعْيَادِ بِكُمْ بَهْجَتْ

إِنْ عَمَّ بِأَزْكَى عَلَا عَزَّتْ مَرَاقِيهَا  
 جَاءَ أَثِيلٌ فَأَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا  
 بَحَارَ نَطَقٍ صَفَتْ حُسْنًا لَالِيهَا  
 قَبْهَجَةُ الْحَقِّ صِدْقًا هَلَّ سَارِيهَا  
 كَذَلِكَ عَيْنُ الدُّنَا فِيهِ نُحْيِيهَا  
 عَلَاؤُهُ رِفْعَةً فَأَلَّهُ يُقِيهَا  
 الدِّينِ إِذْ بِعِلَاءِ الْيَمَنِ يُمْلِيهَا  
 جُودًا وَأَعْدَاؤُهُ بِالذُّلِّ يَرْمِيهَا  
 مَعَارِفِ بِمَقَامِ الْحَقِّ أَوْتِيهَا  
 مُبْدِي الْوَرَى كَنْزُ إِرْشَادٍ لِرَاجِيهَا  
 عَلَى فَلَا زَالَ رَبُّ الْعَرْشِ بِحَمِيهَا  
 أَدَامَ بَارِي الْوَرَى صَفْوًا تَوَالِيهَا  
 مَدَحَ الْوَرَى بِصِفَاتٍ لَيْسَ نُحْصِيهَا  
 فَأَمَّنْ بِالطُّفِّ وَصَفَحَ عَنْ تَعَدِّيهَا  
 يَا شَمْسَ حُسْنِ أَوْلَى الْعِلْيَادِ رَارِيهَا  
 بَلْ مُوَهَّتْ بِجِلَاءِ اللَّطْفِ تَمْوِيهَا  
 بِطِيبٍ وَصَفِكُمْ رَقَّتْ مَعَانِيهَا  
 آيَاتُ وَدِّ لَكُمْ تُهْدِي قَوَافِيهَا  
 بَلْ فِيكَ يَا ذَا الْمَلَائِكَةِ أَهْنِيهَا

عَلَيْكَ جَاءَ مِنَ الْعَرْشِ الْعَلِيِّ قَدِ اسْتَبْرَأَ  
يَكْمُرُ شِدَا فَرَقِي نَهْجَ الْعُلَى فَنَمَى  
دُمُ زَاهِيًا مَا جَنَّا قَصْحُ أَلْتَنَا زَهْرًا  
غَدَا الْوُجُودُ بَهِيْجًا بَاهِيًا بِحِلَالًا  
نَادَى بِشِيرٍ سُرُورًا بِأَلْهَنَاءَ زَهَا  
يَا أَوْحَدًا سُدَّ وَدُمُ بِالْعُزِّ مَا تُلَيْتَ  
تَوَا كَمَا جَاءَنَا فِي الْوَحْيِ تَنْبِيْهَا  
حَسْبِي يَا وَصَافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شَادِيْهَا  
يَدْوَحَةُ الْمَدْحِ مَنْ تَزَكُو حَبَائِيْهَا  
حَلَّتْ وَدُمْتُمْ يَا وَفَى الْعَبْدِ حَاوِيْهَا  
مَنْ حُسْنِ أَهْلِهَا مَعَالِي أَنْتَ رَاقِيْهَا  
آيَاتُ حَقِّ بَهِيْجِ الْحُسْنِ تَالِيْهَا

١١٢٦

والشيخ ناصيف البارحي وقد اقترح عليه ابراهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد  
شاكر المقدم ابرادها وذلك حين فتح عكا سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال بمدحه وبهتة بالفتح  
المذكور . والبيتان قوله

أَنْتَ الْخَلِيلُ وَفِي الْأَطْلَالِ بَرْدُ لَظَى ١٢٤٨  
أَطْلَالِ عَكَا وَرَفُضُ الرُّغْبِ وَالْحَذَرِ ١٢٤٨  
كُنْ بِالْغَا أَوْجَ سَعْدٍ مَا بِهِ ضَرَرٌ ١٢٤٨  
أَوْ غَالِيًا لِمَنْ يَزِلُّ فِي أَوَّلِ الظَّفَرِ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

الزَّهْرُ تَبَسُّمُ نُورًا عَنْ أَفَاحِيْهَا ١٢٤٨  
نُورُ الْأَفَاحِي الَّذِي مَا بِالْحَيَاءِ بِهِ ١٢٤٨  
تِلْكَ الرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مُرَبَّعُهَا ١٢٤٨  
أَدْمَاءُ تَحْنِي عَلَى الْأَكْبَادِ مُصْلِيَةً ١٢٤٨  
لَيْلَى وَلِي سَوْقُ قَيْسٍ فِي مَحَبَّتِهَا ١٢٤٨  
خَالَ لَهَا عَمَّهُ وَرَدَّ بَدَا حَرَمًا ١٢٤٨  
إِذَا بَكَى مِنْ سَحَابِ الْقَجْرِ بَاكِهَا ١٢٤٨  
مِنْ صِحَّةٍ وَصَفَاءٍ عَزَّ مَنْشِيْهَا ١٢٤٨  
عَنْ قَصْدِهِ وَسَيْفِ الْعَرَبِ تَحْمِيْهَا ١٢٤٨  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى تَحْنِيْهَا ١٢٤٨  
فَشِعْرُهُ فَجَنُونِ شَابَهُ فِيْهَا ١٢٤٨  
فِي وَجْهِهِ حُمَيْتُ عَمَّنْ يَدَانِيْهَا ١٢٤٨

اللَّهُ مُقَلَّتْهَا السُّودَاءُ صَائِدَةً  
 يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَقَمْتَ هَوَى  
 لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا  
 وَبِي رِفَاقُ لَيَالٍ فِي النَّقَاءِ وَفَتٍ  
 فِي جَنَّةٍ حُورُهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا  
 يَهْزِي ذِكْرُهَا وَجَدًا فَأَعْلَمُهُ  
 أَسَاثُ كَتَمَ الْهَوَى وَالصَّبُّ كَيْفَ لَهُ  
 لَيْسَ الْهَوَى بِخَفِيِّ عِنْدَ رَادِعِهِ  
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ صَبْرًا مَا أُمَارَسُهُ  
 طَابَ الْهَوَى وَالضَّنَى وَاللَّوْمُ لِي فَدَمِي  
 لَيْلِكَ يَا لِحَظْهَا أَنْجَابِي عَلَى كَيْدِ  
 إِنْ تَعَفُّ طَوْعًا فَإِنَّ الْعَفْوَ لِي أَرْبُ  
 كَيْتَ الصَّبَا عَادَلِي بَعْدَ الْمَشِيبِ عَلَى  
 بِكْرٍ مُحِبَّةٌ لَا تَنْجَلِي لِحَيَا  
 رَاقِ الدَّلَالِ لَهَا وَالذُّلُّ لِي أَبَدًا  
 دَمْعِي وَمَبْسِئُهَا الدُّرُّ أَلْتَمِينَ صَدَى  
 لَهَا رَأَتْ جِدَّ وَجَدِي فِي مُحِبَّتِهَا  
 ظَنَّ الْجَهْلُ الْهَوَى سَهْلًا لَوَالِحِهِ  
 يَهْيِيهِ غَزْلُ عَيْنٍ جَاءَ حَائِكُهُ

قُلُوبَ عُشَّاقِهَا وَالْقُرْطُ رَاشِيهَا  
 قُلْتُ مَهْلًا شِفَاءِي مِنْ نَوَاحِيهَا  
 أَتَى يَهْبُ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا  
 بِيضُ اللَّيْلِ قَمَاهُنَّ لَيَالِيهَا  
 لَوْ كَانَ يَصْفُو خُلُودَ فِي رَوَائِيهَا  
 جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَجَانِيهَا  
 سِتْرٌ وَأَدْمَعُهُ قَدْ هَلَكَ وَاشِيهَا  
 فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمْوِيهَا  
 وَمُهْجَةٍ عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْبِبُهَا  
 أَسْرُ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا  
 سَأَلْتُ أَسَى فِي الْهَوَى لَوْ لَا تَأْسِيهَا  
 أَوْ لَا فَرَحَانُ رُوحِي فِي تَفَانِيهَا  
 شَرِطُ الْوَفَا وَهُوَ أَدْنَى مِنْ تَجَلِّيهَا  
 حَتَّى مِنْ النَّجْمِ حَتَّى مَا يُلَاقِيهَا  
 وَلَمْ يَرْقُ كَأْسُ وَرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا  
 لِمُحِبَّتِي قَبِصْبِ الْقَلْبِ أَرْوِيهَا  
 قَامَتْ بِسِيمَاءٍ هَزَلُ عَيْنُهَا نِيهَا  
 مَهْلًا فَقَدَتَاهُ جَهْلًا أَوْ عَمِي نِيهَا  
 يَحُوكُ بَرْدَ الضَّنَى حَلِيًّا لَهَا وَيَهَا



إِنَّ الْعُيُونَ آتَتْ بَانَتْ لَطَائِفُهَا  
 طَلَّاسِيمٌ سَجَرُهَا الْمَرْمُوزُ طَالِعَةُ  
 لَوَاحِظُ لَحْنٍ فِي زِيٍّ الْحِدَادِ لَكِي  
 النَّاهِيَاتُ الْبَوَاكِي الْمُبْكِيَاتُ فَقَدْ  
 كَوَّلَا سَوَادَهُمَا أَيْضَ قَوْدِي عَنْ  
 عَزِيزَةِ الْحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ  
 كُلُّ الْجِرَاحَاتِ مُشْفِيهَا الدَّوَاءُ سَوَى  
 إِلَى الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ  
 وَيَلَاهُ مِنْ زَيْغِهَا دَاءٌ تَطِيبُ بِهِ  
 رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ  
 فَهِيَ الْجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عَاشِقِهَا  
 ضَاعَ الزَّمَانُ وَطَالَ الْوَجْدُ وَأَسْفَى  
 أَشَانِي عَنْهَا قُرْبًا فَأَزْهَدَهَا  
 لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِيبٍ فِي الْفَتَى نَبَأُ  
 رَأْسٍ يُصَفِّدُهُ نَاحِي الصَّبَا عَيْنًا  
 عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ الرُّعْبِ أَعْدَلُهُ  
 بَرَقُ الْمَنَى خُلْبٌ إِلَّا أَقْلَ حَيٍّ  
 وَالنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا الْمَطْلُ حَاصِلُهُ  
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ بِمَا عَمَلُ

لَهَا خَفَاءُ مَعَانٍ لَيْسَ تَذْرِهَا  
 أَشْكَالُهُ فِي سَطُورٍ حَارٍ قَارِهَا  
 يُبْرِزْنَ حُزْنًَا عَلَى قَتْلِ رَوَائِهَا  
 كُفَّتْ سُقُولُ الْبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا  
 شَيْبِي وَلَا أَحْمَرُ دَمْعِي مِنْ تَهَادِيهَا  
 أَنْ يَجْنِيَ الذَّلَّ دَهْرًا مِنْ يُوَالِيهَا  
 جِرَاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَهِيَ مُشْفِيهَا  
 عَهْدُ الرِّعَايَةِ رِقَا مِنْ مُحِبِّهَا  
 فَلَا شُفِينَا بَعْتَقِي مِنْ دِيَا حِيهَا  
 وَمُهْجَةٍ لِلَّتِي بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا  
 وَالصَّبْرُ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا  
 وَلَمْ يَقْصِرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا  
 وَعَيْرَتْنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا  
 بِمَا يُوَالِي وَتَرْهِيًا وَتَنِيهَا  
 بِأَدْهَمِ الشَّعْرَةِ النَّدَابِ نَامِيهَا  
 مَا يَقْصُرُ النَّفْسُ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا  
 تَقَرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّيهَا  
 وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاتٌ نَامَ دَاعِيهَا  
 وَمِنْ تَدَارَكَ نَفْسٍ كُلَّ رَاعِيهَا

لَوَامَةٌ أَوْقَفْتَنِي لَا أَطَاوِعُهَا  
 حَلَّتْ لَهَا النَّارُ دُونَ الْعَارِ فِي دُولِ  
 ذَرِي وَمَا بِي هَلْ لَوْمْ عَلَى بِهَا  
 رِمَا حَكْمٌ يَا كِرَامَ أَلْحِي لَا تَقِفُوا  
 كُلَّ أَلْبَالَا مِنْ الدُّنْيَا مَتَى نَزَلَتْ  
 نَارٌ وَنُورٌ مَتَى قَالَ النِّزَالُ لَهُ  
 بَنَى مِنَ الْعِزِّ بَيْتًا دُونَ أَعْمِدَةٍ  
 أَلَلَّوْذِي الْعَزِيزُ أَلْبَاسِلُ الْمَلِكُ أَلِ  
 الْمَسِيفِ وَالرُّمْحِ وَالْأَقْلَامِ قَدُودِلَتْ  
 غَارَ مَهَيْبٍ حَسِيبٍ مَا جِدْتُ نَجِيبَ  
 أَقْوَالِهِ خُطْبٍ أَفْعَالُهُ شَهْبٍ  
 أَحَبِّ الْعَامِدِ مُفْدَاةً مُسَلَّمَةً  
 وَرَدَّ مَا مَرَّ مِنْ عَدْلِ الصَّحَابَةِ لَا  
 جَرَّارُ خَيْلٍ يَحِلُّ أَلْبَاسُ جَانِبِهَا  
 سَلَّ قَوْمٌ سَكَاةً حِينَ أَرَبَدَ مَشْرِقُهَا  
 سَبَدُ الْخَلِيلِ لِعَبْدِ اللَّهِ صَارَ بِهَا  
 دَاسَ أَلْبِلَادِ بِإِذْنِ اللَّهِ يَكْسِرُهَا  
 مَا جَتِ سَرَايَاهُ أَبْطَالًا بِسَطَوَاتِهَا  
 أَحَبُّ بِأَصِيدَ تَحْكِي الدَّهْرَ هِمَّتُهُ

وَلَا يَحْبِبُ ضَعْفِي أَنْ أَعَاصِيهَا  
 مِنْ حَاسِدِيهَا بِأَرْضٍ سَالٍ وَادِيهَا  
 وَقَدْ مُلِثْتُ وَمَلَّتْ مِنْ أَعَادِيهَا  
 وَلَا تَرَعُكُمْ بِلَى جَدَّتْ دَوَاهِيهَا  
 بِنَا فَنِيرَانُ إِبْرَاهِيمَ تُفْنِيهَا  
 وَأُتْجُودُ هَاتِ يَدًا لَمْ يُلْقَ ثَانِيهَا  
 سِوَى قَنَاةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبَانِيهَا  
 غَازِي أَلْمَلَا بَيْدِ حَسْبِي أَيْدِيهَا  
 رَاحَتُهُ وَلِسْوَالبِ تُفَاجِيهَا  
 صَافِي الصِّفَاتِ نَفِيسُ النَّفْسِ زَاكِهَا  
 آرَؤُهُ قُضِبَ بِاللَّهِ حَامِيهَا  
 أَلَيْسَ أَمْوَالُهُ تَفْنَى وَتُبْقِيهَا  
 يَلْهُو بِزَهْرٍ وَلَا خَمِرٍ يُعَاطِيهَا  
 وَالْفَتْحُ وَالْحَنْفُ عَدْلًا بَيْنَ أَيْدِيهَا  
 وَالشَّامَ وَالْتَرَكَ لَهَا أَسْوَدَ نَادِيهَا  
 إِسْمًا وَشَبَهُ أَسْمِهِ رَاحَتِ أَسَامِيهَا  
 وَتَكَسَّرُ السَّيْفُ نَزْعًا مِنْ نَوَاصِيهَا  
 تُبْقِي وَفِيًّا وَتُبْلِي مِنْ يُعَادِيهَا  
 لَكِنْ مَتَى نَابَ شَرٌّ مِنْ يُحَاكِهَا

بَعِيدٌ قَدْرٍ عَنِ الْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ  
 هُوَ الَّذِي جَحَّ آلَ الْبَيْتِ جَاءَ بِهِ  
 ضَلَّ السَّعُودِيُّ وَهَابُ السَّوَادِ فَمَا  
 رَسُولُ حَقِّ نِزَالِ الْحَرْبِ سُنَّتُهُ  
 رَامَ أَحْجَازَ وَسُودَ الزَّجَجِ ثُمَّ رَمَى  
 اللَّهُ أَكْبَرَ هَذَا حَالُ مَنْ جَلَسَ آلُ  
 وَالتَّحْمِيدُ لِلَّهِ لَمْ تُقْصِرْ بِوَاسِعَةٍ  
 غَلَّابُ نَادٍ وَأَجْنَادُ يُعَاهِدُهُ  
 أَحْصَى الْمَنَى وَالْتَنَاوُ الْحَزْمَ وَالْكَرَمَ آلُ  
 لَا أَعْقَبَ الْوَبْلُ مِصْرًا وَهُوَ تَارِكُهَا  
 بَحْرٌ وَبَذَرٌ وَلَيْتَ لَا يُرَدُّ لَهُ  
 أَبُو الْفُتُوحَاتِ أُمُّ الْحَرْبِ طَاهِيهَا  
 لَهُ أَلْيَادُ بِأَشْخَاصِ الْعِبَادِ بِهَا  
 مُحَمَّدِي عَلِيٍّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ  
 يَا يَوْمَ عُثْمَانَ لَمْ يَقُلْ بِبَاكِيرِهِ  
 زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جَاءَتْ بِهِ مَرَحًا  
 لِسَيْفِ سُلْطَانِ مِصْرٍ هَيْبَةُ لَقِي آلُ  
 فَاقَ أَلْتَنَاؤَكَ الدُّنْيَا وَقَاهِرُهَا  
 يَافَاخِ الْمَنْصِبِ الطَّارِي نَدَى وَرَدَى

شِبْهٌ فَمَا مَدَحُهُ مَا جَاءَ تَشْبِيهَا  
 بَعْدَ الذَّهَابِ جَلَّى الطَّرْقِ جَالِيهَا  
 أَهْدَاهُ إِلَّا يَبْرُقُ الْبَيْضِ وَالِيهَا  
 وَفَرَضُهُ أَلْجَدُ بِأَلْمَجْدَوِيِّ يُوَالِيهَا  
 فِيهَا الْقِتَالُ وَأَمَّ الرُّومَ يَرْمِيهَا  
 أَيَّامَ فَوْقَ سُرُوجِ الْخَيْلِ يُدْمِيهَا  
 فِي مَا يَقُومُ وَلَمْ تُخْصَرْ مَسَاعِيهَا  
 نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ بِمَا شِيهَا  
 أَسْنَى وَآيَاتِ عَدْلٍ لَسْتُ أَحْصِيهَا  
 هَمًّا فَجُودٌ يَدْبُهُ جَاءَ يُغْنِيهَا  
 أَمْرٌ وَصَصَامَةٌ سُبْحَانَ بَارِيهَا  
 سُلْطَانُ سَاحَاتِ بَرِّ الْعُرْبِ وَاقِيهَا  
 أَبْقَى أَلْيَادُ بِهَا حَاطَتْ أَقَاصِيهَا  
 طَوَارِقُ الرُّوعِ بِأَسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيهَا  
 إِلَّا حَفَايَا ظُعُونٍ وَهُوَ حَادِيهَا  
 فَرَدَّهَا عَنْ يَدٍ وَالنَّصْرُ تَالِيهَا  
 بِلَادَ حَتَّى بِهَا يَأْسِفُ غَازِيهَا  
 سَعْدًا وَحَاكِمُهَا حَقًّا وَقَاضِيهَا  
 عَلَى الصَّدَى وَالْعِدَى يُخْلِي طَوَارِيهَا

وَأَقْتُلُ الْخَيْلَ جَوَابًا أَزْجِيهَا  
أَجْلُو رَقِيْمَةً دُرٌّ رَدَّ جَالِيهَا  
وَجِئْتُ بَعْدُ فَأَهْدَتْني قَوَافِيهَا  
وَحَبَّذَا سَلْبُ أَدْوَاءِ تُلَاوِيهَا  
قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَنْزِيهَا  
وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِنْدَ رَاقِيهَا  
جُودًا وَمُعْظَمُهَا جَاهًا وَمُعْلِيهَا  
آيَاتُ حَقٍّ كَشَطْرٍ مِنْ مَبَانِيهَا

أَتَيْتُ نَحْوَكَ أَحْيَى اللَّيْلِ عَنْ عَجَلٍ  
وَاللَّهُ يَشْهَدُ كَمْ لَيْلٍ سَهَرْتُ بِكُمْ  
لَمْ يَأْتِيهَا قَبْلُ إِلَّا شَاكِرٌ عَجَبًا  
أَبْقَتْ صُدَاعًا بِرَأْسٍ رَاحٍ يَسْلُبُهُ  
لَمْ أَلْقُ كَقَوَّالَهَا مِنْ رَفَعْتُ يَدِي  
ظَلَّ الْبَدِيعُ لَهَا عَبْدًا يُلِمُّ بِهَا  
فَأَنْعَمَ بِهَا وَهِيَ فَلْتَنْعَمَ بِمُكْرَمِهَا  
رَأَيْتُ كَأَدْنَى مَعَانِيكَ الْحِسَانِ فَمَا

١٢٤٨

ونظّم بعد ذلك عدّة قصائد على هذا الأسلوب أكثرها مشهورٌ بالطبع ولذلك  
نقتصر من كلّ منها على قدر ما يسعنا إيرادُهُ في هذا الموضع مرتبًا بحسب تاريخها . فمنها  
قصيدة أخرى للشيخ ناصيف المياري مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٢ مطلعها  
قَفَّ بِالْمَطَايَا عَلَى أَنْجَادِ ذِي سَلَمٍ  
لَهْيَاءَ مُحْجُوبَةٍ عَنْ مُرْسِلِ بَصَرَا  
بَارَحْتُهَا وَنَزِيلُ الشَّوْقِ فِي كَيْدِي  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي

ومنها  
كَأَشْرَيْنَا الصَّدَى مِنْ مَا تَكِ الشَّيْمِ  
صَفَوَا وَعَصُرَ أَجْنِبَاعِ دَارٍ لَمْ يُقِمِ  
أَثْمَارَ سَعْدٍ أَرَاهُ كَانَتْ كَالْحُلُمِ

دَارَ الْحَبِيبِ التَّرَمْنَا أَلَمْ مِنْكَ قَرَى  
هَيْهَاتَ عَوْدُ انْتِجَاعٍ كَانَ يُؤْنِسُنِي  
مَا كَانَ أَصْفَى أَوْفَاتَا جَنَيْتُ بِهَا

مَعَ كَاعِبٍ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ مُقَلَّتْهَا  
أَهْدَيْتُهَا الدَّمْعَ رَاجٍ أَنْ يَتِمَّ بِهِ  
سَوْدَاءُ تَسِي جِارًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ  
صَفَحَتْهَا قَنِعَتْ مِنْ دُونِ سَفَكِ دَمِي

ومن مدحها

فَرَّغَ لِعُثْمَانَ مِنْ مَحْمُودٍ جَارِهَا  
يَمِينُهُ لِلْجَدِّ وَالْيُسْرِ قَدْ فُطِرَتْ  
أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَالِي مِنْ أَنْسٍ رَحْمَتِهِ  
رُوحُ الْوُجُودِ وَجُودُ الرُّوحِ رَفَعَتْهُ  
ضَمَّ الْحَاسِنَ وَالْإِحْسَانَ نَائِلُهُ  
أَبْدَاهُ لِلْأَلِّ جُودُ اللَّهِ مِنْ عِظَمِ  
وَتَصْلُهُ لِلرَّذَى مِنْ حَقِّ مُتَّقِمِ  
لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى الْبَشْرِ وَالْحِلْمِ  
نَادَى بِهِ طَيْبُ صَبْتٍ فَاتِحِ الصَّمِّ  
مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنِيرِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المدح ايضا

رَفِيعُ شَأْنٍ جَمِيلُ الْجُودِ دَوْلَتُهُ  
زَهْرٌ وَطَالَعٌ زَهْرٌ خُلِقَتْهُ أَدَبًا  
غَنَمٌ لِيُؤْفِدَهُ زَهْوٌ لِيُؤَاجِدَهُ  
إِذَا سَطَا بِجُنُودٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ  
يَا لَعَدْلٍ تَقَرُّنُ حَدَّ السَّيْفِ بِالْقَلَمِ  
وَخَلَقَتْهُ بِسَنَاهُ الرَّاهِنِ الْوَسْمِ  
رَيْفٌ لِقَاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ  
يَوْمًا أَعَادَ الْعِدَى كَهْمًا عَلَى وَضَمِّ

ولوله الشيخ ابراهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ وأولها

يَا أَرْبَعَ الْخَيْفِ يَسْفِي الْمَاءَ وَادِيهَا  
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يُبْرِدْ مَعَاهِدَهَا  
مَعَاهِدٌ لِي قَلْبٌ ظَلَّ جَانِبَهَا  
أَفْدَى الدَّمْعَ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ قَدْ كَسَرَتْ  
لِي عِنْدَهُنَّ هَوًى يُذْكَى وَطَيْسَ جَوًى  
بِسَفْحِهِ وَدِمَا الْعُشَاقِ تَسْفِيهَا  
مِنْ نَارِ شَوْقِي فَدَمْعِي سَالَ يَرْوِيهَا  
بِالْوَجْدِ مُضْطَرِمًّا بِحَمَى وَبِحَبِيهَا  
أَحَاطُهَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ مُحِبِّهَا  
فِي أَضْلَعِ جَدٍّ فِيهَا الْوَجْدُ يُصْلِيهَا

كَوَاعِبُ طَلَعَتْ حُورًا بِجَنَّتِهَا تَفْدَى بِنَفْسِي فَمَا أَبَى تَجَلِّيَهَا

ومنها

يَا اللَّهُ يَانَسَهَاتِ الْبَانَ قَدْ حَمَلَتْ فِي النَّفْعِ طِيبَ الْخُزَائِنِ مِنْ رَوَائِبِهَا

هِيَ عَلَى وَهْنٍ مُضْنَى بِالْهَوَى نَصَبَ أَفَى جَوَارِحَهُ شَوْقٌ فَتَحْشِيهَا

يَهِيمُ قَلْبِي بِذِكْرَاهَا وَأَوْسَعُهُ بِمَدْمَعِي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِهَا

إِنِّي عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي أَلِيفُ هَوَى وَإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي فِي لَبَا لِيهَا

ومنها في المديح

تَبَارَكَ اللَّهُ أَسْنَى الْحِلْمِ يَقْرَنُهُ شَمَائِلُ بَهْرَتِ حُسْنًا مَعَانِيهَا

لِلرِّفْدِ وَالْوَفْدِ وَالْإِنْعَامِ رَاحَتُهُ وَالْبَذْلُ وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْفَى مَسَاعِيهَا

لَاقَى الصَّوَارِمَ وَالْأَقْلَامَ فَأَنْبَلَجَتْ نَارُ وَنُورُ عَلَى رُشْدٍ يُلَاقِيهَا

هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي فِيهِ الزَّمَانُ بَدَا زَاهِي الْعَاسِنِ عَذَبَ الْكَأْسِ صَافِيهَا

ظِلُّ الْإِلَهِ عَلَى الدُّنْيَا وَحَاكِهَا وَمَنْ إِلَيْهِ أَنْتَهَتْ عِزًّا أَقَاصِيهَا

كَيْتَ أَشْمُ جَسُورٍ بَاسِلٍ بَطْلُهُ عَالِي السَّنَى طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ زَاكِهَا

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ الْأَسَادُ طَالِعَةً بِظِلِّ بَدْرِ بِحَمْدِ اللَّهِ هَادِيهَا

فَتَحَّ قَرِيبٌ وَتَصَرَّ عِزِّ جَانِبُهُ لِدَوْلَةٍ فِي الْعَلَا تَزَتْ مَنَاحِيهَا

ظِلُّ الْمُهَيْمِنِ بِالْآلَاءِ وَاسِمُهَا وَفَضْلُ أَنْعَمِهِ بِالْعِزِّ مُؤَلِّيهَا

وَالْحَزْمُ عَاقِدُهَا وَالْفَوْزُ عَاضِدُهَا وَالسَّعْدُ رَاصِدُهَا وَالْفَتْحُ رَاعِيهَا

جَلَّتْ لَنَا فَلَكَآ فِي الْحَجْدِ مُحَنِيكََا بِكُلِّ بَدْرِ حَوْنُهُ فِي تَسَامِيهَا

وَرَأَتْ مَجْدَ كَيْبَرٍ نَيْطَ كَابِرِهِ عَنْ سَالِفِيهِ بَعِزٌّ فَاقَ تَشْبِيهَا

دَوْحٌ لَهُ اللَّهُ مَا زَالَتْ خِمَائِلُهُ ظِلَالٌ أَمِنْ وَالْطَّافِ لِنَاحِيهَا  
وَكَيْفَ لَا وَسَنَى عُثْمَانَ مُهْرَتُهَا بِسَحْبٍ عَدَلٍ لَهُ هَامٌ غَوَادِيهَا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر وقد ضمن كل واحد من صدورهما  
تاريخاً هجرياً لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجارها تاريخاً مسيحياً لسنة ١٨٧٠ ومطلعها  
أزكى سلامي على قومي بذي سلم أفاض دَمْعِي لَوْصَفِي الشَّوْقِ كَأَلْعَمِ  
دَارِهَا لِي رَدَاحٌ قَدْ دَهَشَتْ بِهَا فَعَيَّرَهَا مِنْ نِسَاءِ الْأَلِّ لَمْ أَرَمْ  
رَاقَ الشَّقَا فِي هَوَاهَا لِي فَكَمْ سَهْرًا أَقْضِي اللَّيَالِي صَادٍ شَاكِرَ السَّعَمِ  
ومنها

جَارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ مَا تُدَانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عَلَاهَا حُرْمَةُ الذِّمِّ  
رَمَى أَلْهَوَى الصَّبِّ فِي مَوْجِ السَّقَا رَأَى فِيهِ الشِّفَا عِنْدَمَا يُرْوِيهِ وَهُوَ ظَمِي  
إِلَى مَتَى نَحْنُ فِيهِ تَائِهُونَ فَمَا نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دَائِمٍ اللَّزَمِ  
ومن مدحها

فَأَحْسَنَ خَلَاصِكَ مِنْ أَيْدِي الدَّلَالِ وَقُلْ دَامَ الثَّنَاءُ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْكَرَمِ  
مُسْتَعِيدُ الدَّهْرِ فِي جِدِّ الْأُمُورِ وَفِي إِبْلَاحٍ قَصْدٍ يَفُوقُ الدَّهْرَ فِي أَلْهَمِ  
رَبُّ الثَّنَاءِ مُوَاسٍ مِنْ مَكَارِمِهِ شَيْثٌ مِنَ الْجُودِ حَاكِي صَيِّبِ الدِّيمِ  
رَاقِي الْعُلَى حَسَبًا تَاجُ الْوَرَى تَسَبًّا رَمَى الْعِدَى رَهْبَانِي الْخَصْرُ وَالْأَضَمِ  
كَرِيمُ اسْمٍ كَرِيمُ النَّبْعَيْنِ بِلَا مِثْلِ وَنَلْقَى السَّنَا مِنْ خَلْقِهِ الْوَسَمِ  
صَانَ أَلْمَلَا بِأَيْدِيهِ لِذَاكَ نَرَى يَمِينُهُ لِحَدَا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

وللشيخ خليل البارجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعها  
يَا صَارِحًا فِي رَبِّي نَجْدٍ بِوَادِيهَا مَاذَا نِدَاؤُكَ فَأَرْحَلْ عَنْ بَوَادِيهَا

أَوْطَانُ مَيِّ تَمُرُ السَّحْبُ بِأَكِيَّةٍ رُبُوعُهُنَّ أَحْتَى السَّحْبُ تَبْكِيهَا  
مَا هَوْلُهُ مِنْ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ جَوَى لَعْنَتِهَا خَالِيَاتٌ مِنْ أَهَالِيهَا

ومنها

قَدْ كُنْتُ أَطِيعُ نَفْسِي فِي اللَّقَافِدِمَا تَمَادِيًا وَأَمَانِي النَّفْسِ تَمْنِيهَا  
طَالَ النَّوَى يَضْنَى صَالَ أَلْهَوَى حَسَنًا غَالَ الْحَوَى بَدَنًا أَعْنَاهُ حَبِيهَا

ومنها

يَا طُولَ لَيْلٍ تَصَبَّ بِتِ أَسْهَرُهُ وَأَنْشُدُ الشَّمْسَ شَجَوًا مَا الْآفِيهَا  
رَاقِبْتُ أَوْجَ نَجُومٍ بِتِ أَحْسَبُهَا ثَوَابِتًا عِنْدَ مَلِي مِنْ كِيَالِيهَا  
إِنَّ أَلْدَمِي بِدِمَانَا حُلِيَتْ وَجَرَتْ جَرِي الْعِدَى بِأَلْمَدَى تُشْفِي مُحِبِّيهَا  
سُودُ الْعَيُونِ بِهَا بَيْضُ السُّيُوفِ وَمَا سُمُرُ الْوَشِجِ بِهَيَبَاءِ تُجَارِيهَا  
عَلِيلَةُ الْحَجْنِ وَسَنَى الْعَيْنِ مِنْ سَقَمِي سَقَامُهَا وَضَنَائِي مِنْ هَوَى فِيهَا

ومن مدحها

لِلَّهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّدْبُ ذُو الْقَلَمِ أَلْ مَقْرُونِ بِالسَّيْفِ سَيْفِ الْبَاسِ تَبِيهَا  
حَلَّتْ مَدَائِحُهَا تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ يُثْنِي عَلَيْهِ فَيَرْوِي حِينَ يَرْوِيهَا  
أَلَّا نَفْسُ النَّفْسِ وَالْأَنْفَاسِ حَيْثُ سَمَا طَيْبًا لَذَا جَاوَزَ الْحُجُوزَاءَ تَنْزِيهَا  
لِلْيَمِينِ وَالسَّعْدِ يَمْنَاهُ أَلَّتِي وَهَبَتْ وَالْيُسْرِ فِي السَّعْيِ يُسْرَاهُ لَا تَبِيهَا

ولسليم بك نقلا بمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بَانَتْ تَبَسُّمُ نَهْمًا عَنْ أَقَاحِيهَا مَلِيحَةٌ جَاوَزَتْ عَقْلِي مَعَانِيهَا  
مَهَادُ أَنْسٍ لَهَا بِأَلْقَوْمٍ مُعْجِزَةٍ تَسْبِي الْعُقُولَ وَلَكِنْ يُحْكِي تَجَلِّيَهَا  
صَبْرًا أَعَاشِقَهَا مِمَّا تَحْبِلُكَ بِهِ مِنْ أَلْدَهَاءِ عِلَاجًا فِي تَشْنِيهَا



ومنها

لَمَّا بَدَا خَالُهَا يَسْمُو بِجَنَّتِهَا      دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِي كِي يُجَارِيَهَا  
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ لَمْ يَقْبَلْ هُدَاهُ شَجَّ      بِتَرْكِهِ إِنَّمَا يُوفِيهِ تَمَوُّهَا  
فِي بَاسِمِ الْعِزِّ جِئْتَ الْيَوْمَ مَالِكَةً      فِي عَرْشِ حُسْنٍ بَهِي يَزْهُو بِنَا تِيهَا

ومن مدحها

لِلَّهِ مَنْ ذَكَرَهُ الْبَاهِي يَقُومُ بِهِ      إِنْعَاشُ خَلْقٍ بِإِجْمَالٍ يُوَالِيهَا  
كَفَاهُ مَا نَالَ مِنْ فَخْرٍ يَعِزُّ بِهِ      وَقَدْ غَدَا حَكَمَ الْأَيَّامِ هَادِيهَا  
لِلنَّاسِ مِنْ كَفِّهِ فَضْلٌ أَجَادَ بِهِ      بِدُونِ وَعْدٍ وَدَيْنٍ جَاءَ يُغْنِيهَا

ومنها

لَمَّا رَأَيْتُكَ فَرَدَ النَّاسُ نَجْمَ مَلَأَ      شَرِيفَ حِلْمٍ هَتُونِ السُّحُبِ هَامِيهَا  
أَقْبَلْتُ مِنْ بَرٍّ شَامٍ مُوجِدًا أَمَلَا      بِبَصَرٍ أَرْشَفُ كَأْسًا مَرَّ عَافِيهَا

—•••••—

وللشيخ خليل البازجي أيضاً مدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعها

رَجَّحَ الصَّبَا هَجَّتِ أَشْوَاقًا إِلَى الْحِلَلِ      وَزِدَتْ جَهْرَ الْفُؤَادِ الدَّائِمِ الشَّعْلِ  
أَنِّي أَمَلْتُ لِسُقْمِي الْبُرْءَ مِنْكَ فَقَدْ      رَجَوْتُ مِنْكَ شِفَاءَ الدَّاءِ بِالْعِلَلِ  
قَدْ نَابَ قَلْبِي جَوَى حَتَّى طَبِعَتْ لَدَى      هِيَاجٍ وَجْدِي مِنَ الرَّمْضَاءِ بِاللَّيْلِ  
تَأَلَّاهُ مَا هَزَّ دَوْحًا رَوْدُ نَاسِمَةٍ      هَزَّ الْهَوَى وَالنَّوَى لِلْعَاشِقِ النَّهْلِ  
بِهِ ضِرَامُ هَوَى لَوْ هَلَّ مَدْمَعُهُ      فِيهِ لَحَفٌ وَتَعْصَنٌ مِنْهُ لَمْ يَحُلْ  
تَشْبَهُ صَبُوءَ بِالْوَجْدِ طَالَ بِهَا      شَحْوُهَا لَا لَيْفٍ سَنَهُ مُتَحَلِّبِ  
وَرُبَّ طَيْرٍ شَدَا فِي لَحْنِهِ فَشَجَا      قَلْبِي الْمَشُوقَ بِصَوْتِ فِي الْهَوَى زَجَلِ

فَهَا جَ مَنِيَّ أَذْكَارَ الْبُعْدِ حِينَ حَدَا عِنْدَ افْتِرَاقِ بَقَوِي سَائِقِ الْأَيْلِ  
 يَجْدُو بِهِمْ وَالْهَوَى بِالْقَلْبِ ظَلَّ أَسَى يَجْدُو مَلِيًّا وَرَاءَ الْأَيْتِي الدُّلِ  
 قُلْتُ أَتَيْدُ لِدَوَاعٍ قَبْلَ طُولِ نَوَى قَالَ الْهَوَى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

ومنها

هِيَ الصَّبَابَةُ نِيْطَتْ بِالْعُيُونِ لِمَنْ يَهْوَى جَمَالًا وَمَنْ يَهْوَاهُ بِالْغَزَلِ  
 إِذَا عَيُونُ الدَّمَى لَاقَيْنَ أَجْفَنَا صَارَ عَنْ أَرْوَاحِنَا فِي مَعْرَكِ الْمَقَلِ  
 بَيْنَ أَسْيَافِ أَجْفَانٍ قَدْ أَمْتَرَجَتْ مِيَاهُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ  
 أَلَى يُعْنَفُ فِيهَا الْعَاذِلُونَ كَدَى هَوَايَ وَالسَّيْفُ مِنْهَا سَابِقُ الْعَدَلِ

ومن مدحها

رَيَانُ مِنْ مَوْرِدِ الْإِنْصَافِ دَوْلَتُهُ بِهِ كَرُوضٍ نَمَا بِالزَّهْوِ وَالنَّزَلِ  
 يَرَعَى الْوَرَى مِنْهُ كَيْتٌ لَا نَزَالُ بِهَا تَرَاهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الذُّبِّ وَالْحَمَلِ  
 دَالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيهَا الْإِصْفَاءُ نَمَا لِمِثْلِهِ شِبْهَهَا فِي الْقَوْمِ كَمْ يَدُلِ  
 خَدْيُو مِصْرَ الْعَزِيزِ السَّيِّدِ النَّبِيِّ أَلْ قَرْدُ الزَّكِيِّ الصِّفَاتِ الطَّاهِرِ الْحَلِ  
 لَهُ وَقَدْ أُيِّدَتْ فِي حُكْمِهِ وَصَفَتْ قِسْطًا يَتَقَفُ مَا فِي الْحَقِّ مِنْ مِيلِ  
 أَضَاءَ لِلْعَدْلِ أَنْوَارُ زَهْوَتٍ بِهِ فِيهَا وَمَدَّ بِهِجُ الْأَمْنِ كَالظَّلْلِ  
 كَمْ يَبْدُ غَيْمٌ بِهَا كَيْ لَا يَكُونَ بِهَا بَاكٍ يَفِيضُ بِدَمْعٍ مِنْهُ مِنْهُمْ  
 مَقَامُهَا فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّحَابِ إِذْ تَجَاوَزَتْ فِيهِ حُجْدًا مَوْجَ السَّبِيلِ  
 أَمَسَتْ كَدَى عِزِّهَا الْأَزْمَانُ قَائِلَةً أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا نَبْنَى عَلَى الدُّبْلِ  
 كَيْفَكَ يَأْمَنُ بِهِ فِي الْعِزِّ مَا فَتِثَتْ تَحِلُّ حُجْدًا عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ  
 هَذَا زَمَانُكَ فَهُ فِيهِ وَمَرَّةٌ كَدَى حُكْمُ إِرَائِهِ نَطَعَ قُدْسَتِ مِنْ جَبَلِ

للشيخ ناصيف البازجي مؤرخاً فتح عكا وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كل من اشطرها الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبالمخلاف على الطريقة المشهورة وهما قوله

فِي فَتْحِ عَكَا بَرْدُ نَارِ مَعَا طِيبِ دَارِ الْخَلِيلِ وَلِلدَّيَارِ بِهِ الْبُكَاءُ  
رَأْسَ الثَّهَابِ وَأَرْبَعِينَ بِطِيهِ مِثْقَالِ مَعَ أَلْفِ فَبَارَكَ رَبُّكَ  
وله مؤرخاً جلوس السلطان عبد العزيز وفيها ثمانية وعشرون تاريخاً ايضاً  
لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عَبْدُ الْعَزِيزِ رَوَى جَاهًا مُؤَرَّخُهُ يَهْدِي حِسَابَ جَبِيلِ الْبِشْرِ لِلْبَشْرِ  
فَرَعًا لِعُثْمَانَ مُلْكُ أَلَاكِ عَزَّ بِهِ لَا زَالَ بِأَمْخِيرِ يَهْدِي كَامِلِ الْوَطْرِ  
وله في بعض الامراء وقد اقترح عليه

أَغْرَتْهُ. خَلَقَ تَهَلَّلَ بِأَلْبَاهَا وَخُلِقَ سَمْتُ. أَوْضَاعُهُ فِكْرُ مَادِحِ  
فَكَاهُهُ خُلِقَ. مَذَّ تَبَدَّى جَبَاهَا أَضَاءَتْ. بِأَلَاءِ. غَوَادٍ رَوَاجِ  
١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦  
١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

وله في مثل ذلك

أَمِيرُ أَهَامِ الْفَضْلِ. فِي مَا بَدَلَتْهُ مِنْ الْفَضْلِ حُرِّ. اسْمُهُ الْفَضْلُ فِي أَمَلَا  
لَهُ دُرٌّ نَظْمِي. قَدْ أَتَاهُ قَرِيبَتِي أَغْرَتْ حَكِي. نَظْمَ الْقَلَائِدِ بِأَلْطَلَا  
١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩  
١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩

وله مؤرخاً وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هَذَا الْعُسَيْلِيُّ الَّذِي نَزَلَ الثَّرَى كَالْغُصْنِ مِنْ حُبْرِ الْمَنَابِي يُقَصِّفُ  
وَمُسْطَرُّ النَّارِ يَجْ أَنْشَدَ حَوْكُهُ هَذَا قَبِيصُكَ شَاهِدٌ يَا يُوسُفُ

وله مؤرخاً وفاة الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ابْنُ دَاغِرٍ إِلَى الْعَرْشِ مَسْرُورًا بِغَايَةِ الْقُصْوَى  
يُنَادِيهِ شَعْبُ اللَّهِ يَا بَطْرُسُ الصَّفَا وَيَدْعُو بِهِ التَّارِيخُ يَا صَخْرَةَ التَّقْوَى

وله مؤرخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِيَّاسٍ بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرَ مِنْ زُهَيْرٍ  
فَقُلْ يَا ابْنَ الْكِرَامَةِ قَرِّ عَيْنًا لِبَطْرُسٍ أَرْخُوهُ خِيَامُ خَيْرٍ

وله مؤرخاً بناء حمام في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٢

يَا حُسْنَ حَمَامٍ سَمَا بِنَقَائِهِ وَهَوَائِهِ وَبَطِيئِهِ وَطَبِيبِهِ  
فِيهِ سَلِيمُ الْقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُرْوِمُ بِالتَّارِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

وله مؤرخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَهَا تَوَلَّى تَحْتَ مِصْرٍ سَعِيدُهَا قَرَّتْ بِهِ مَقْلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ  
فَالْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ بِجَنَى وَالْحَمْدُ فِي قَلْبِ الْمُؤَرِّخِ يُغْرَسُ

وله مؤرخاً وفاة نخلة بن منى فرح وقد توفي بالريح الاصفرة سنة ١٨٦٥

يَا مَنْ أَغَارَ عَلَيْهِ رِيحُ أَصْفَرٍ كَمِنْ غُصُونٍ بِالرِّيَّاحِ تَقَصَّصَتْ  
حَوَّلَتْ وَأَسْفَا بَنَى فَرَحٍ إِلَى حُزْنٍ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَلَهَّفَتْ  
يَا نَخْلَةً ذَهَبَتْ بِلا ثَمَرٍ تَرَى كُلَّ الْعِبَادِ عَلَى صَبَاكَ تَأْسَفَتْ  
وَتَرَاكَ فِي اللَّحْدِ الْمُؤَرِّخِ شَمْعَةً وَرَدَ الْهَوَى يَوْمًا عَلَيْهَا فَأَنْطَفَتْ

ولولده الشيخ ابراهيم مؤرخاً وفاة يوحنا مسرة سنة ١٨٧١

الْيَوْمَ طَابَتْ لِيُوحَنَّا مَسْرَتُهُ فِي جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيهَا أَسْرَتُهُ  
شَهْمٌ صَفَّتْ بِتَقَى الْبَارِي طَوِيَّتُهُ وَزِينَتْ بِكَمَالِ الْفَضْلِ فِطْرَتُهُ  
فَدَكَانَ لِلْخَيْرِ أَبَا فَازٍ قَاصِدُهُ وَلَمْ تَفُتْ نَائِيًا عَنْهُ مَبْرَتُهُ

ذَخِيرَةٌ تَلَفَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبَةٌ      قَامَ وَقَتُهَا مِنَ الْحَزُونِ عِبْرَةٌ  
وَنَاحَهَا الْمَجْدُ حُزْنًا فَالْقَضَاءُ كَمَا      أَرَحْتُ أَبْكَاهُ إِذْ وَلَّتْ مَسْرَتُهُ

سنة ١٨٧١

سنة ١٢٨٨

وله مؤرخاً بناه مدرسة انشأها البطريرك غريغوريوس بدمشق سنة ١٨٧٥  
غريغوريوس ذو العبد بطركنا أبتنى مقاماً به للعِلمِ لاحت منائرُ  
فكان سماً للهدى قد أضاءها      سنى أرخوا من كوكب الشرق ظاهرُ

وله مؤرخاً وفاة الياش بن عبد الله الموصلية سنة ١٨٧٥

قد فارق اليوم آل الموصلية فتى      كالغصن أصبح تحت التراب ينغرس  
فعرّته أباً ذابت حشاشته      حزنًا وأدمعه كالسيل تنجس  
وقل لالياش في عام نورّحه      أطلقت أمطار دمع ليس تحبس

وله مؤرخاً وفاة اخيه جرجس الموصلية سنة ١٨٧٦

مضى جرجس ابن الموصلية مُتَعَا      يعفو من المولى وقرّة عين  
رأى الشوق يدعو فبادر مسرعاً      إلى تربة ضمت على الأخوين  
بها أغيد السيفان في التراب أرخوا      وأصبح فيها مغرب القمرين

وله مؤرخاً انشاء الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أنشأ الطرابلسيون الكرام لنا      جمعية للنهى أذكت منارتها  
قوم تبارت أيادهم وهبتهم      حتى تنوا من جيوش الجهل غارتها  
قد جدّوا من رفات العلم بهجة      وألبسوا غايات العبد شارتها  
سحب من الفضل أرخ في رياض هدى      بالعلم أرختها أحبت نصارتها

سنة ١٨٧٦

سنة ١٢٩٢

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)